

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين
وَأَذِّنْ لِلْحَيَاتِ وَالْحَيَاتِ

التربية الإسلامية

فريق التأليف:

أ. إسماعيل النجار

أ. منال الحنيطي

أ.د عبد السميع العرايد

أ. عفاف طهوب

د.إياد جبور "منسقاً"

أ. رياض الأشقر



أ. جمال سلمان

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين

تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م

الإشراف العام

د. صبري صيدم	رئيس لجنة المناهج
د. بصري صالح	نائب رئيس لجنة المناهج
أ. ثروت زيد	رئيس مركز المناهج
أ. عبد الحكيم أبو جاموس	مدير عام المناهج الإنسانية
سماحة الشيخ يوسف ادعيس	مراجعة
أ. هاني خضر	فريق التطوير التربوي:
أ. نبيل محفوظ	
كمال فحماوي	الدائرة الفنية: إشراف فني
أسحار حروب	تصميم فني
أ. د. محمد عساف	تحكيم علمي
أ. سعد شرف	قراءة
أ. أحمد الخطيب	تحرير لغوي
د. سميرة النخالة	متابعة المحافظات الجنوبية

الطبعة الثانية

٢٠٢٠ م / ١٤٤١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم



مركز المناهج

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps

f.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

فاكس +970-2-2983250 | هاتف +970-2-2983280

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 - رام الله - فلسطين

pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي التابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار وإعٍ لعدد من المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكرية المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تألفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات توطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقرّرة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طبيعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، واللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آذار / ٢٠١٨ م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن ارتضى دينه وسار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد،

فإنّ لمادة التربية الإسلامية مكانتها العظيمة في تنشئة الأجيال، وبناء شخصياتهم بناء متوازناً، فهي تهتم بالنفس البشرية بمكوناتها الروحية والعقلية والجسدية، وقد جاء كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر (الإنجاز) خاتمة لسلسلة من الكتب المدرسية انطلق المؤلفون في بنائها من مرتكزات العقيدة الإسلامية السليمة، والفكر الإسلامي الأصيل، في ضوء خطوط عريضة بناها فريق تربوي وعلمي من أهل الكفاءة والخبرة، بما ينسجم مع سياسة التربية والتعليم الهادفة إلى ترسيخ عقيدة الإسلام، وقيمه، وفكره، وقد راعى المؤلفون الشمولية والتكامل والوضوح في بناء النص التعليمي، ومفردات المحتوى وأنشطته، مركزين على تنمية الجوانب المهارية في ميادين المعرفة النظرية والعملية، والقيم والسلوك، والفكر، والفقهاء.

وقد انتظمت مادة الكتاب في ست وحدات تعليمية، شملت مجالات التربية الإسلامية ومحاورها، وهي: القرآن الكريم، والعقيدة الإسلامية، والحديث النبوي الشريف، والسير والتراجم، والفقهاء الإسلامي، والفكر الإسلامي.

وقد راعينا في بناء المحتوى والأنشطة المرافقة الوضوح من جانب، وتنمية القدرة على التحليل والاستنتاج والتطبيق من جانب آخر.

وأما بخصوص الأنشطة التي تضمنت أسئلة استنتاجية، فقد ربطت بالمحتوى التعليمي للدروس، وفي دليل المعلم ما يثري هذه الأنشطة، ويعززها ويثبتها.

ومن باب التيسير على الطلبة فقد حرصنا على تظليل الأدلة الشرعية المطلوبة حفظاً، مع تأكيدنا على ضرورة الفهم والاستيعاب للنصوص غير المطلوبة حفظاً، والوقوف على ما تضمنته من معنى.

وقد اجتنبنا في بناء النص التعليمي التطويل الممل والاختصار المخل، وعززنا المعرفة بالشواهد والنصوص؛ لتكون أدعى لتثبيت الفكرة، وترسيخ الحجّة.

ورغم الجهد العظيم الذي بذل في تأليف مادة الكتاب، إلا أنه يظلُّ جهداً بشرياً يعتره النقص أحياناً، والقصور أحياناً أخرى، ويتجاوز ذلك بما يزودنا به المعلمون والمعلمات، والتربويون من تغذية راجعة يتم على إثرها التعديل والتحسين، والتطوير، وثقتنا بمعلمينا ومعلماتنا، وحسن تنفيذهم لما تضمنه الكتاب عنوان نجاح آخر، آمليين من الله -تعالى- أن يكون فيما طرحناه إجابة وإفادة، ومتمنين لأبنائنا الطلبة التفوق والتوفيق.

وختاماً نقول: هذا جهدٌ المقل، فإن أصبنا فمن الله -تعالى-، فله الحمد والشكر، وإن كان خلاف ذلك فمن أنفسنا، ومن الشيطان ونستغفره -سبحانه وتعالى- ونرتجي عفوّه.

المحتويات

الوحدة الأولى - القرآن الكريم.		
٣	منهج التعامل مع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.	الدرس الأول
٩	قصة خلق آدم -عليه السلام- - سورة البقرة من ٣٠-٣٧. (تفسير وحفظ)	الدرس الثاني
١٤	منهج القرآن الكريم في التربية -سورة البقرة ١٥١-١٥٧. (تفسير وحفظ)	الدرس الثالث
١٩	التحاكم لشرع الله تعالى - سورة المائدة ٤٨-٥٠. (تفسير)	الدرس الرابع
٢٣	الاعتصام بالله تعالى - سورة آل عمران ١٠٠-١٠٥. (تفسير وحفظ)	الدرس الخامس
٢٨	قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح (الخضر) - سورة الكهف ٦٠-٨٢. (تفسير)	الدرس السادس
٣٤	سنن الله - تعالى- في المجتمعات.	الدرس السابع
٣٩	سورة إبراهيم (١-١٢).	الدرس الثامن
٤٣	سورة إبراهيم (١٣-٣٤).	الدرس التاسع
٤٨	سورة إبراهيم (٣٥-٥٢).	الدرس العاشر
الوحدة الثانية - العقيدة الإسلامية.		
٥٣	منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.	الدرس الحادي عشر
٥٦	أثر الإيمان في المجتمع البشري.	الدرس الثاني عشر
٦٠	الشرك بالله - تعالى- ظاهر وخفي.	الدرس الثالث عشر
الوحدة الثالثة - الحديث الشريف.		
٦٥	جهود العلماء في الحفاظ على السنة النبوية الشريفة.	الدرس الرابع عشر
٦٩	فضل التفقه في الدين.	الدرس الخامس عشر
٧٣	الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.	الدرس السادس عشر
٧٧	موقف الإسلام من البدع.	الدرس السابع عشر
الوحدة الرابعة - السير والتراجم.		
٨٢	مواقف من سيرة الرسول ﷺ.	الدرس الثامن عشر
٨٥	من صحابة رسول الله ﷺ : عائشة أم المؤمنين ﷺ.	الدرس التاسع عشر
٨٨	القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.	الدرس العشرون
٩٢	من أعلام المسلمين: العز بن عبد السلام.	الدرس الحادي والعشرون
الوحدة الخامسة- الفقه الإسلامي.		
٩٦	فقه الدعوة والجهاد.	الدرس الثاني والعشرون
١٠٢	الأيمان والنذور.	الدرس الثالث والعشرون
١٠٦	الربا.	الدرس الرابع والعشرون
١١٠	قضايا معاصرة (١) (بيع المرابحة والتأمين).	الدرس الخامس والعشرون
١١٥	قضايا معاصرة (٢) (تنظيم التَّسَلِّ وتحديده).	الدرس السادس والعشرون
الوحدة السادسة- الفكر الإسلامي.		
١٢٠	الفرق والمذاهب في الإسلام.	الدرس السابع والعشرون
١٢٥	الإسلام والمرأة.	الدرس الثامن والعشرون
١٢٩	العولمة.	الدرس التاسع والعشرون
١٣٣	ترسيخ القيم الفاضلة في المجتمع.	الدرس الثلاثون

الوحدة الأولى:

القرآن الكريم



﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء)

كيف تجد وقع هذه الآية في قلبك؟ وما علاقتها بواقع الحياة؟

يتوقع من الطلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

✿ تحصيل المعرفة الواعية للقرآن الكريم، وبعض علومه، التي تجمع بين حفظ

الآيات الكريمة وتفسيرها، فضلاً عن تعريف المصطلحات والمفاهيم.

✿ التمييز في منهجية التعامل بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،

مما ييسر لهم التعامل مع النصوص الشرعية.

✿ تلاوة التدبر، التي تجمع بين حضور القلب، واستحضار المعنى.

✿ تمثل أحكام القرآن الكريم واقعا وسلوكاً؛ ما يسهم في الحفاظ على

البناء المجتمعي وامتانه وصلابته.

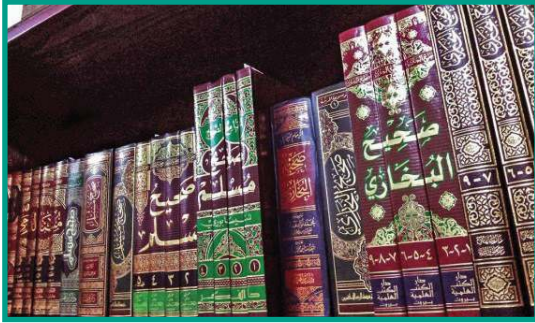


الدرس الأول: منهج التعامل مع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- بيان أهمية القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة للأمة الإسلامية.
- ٢- بيان المقصود بمنهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ٣- ذكر الأسس الواجب مراعاتها في التعامل مع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.
- ٤- التعرف إلى مفهوم سبب النزول.
- ٥- التمثيل لكل أساس من أسس التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- ٦- توضيح ضوابط الأخذ بتفسير الصحابة رضي الله عنهم.
- ٧- بيان المقصود بقاعدة: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".

نشاط هل يمكن التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بمنهجية واحدة؟ ولماذا؟



القرآن الكريم، والسنة العطرة وحيي الله -تعالى- إلى نبيّه ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴾ (النجم)، فالقرآن الكريم وحي بالفاظه ومعانيه، والسنة الشريفة وحي بمعانيها ومضامينها. وقد استند علماء الأمة ومجتهدوها إلى الوحي الإلهي بنوعيه في استنباط الأحكام الشرعية، وتنظيم الحياة في مختلف ميادينها.

فما هو المنهج الذي ينبغي أن نسلكه في فهم آيات القرآن الكريم وسنة رسولنا الحبيب ﷺ حتى نتحقق الغاية العظمى في الهداية؟

إن المقصود بمنهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة: مجموعة الأسس، أو الضوابط التي يعتمدها المسلم في الوصول إلى الحقائق، والمعارف، والأحكام، بفهم واعٍ للنصوص.



وفي ضوء هذا المفهوم، فإنّ منهج التعامل مع نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة يرتكز إلى الأسس والضوابط الآتية:

أولاً: الإيمان بالوحي الإلهي:

فالمؤمن الحق يصدّق تصديقاً جازماً أن القرآن الكريم كلام الله -تعالى-، وأن السنّة وحي من الله جاءت لتبيّن آياته، وتفصلها، وتوضحها، فالنبي ﷺ هو القدوة، والأسوة في تنفيذ أحكام القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾** (النحل: ٤٤)؛ لذلك لا يقبل إيمان من قال نأخذ بما جاء به القرآن الكريم وحده، ولا نأخذ بالسنة النبوية الشريفة.

ثانياً: الاعتماد على القرآن الكريم، والصحيح الثابت من السنّة النبوية الشريفة:

ومن المجزوم به أن آيات القرآن الكريم ثابتة ثبوتاً قطعياً، لا شك فيه، وأما سنّة الرسول ﷺ ففيها المتواتر وفيها الأحاد الذي ينقسم إلى الصحيح، والحسن، والضعيف، وقد اهتم علماء الحديث وأصوله بتخريج ما صحّ وثبت عن الرسول ﷺ، وفي الأخذ بما صح من السنّة ما يغني عن الالتفات للضعيف منها. وتنقسم نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من حيث ما تفيد من معنى إلى قسمين:

أ- قطعيّ الدلالة: وهو ما يفيد معنى واحداً قطعاً، فلفظ "مئة" في قوله -تعالى-: **﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾** (النور: ٢)، وفي قول الرسول ﷺ: **«البكر بالبكر جلد مئة»** (رواه مسلم) لا يحتمل إلا معنى واحداً، وهو ما يفيد الرقم مئة لا أقل، ولا أكثر.

ب- ظنيّ الدلالة: وهو ما يحتمل أكثر من معنى، ومثاله قوله -تعالى-: **﴿وَالْمَطْلَقَتُ يَرَبِّصَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾** (البقرة: ٢٢٨)، فكلمة قروء جمع قرء، ومن معانيه: الطهر، أو الحيض.

ثالثاً: مراعاة أسباب نزول الآيات الكريمة، وأسباب ورود الحديث الشريف:

فسبب النزول سؤال أو حدث أنزلت فيه الآيات الكريمة؛ ومعرفة تعين على فهم الآيات الكريمة فهماً سليماً، والجهل به قد يوقع في الخطأ في فهم المعنى، ومثال ذلك عندما أخطأ بعض المسلمين الاستدلال بقول الله -تعالى-: **﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾** (البقرة: ١٩٥)، عندما حمل رجل من المسلمين على صفّ الرّوم حتّى دخل فيهم فصاح النّاس وقالوا سبحان الله يُلقي بيديه إلى التّهلكة فقام أبو أيّوب الأنصاريّ فقال يا أيّها النّاس إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل وإنّما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعزّ الله الإسلام وكثّر ناصروه فقال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله ﷺ إن أموالنا قد ضاعت وإنّ الله قد أعزّ الإسلام وكثّر ناصروه

* ملحوظة: الآيات والأحاديث المظلمة باللون الأصفر مطلوب حفظها، أما باقي الأدلة يكتبها بمعرفة معناها ووجه الاستدلال بها.



فَلَوْ أَقْمَنَّا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥). فَكَانَتْ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةُ عَلَى الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحُهَا وَتَرْكُنَا الْعَزْوُ" (رواه الترمذي)

أما ما يتعلق بأسباب ورود الحديث الشريف فقد يقول بعضهم، لا شأن للإسلام بتنظيم أمور الناس الدنيوية، ويستدل بقول الرسول ﷺ: "أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ" (رواه مسلم)، فيردُّ عليه: إنَّ هذا يتعلّق بالخبرات بالأمور الدنيوية البحتة، فسبب ورود الحديث أن الرسول ﷺ مرَّ بقوم يُلقحون النخل، فقال ﷺ: "لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ" (رواه مسلم)، فلم يثمر النخل ذلك العام، فذكر الحديث.

من القواعد المقررة عند العلماء في باب سبب النزول: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" ومعنى ذلك ألا نقصّر الحكم على الواقعة التي نزل بسببها، بل يتعدها لكل حادثة مشابهة في كل زمان وكل مكان.

فائدة

رابعاً: جمع النصوص في الموضوع الواحد:

لابد من نظرة شمولية للنصوص في الموضوع الواحد، ويرتبط بذلك معرفة المتقدم والمتأخر منها، لا سيما إذا كان في ظاهر النصوص تعارض، ومثال ذلك النصوص المتعلقة بتحريم الخمر، فمن يقرأ قوله -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ (النساء: ٤٣)، قد يتوهم تحريم الخمر وقت الصلاة فقط، وهذا لا يصح، فلو استحضرت النصوص الواردة في ذلك، لوجد أن هذه الآية مثلت مرحلة من مراحل ذم الخمر التي انتهت بتحريم شرب الخمر تحريماً قطعياً، والتي جاءت في قوله -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ (المائدة).

ومن أمثلة ذلك الأحاديث التي تنهى الرجل أن يسبل إزاره، بمعنى أن يطيل ثوبه، قال ﷺ: "ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم المُسْبِلُ وَالْمُنَّانُ وَالْمُنْفِقُ سَلَعْتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ". (رواه مسلم)

فهذا الحديث يوهّم ظاهره أن كلَّ تطويل للثوب محرّمٌ، وهذا فهم غير صحيح، بدليل ما ورد في الأحاديث الأخرى التي تبين أن الإسبال المحرّم هو تطويل الثوب بقصد الكبر والخيلاء، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". (رواه البخاري)

خامساً: مراعاة المقاصد العامة للشريعة:

فما من حكم في القرآن الكريم، أو السنة النبوية الشريفة إلا وفيه جَلْبُ مصلحةٍ للعباد، أو دفع مفسدة عنهم، وقد جاءت أحكام الشريعة الإسلامية لتحفظ للناس دينهم، ونفوسهم، وعقولهم، ونسلهم، وأموالهم، ومن أمثلة ذلك ما بينه النبي ﷺ من الأصناف التي تخرج منها صدقة الفطر، مراعاة لظروف البيئة والزمن، فأوجب صدقة الفطر، مما في أيدي الناس من الأطعمة.



فمن أبي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ" (رواه البخاري)، وقد أجاز بعض العلماء إخراج قيمة صدقة الفطر نقدًا بدلًا من الأصناف المذكورة في الحديث؛ لأنها الأنفع للاخذ، والأيسر للمعطي، والأقرب لتحقيق مقصود النص.

الأقط: اللبن المجفف.

فائدة

سادسًا: العلم باللغة العربية:

فالعربية لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومن مقتضيات معرفة دلالات النصوص الشرعية، العلم باللغة قواعدِها، وصرفِها، وبلاغِتها، ومعرفة الألفاظ الخاصة، والعامّة، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف).

ومن أمثلة ذلك ما استخدمه بعض المغرضين في العصر الحاضر من التشكيك بأحكام معلومة كفريضة الحجاب، فقالوا: إن مفهوم الحجاب في اللغة لا يتعلق بالثياب، وإنما هو خاص بالاحتجاب بالمكان. واللغة العربية ترفض هذا الزعم؛ فمعنى الحجاب في معاجمها: الستر مطلقًا، ويشمل المكان والثياب، ومن يثير مثل هذه الشبهة إنما يستغلُّ بُعْدَ أبناء الإسلام عن لغتهم العربية.

سابعًا: الانتفاع بما ورد من تفسير للصحابة الكرام والسلف الصالح:

وينبغي الحذر من الأخذ بالإسرائيليات، وهي تلك الأخبار التي نقلها بعض المفسرين عن أهل الكتاب وخاصة بني إسرائيل مما لا يمكن الثبوت من صحته عندنا.

كان للصحابة الكرام، والسلف الصالح دور عظيم في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبيان ما فيهما من أحكام، فالصحابة الكرام لازموا رسول الله ﷺ واستمعوا إليه وتعلموا منه، فهم أكثر الناس دراية بما بلغهم، ومن ضوابط الأخذ بتفسيرات السابقين: التأكد من صحة ما ورد عنهم من تفسير للقرآن الكريم، وتوضيح للسنة النبوية، مع عدم الوقوف عند حدود تفسيرهم؛ لما في لغة الوحي الإلهي من حياة، وتجدد.

بالرجوع إلى مصادر المعرفة في علوم القرآن الكريم والسنة النبوية، نكتب دليلين على وجوب الأخذ بالسنة النبوية الشريفة.

نبحث:



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- جاء تحريم الخمر تحريماً قطعياً في قوله -تعالى-:

- أ- ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل: ٦٧)
- ب- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩)
- ج- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء: ٤٣)
- د- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠)

(المائدة)

٢- يُسْتَدَلُّ بقول الرسول ﷺ: "أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ" على:

- أ- أن كل ما أمر به الرسول ﷺ قابل للأخذ والرد.
- ب- أن ذلك الأمر يتعلق بالخبرات البشرية في أمور الدنيا.
- ج- أن الإيمان بالوحي أساس في فهم السنة النبوية الشريفة.
- د- ضرورة جمع النصوص في الموضوع الواحد حتى نفهمها.

٣- المقصود بقطعيّ الدلالة هو ما:

- أ- كان ثبوته ثبوتاً قطعياً.
- ب- يفيد معنى واحداً.
- ج- يفيد أكثر من معنى.
- د- لا يفسرهُ إلا الراسخون في العلم.

٢- نُعْرَفُ كلاً من: منهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، سبب النزول.

٣- نُفَرِّقُ بين وحي القرآن الكريم، ووحى السنة النبوية.

٤- في ضوء دراستك لضوابط التعامل مع النص القرآني الكريم، كيف تردُّ على من يقول: إن الخمر

محرمّة وقت الصلاة فقط، ويستدل بقوله -تعالى-: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ؟﴾



٥] نُمَثِّلُ لِكُلِّ مِمَّا يَأْتِي بِمِثَالٍ وَاحِدٍ:

- ١- معرفة مقاصد الشريعة أساس في فهم النص الشرعي .
- ٢- نصّ شرعي قطعيّ الثبوت ظنيّ الدلالة .
- ٣- من ضوابط فهم السنة النبوية الشريفة معرفة سبب ورود الحديث الشريف .

٦] نُعَلِّلُ الْآيَةَ:

- ١- الأخذ بتفسير الصحابة والسلف الصالح لا يعني الاكتفاء بما ورد عنهم من تفسير .
- ٢- أجاز بعض العلماء إخراج قيمة صدقة الفطر نقدًا .

٧] نُعَدِّدُ أَرْبَعَةً مِنَ الْأَسْسِ وَالضُّوَابِطِ الَّتِي يُرْتَكِزُ إِلَيْهَا فِي فَهْمِ نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة .

٨] نُبَيِّنُ ضَوَابِطَ الْأَخْذِ بِتَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- .

٩] لَا يَصِحُّ تَرْكُ السُّنَّةِ بِذَرِيعَةِ الْأَخْذِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَحْدِهِ، نَوْضِح .

١٠] نَسْتَنْتِجُ أَهْمِيَةَ الْفَهْمِ الْوَاعِي لِلنصوص الشرعية .



الدرس الثاني: قصة آدم -عليه السلام- (سورة البقرة من ٣٠-٣٧)



(تفسير وحفظ).

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- ٢- تفسير ما فيها من معاني.
- ٣- حفظ الآيات الكريمة غيباً.
- ٤- استنباط ما فيها من دروس وفوائد.
- ٥- استشعار دور الإنسان كخليفة لله في الأرض.
- ٦- الحرص على المسارعة في التوبة.

يطرح المعلم قضية خلق آدم -عليه السلام-، هل خلق ليعيش في الجنة أم على الأرض؟

نشاط

معاني المفردات والتراكيب:

خَلِيفَةً: خلفاً يخلفُ بعضهم بعضاً
لعمارة الأرض.
وَنُقَدِّسُ لَكَ: ننزهُكَ عمَّا لا يليقُ بك.

رَعَدًا: طيباً لا عناء فيه.

فَأَزَلَّهُمَا: أوقعهما في المعصية.

سورة البقرة (٣٠-٣٧)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّادَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَتَّادَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَعَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾



بين يدي الآيات الكريمة:

بينت الآيات الكريمة أن الله -تعالى- خلق آدم -عليه السلام-، وكرّمه، وكيف اختاره -سبحانه وتعالى- ليكون خليفة في الأرض، وفضّله على غيره من المخلوقات بالعلم، ثم شرفه بأن أمر الملائكة بالسجود له، وأسكنه وزوجه الجنة، وتاب عليه عندما وقع في المعصية. ثم بينت أن للخلق طبائع وصفات مختلفة، فالملائكة أصحاب طاعة مطلقة لله -سبحانه وتعالى-، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وإبليس صاحب كبر، ومعاندة للأمر الإلهي، أما البشر فطبيعتهم قابلة للطاعة والمعصية ولا تستقيم إلا بالالتزام بالمنهج الرباني.

تفسير الآيات الكريمة:

خلافة الإنسان في الأرض:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾

أعلم الله -سبحانه وتعالى- الملائكة أنه سيجعل في الأرض خليفة؛ لعمارته وفق المنهج الرباني، وعندها استعلم الملائكة من ربهم -سبحانه- عن إيجاد الخليفة في الأرض؛ معللين استعلامهم، أن هذا الخليفة سيرتكب المعاصي، ويسفك الدماء، بينما هم دائمون على التسبيح لله وتقديسه، فأجابهم الله -تعالى- أنه يعلم ما لا يعلمون.

آدم أصلح للخلافة في الأرض:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّكِدُمْ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾



دلّت الآيات الكريمة على أن آدم أحق بالخلافة؛ لأن الله -سبحانه- ميّزه بأن علّمه أسماء الأشياء، ومدلولاتها، وخواصها، وما يستفاد منها؛ لاستخدامها في عمارة الأرض، وهي أشياء ليس للملائكة علم بها، فقد خلقوا للقيام بوظائف محددة ليس لهم القدرة على تجاوزها.

الإنسان الأول هو آدم -عليه السلام-، لا كما يظن بعض الناس أن الإنسان الأول مخلوق بدائي، قد تعرّف على طبيعة الأشياء، وكيفية الاستفادة منها بالصدفة.

فائدة



تكريم الله -تعالى- لآدم -عليه السلام:-

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٤)

أمر الله -تعالى- الملائكة بالسجود لآدم -عليه السلام- سجدوا تكريم واحترام، فاستجابت الملائكة لأمر الله، إلا إبليس، رفض السجود عناداً واستكباراً؛ فطرده الله -سبحانه- من رحمته.

العبر المستفادة من سجد الملائكة لآدم -عليه السلام:-

١- بيان فضل الإنسان على غيره من المخلوقات.

٢- بيان فضل العلم، ودرجة العلماء عند الله -تعالى-.

العبر المستفادة من رفض إبليس السجود لآدم -عليه السلام:-

١- بيان عاقبة الكبر الذي يقود للطرد من رحمة الله -تعالى-.

٢- عداوة إبليس لآدم -عليه السلام- وذريته، ووجوب الحذر منه.

- في قوله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ

الْكَافِرِينَ﴾ (٣٤)

- إبليس لم يكن من الملائكة، بل من الجن، ف (إلا) في الآية أداة استثناء منقطع بمعنى لكن،

وقد جاء ذلك صريحاً في قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: ٥٠)

- وقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ أبلغ في التحريم، فالنهي عن قرب الشجرة أعم من

النهي عن الأكل منها.

لفتات بيانية

إسكان آدم -عليه السلام- وزوجه الجنة:

قال -تعالى-: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣٥)

أسكن الله -تعالى- آدم -عليه السلام- وزوجه الجنة، وأباح لهما نعيمها يستمتعان به، ونهاهما عن قرب شجرة بيئتها لهما، ثم حذرهما سبحانه من الخروج عن طاعته حتى لا يظلما نفسيهما.

بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نجيب عن التساؤل الآتي: كيف يتحصن المؤمن من غواية الشيطان؟

نبحث:



إغواء إبليس لآدم - عليه السلام - وزوجه للأكل من الشجرة:

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ .

تُظهِرُ لَنَا هَذِهِ الْآيَةَ عِدَاوَةَ إِبْلِيسِ الشَّدِيدَةَ لِآدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَقَدْ عَمِلَ عَلَىٰ إِغْوَائِهِ، وَزَوْجِهِ فَوْسُوسَ لِهَمَا لِأَكْلَا مِنَ الشَّجَرَةِ، فَاسْتَجَابَا لَهُ، فَكَانَ أَكْلُهُمَا مِنْهَا سَبَبًا فِي خُرُوجِهِمَا مِنَ الْجَنَّةِ، وَالنُّزُولِ إِلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ الْكَدُّ وَالْعَنَاءُ وَالتَّعَبُ .

وَيَدُلُّ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ عَلَى الْعِدَاوَةِ بَيْنَ ذُرِّيَةِ آدَمَ مِنْ جِهَةٍ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى .

وَفِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ إِعْلَامٌ لِآدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ أَنَّ مَكُونَهُمْ فِي الْأَرْضِ مُؤَقَّتٌ بِأَعْمَارٍ وَأَجَالٍ مَعْلُومَةٍ .

ويستفاد من هذه الآية الكريمة أن:

- الاستجابة لوساوس الشيطان تقود إلى الشقاء والعناء .
- المعاصي طريق لزوال النعم .

توبة آدم - عليه السلام - وزوجه:

قال - تعالى -: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ .

ندم آدم - عليه السلام - وزوجه على المعصية التي أوقعهما فيها إبليس، فسارعا إلى طلب المغفرة من الله - تعالى -، فعَلَّمَهُمَا - سبحانه - كلماتٍ يقولانها، وهي ما ذُكِرَتْ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿قَالَ رَبِّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ . (الأعراف)

ويستفاد من الآية الكريمة:

- وجوب الإسراع إلى التوبة، وطلب المغفرة عند الوقوع في الذنب .
- عدم القنوط من رحمة الله - تعالى - ومغفرته .

التقويم:



١- نضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

- ١- فضّل الله - سبحانه وتعالى - آدم - عليه السلام - على غيره من الخلق ب:
أ- العلم . ب- القوة . ج- المال والغنى . د- الطاعة وعدم المعصية .
- ٢- من مظاهر تكريم الله - تعالى - لآدم كما بينتها الآيات الكريمة:
أ- نزوله إلى الأرض . ب- خروجه من الجنة .
ج- سجود الملائكة له . د- نهيهِ عن الأكل من الشجرة .
- ٣- النهي عن قرب الشجرة:
أ- يوازي النهي عن الأكل منها . ب- أعمّ من النهي عن الأكل منها .
ج- أدنى من النهي عن الأكل منها . د- لا فرق بين النهي عن القرب، والنهي عن الأكل .

٢- عرضت لنا قصة آدم - عليه السلام - صوراً من طبائع بعض الخلق، وصفاتهم، نوضّح ذلك.

٣- علام يدل سجود الملائكة لآدم - عليه السلام -؟

٤- نوضّح العبر المستفادة من قوله - تعالى -: ﴿فَلَقَّحْ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٣٧).

٥- نفُسّر قوله - تعالى - أ- ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ .

ب- ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَفْرٌ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ﴾ .

٦- نُعلّل:

- ١- آدم - عليه السلام - أصلح للخلافة من الملائكة .
٢- استعمال الملائكة عن وجود خليفة في الأرض .



الدرس الثالث: منهج القرآن الكريم في التربية (سورة البقرة ١٥١-١٥٧)



(تفسير وحفظ).

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- ٢- حفظ الآيات الكريمة غيباً.
- ٣- تفسير ما فيها من معانٍ.
- ٤- استنباط ما فيها من دروس وفوائد.
- ٥- امتثال قيم المنهج التربوي للقرآن الكريم في حياتهم.

قد يقال: إن القرآن الكريم كتاب هداية، فما شأنه في التربية؟ كيف ترد على هذا القول؟

نشاط

معاني المفردات:

- وَيُرِيكُمْ : يطهركم .
الْكِتَابَ : القرآن الكريم .
وَالْحِكْمَةَ : السنة النبوية الشريفة .
وَلَنْبَلُونَكُمْ : ولنختبرنكم .
صَلَاتٌ : ثناءً ومغفرة .

سورة البقرة (١٥١-١٥٧)

قال تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَادْكُرُوا فِي آذَانِكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴿١٥٢﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴿١٥٥﴾ وَالصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

تفسير الآيات الكريمة:

التركية والتعليم:

قال -تعالى-: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾



تذكر الآية الكريمة المؤمنين بنعمة الله -تعالى- عليهم بأن أرسل فيهم رسولاً منهم، ثم تبيّن آثار هذه النعمة، والمتمثلة فيما يأتي:
أولاً- تلاوة آيات الله -تعالى- التي فيها صلاحهم في الدنيا، ونجاتهم في الآخرة.

ثانياً- تطهير نفوسهم من رذائل الجاهلية وذنسها، وتربيتهم على الأخلاق، والقيم الفاضلة.
ثالثاً- تعليمهم الكتاب والحكمة، وهما: القرآن الكريم، وما فيه من أحكام وتشريعات تنظم حياتهم، والسنة النبوية الشريفة، وما فيها من تطبيق عملي لآيات القرآن الكريم، وأحكامه.
رابعاً: تعليمهم ما لم يكونوا يعلمون من أصول العقيدة، والتوحيد، وما يتعلق بأمر الغيب كالبعث، والحساب، والجزاء والجنة والنار، وهي قضايا لم يكن لهم علم بها.

في قوله -تعالى-: ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ تقديم للتلاوة على التركية؛ لأنّ في التلاوة تدبّراً وخشوعاً يهيئ النفس البشرية لقبول أوامر الله -تعالى- التي من شأنها تركية النفوس وتطهيرها.

لفتة بيانية

قال تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾، ما الحكمة من اختيار الرسل من البشر؟

قضية للنقاش:

الجزاء من جنس العمل:

قال -تعالى-: ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَسْأَلْكُمْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾
تطلب الآية الكريمة من عباد الله -تعالى- أن يقابلوا نعم الله -سبحانه- بالذكر والشكر، وعدم نكرانها، ويتحقق ذكر الله -تعالى- بثلاث:
- القلب: بأن يستحضر عظمة الخالق، ويتفكر في بديع صنعه.
- اللسان: وذلك بالحمد، والتسبيح، والاستغفار، وتلاوة القرآن الكريم.
- الجوارح: بأن يُسَخِّرَها في طاعة الله -تعالى-، وعبادته.



فإذا ذكر العبد ربه قابله الله -تعالى- بالثواب، والإحسان، ومغفرة الذنوب .
 أما شكر الله -تعالى- فيتحقق بالاعتراف بالنعمة، مع الثناء على المنعم سبحانه، وإظهارها واستعمالها في طاعة الله .
 وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ يحذر من جحود نعم الله تعالى وكفرها، وهو ما وقعت فيه الأمم السابقة،
 فيصيبكم ما أصابهم من عذاب .

العبر المستفادة من الآية الكريمة:

- الإكثار من ذكر الله -تعالى-، واستحضار عظمته في كل حين .
- وجوب شكر الله -تعالى- على نعمه، ظاهرةً وباطنةً، حتى تدوم وتزداد .
- كفران النعمة يقود إلى الهلاك في الدنيا والآخرة .

الصبر على البلاء:

قال -تعالى-: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١٥٣) .
 ترشدنا الآية الكريمة إلى الاستعانة بالصبر والصلاة في شؤون حياتنا عامة، وفي أوقات الشدة والبلاء خاصة .
والصبر: ضبط النفس على الحق وثباتها عند المكاره .
 وقد قرنت الآية بين الصبر والصلاة؛ لأن في الصلاة طمأنينة للنفس، واستحضاراً لعظمة الله -سبحانه، فيزداد
 العبد ثقةً بربه؛ ما يعينه على الاحتمال والثبات .
 فعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: " كان النبي ﷺ إذا حَزَبَهُ أمر صَلَّى " (رواه أبو داود) ومعنى حَزَبَهُ: اشتدَّ عليه .
 وقد جاء الأمر بالصبر بعد الأمر بالشكر في الآية الكريمة التي سبقتها، ويستفاد من ذلك أن حال المؤمن
 بين شكر وصبر، فهو شاكر لخير أصابه، أو صابرٌ على ضُرٍّ وقع عليه، قال رسول الله ﷺ: " عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ،
 إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ
 فَكَانَ خَيْرًا لَهُ " (رواه مسلم) .

مكانة الشهداء عند الله -تعالى-:

قال -تعالى-: ﴿ وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (١٥٤) .
 الشهادة عند الله -سبحانه- منزلة عظيمة، ودرجة عالية، فعِظَمَ البذل والتضحية من سمو الهدف والغاية .
 والشهيد: من بذل نفسه في سبيل الله -تعالى-، دفاعاً عن دينه ووطنه؛ لتكون كلمة الله هي العليا .
 ولقد نهت الآية الكريمة عن وصف الشهداء بالأموات؛ لأنهم أحياء عند ربهم ينتعمون، فهم قد انتقلوا من
 حياة نعرفها، إلى حياة أخرى، لا نشعر بها، قال -تعالى-: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ

رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران)



صور من ابتلاء المؤمنين:

قال -تعالى-: ﴿وَلَنْبَلُوَكُمْ بَشِيءٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ .

قد يتلبي الله -سبحانه وتعالى- عباده المؤمنين بصنوف من الابتلاءات؛ ليطمئن المؤمن الصادق عن غيره من أهل النفاق، فيرفع الله درجته ويغفر خطاياهم.

ومن صور الابتلاء التي ذكرتها الآيات الكريمة:

الخوف من العدو، والجوع، والفقر، والموت، ونقص الثمرات بسبب جذب، أو حصار عدو، أو غير ذلك.

جزاء الصابرين:

قال -تعالى-: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ .

تبشّر الآيات الكريمة الصابرين الذين يتلقون المصيبة بالثبات، والرضا، والتسليم لقضاء الله -تعالى- بقولهم: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، اعترافاً منهم بأن الله مالك أمرهم في الدنيا، وإليه مرجعهم يوم الحساب، وقد ساق الآيات البشرية للمؤمنين الصابرين بما يأتي:

- عليهم صلوات من ربهم، وصلاة الله عليهم تكون بالثناء عليهم، ومغفرة ذنوبهم.

- رحمة الله -تعالى- بهم، وذلك بتعويضهم خيراً من مصيبتهم.

- وصفهم بالمهتدين، حيث لم يستحوذ عليهم الجزع عند وقوع المصيبة.

أحكام وفضائل:

يُسَنُّ للمسلم أن يقول عند المصيبة: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ .

ويظهر فضل هذه العبارة فيما ورد عن أمِّ سلمة رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ". (رواه مسلم)

هناك فرق بين التوكل على الله تعالى، والتوكل:

فالتوكل رضا بالواقع، دون السعي لتغييره نحو الأفضل، وهو مرفوض.

والتوكل رضاً بقضاء الله مع الأخذ بالأسباب للتغلب على الصعاب، وعلامة الرضا بالنتيجة

حمدُ الله عليها، والصبر والاحتساب.

فائدة





١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

١- قرَنَ الله -تعالى- في بعض الآيات القرآنية الكريمة بين الصبر، و:
أ- الصلاة. ب- الصيام. ج- الزكاة. د- الحج.

٢- معنى التوكل على الله -تعالى-.

أ- ترك الأخذ بالأسباب.
ب- الرضا بقضاء الله مع الأخذ بالأسباب.
ج- ألا يسعى العبد للتغلب على الصعاب.
د- الرضا بقضاء الله دون الأخذ بالأسباب.

٢- نُعرِّف المصطلحات الآتية: الشهيد، الصبر.

٣- نوضِّح الحكمة من ابتلاء الله -تعالى- لعباده المؤمنين.

٤- نُفرِّق بين التوكل على الله تعالى، والتوكل.

٥- نبين البشرى التي حملتها الآيات للصابرين.

٦- نُعلِّل:

١- نهت الآيات الكريمة عن وصف الشهداء بالأموات.
٢- قرنت الآيات الكريمة بين الصبر، والصلاة.

٧- نُبيِّن العبر المستفادة من قوله -تعالى-: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾.

٨- نُعدِّد أربعةً من آثارِ نعمةِ إرسال الرسول محمد ﷺ على الأمة الإسلامية.

٩- ما المعنى المستفاد من قوله -تعالى-: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾؟

١٠- نستنتج حكمة ربط التربية والتعليم بالتلاوة.



الدرس الرابع: التحاكم لشرع الله تعالى (سورة المائدة ٤٨-٥٠)



(تفسير).

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- ٢- ذكر سبب نزول الآيات الكريمة.
- ٣- تفسير ما فيها من معانٍ.
- ٤- استنباط ما فيها من فوائد ودروس.
- ٥- توضيح المقصود بالهيمنة والسرعة والمنهاج الواردة في الآيات الكريمة.
- ٦- الحرص على التحاكم لشرع الله تعالى في أمور حياتهم.

نناقش هذه العبارة: الإسلام منهج حياة.

نشاط

معاني المفردات والتراكيب:

وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ : رقيباً، وشاهداً على ما سبقه.

شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا : شريعةً، وطريقاً.

يَقْتُنُوكَ : يصدوك بكيدهم.

سورة المائدة (٤٨-٥٠)

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْتُنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾



تفسير الآيات الكريمة:

مكانة القرآن الكريم بين الكتب السماوية:

أولاً- تصديق القرآن الكريم للكتب السابقة، وهيمته عليها:

قال -تعالى-: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ بِالْحَقِّ مَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۗ ﴾ .

الخطاب في الآية الكريمة للنبي محمد ﷺ أي وأنزلنا إليك القرآن الكريم، وكل ما فيه حق، وجعلناه شاهداً على نزول الكتب التي قبله، ورقياً عليها يقر ما فيها من الحق ويتميز بما فيه من تشريعات وأحكام.

ثانيا- الحكم للقرآن الكريم وحده:

قال -تعالى-: ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۗ ﴾ .

تأمر الآية النبي ﷺ بأن يحكم بين المتحاكمين إليه، وفق ما جاء في القرآن الكريم، وتنهاه عن الانصراف عن الحق الذي أمر الله به إلى أهوائهم وآرائهم، والخطاب وإن كان للنبي ﷺ إلا أنه عام لجميع المؤمنين.

الحكمة من تعدد الشرائع:

قال -تعالى-: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَاؤَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ ﴾ .

جعل الله -تعالى- لكل أمة شريعة خاصة، بما فيها من أوامر ونواهٍ، ولو أراد الله -تعالى- لجمع الناس على شريعة واحدة، ولما جعل لكل أمة شريعة وطريقاً. وفي تعدد الشرائع السابقة اختبار لأتباعها، هل ينقادون لشرع الله -تعالى-، أم يتبعوا أهواءهم فيميلوا عن شريعة الحق.

دعوة الله لجميع الأمم إلى المسارعة في التصديق بالقرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۗ ﴾ .

يأمر الله الناس جميعاً بالإسراع إلى شريعة الإسلام، والعمل بما جاء في القرآن الكريم العظيم من أحكام. ثم يبين الله أن ميعاد الناس، ومصيرهم إليه يوم القيامة، فيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه من الحق، فيجزى الصادقين بصدقهم، ويعذب الكافرين المعاندين.



وجوب التحاكم لشرع الله -تعالى-:

قال تعالى: ﴿وَأَن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ .

تؤكد الآية الكريمة أن على النبي الكريم ﷺ وجوب الالتزام بحكم الله -تعالى-، وعدم اتباع أهواء المتحاكمين إليه من اليهود، والتنبيه إلى كذبهم، وتدليسهم للحق، فقد ورد في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن جماعة من اليهود منهم كعب بن أسد، وعبد الله بن صوريا، وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعنا نفتنه عن دينه، فأتوه، فقالوا: يا محمد، قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرفهم، وأنا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولن يخالفونا، وإن بيننا وبين قوم خصومة، ونحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم، ونحن نؤمن بك ونصدقك، فأبى رسول الله ﷺ ذلك، فأنزل الله -تعالى- فيهم: ﴿وَأَحْذَرَهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ . (رواه ابن جرير الطبري في تفسيره).

ويخبر الله -تعالى- نبيه ﷺ أن إعراض اليهود عن قبول حكمه، إنما هو حرمان لهم من الهدى بسبب ما اكتسبوا من الذنوب والمعاصي .
ثم هوّن الله على رسوله ﷺ ما قد يجده من ألم بسبب تمرد اليهود والمنافقين، وإعراضهم عن الحق الذي جاءهم به ودعاهم إليه بقوله: ﴿وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ ، أي أن كثيراً من الناس عُصاة خارجون عن طاعة ربهم ورسوله .

التحذير من الإعراض عن حكم الله -تعالى-:

قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ .

بدأت الآية الكريمة بالاستفهام الإنكاري في قوله -تعالى-: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ ، وفي ذلك توبيخ لمن يُعرض عن حكم الله -تعالى-، ويأخذ بحكم الجاهلية القائم على الظلم والجور .
ثم جاء الاستفهام في قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ، ليفيد النفي، فلا حُكم أعدل، وأرحم من حُكمه -سبحانه وتعالى-، ولا يدرك ذلك حقاً إلا من آمن وأيقن أنه أحكم الحاكمين .



قضية

للقاش:

ثمة كتب سماوية أنزلت على الأنبياء السابقين، ما حدود وضوابط إيمان المسلم بتلك الكتب؟



التقويم:



١ ما الغرض الذي يفيد الاستفهام في قوله -تعالى-: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ؟﴾

٢ نُبِّئْ معاني المفردات والتراكيب الآتية:
وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ، شَرَعَةً وَمِنْهَاجًا، يَفْتَنُوكَ.

٣ نوضح المعنى المستفاد من الآيات الكريمة الآتية:

- ١- ﴿وَلَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾.
- ٢- ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرَعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.
- ٣- ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ﴾.
- ٤- ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾.

٤ نُعَلِّ: تعدد الشرائع السماوية.

٥ نُلَخِّصُ سبب نزول قوله -تعالى-: ﴿وَأَحْذَرَهُمْ أَلَّا يَفْتَنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

٦ هل يقتصر التحذير من فتنة الأعداء على اليهود لخصوصية سبب النزول؟



الدرس الخامس: الاعتصام بالله تعالى (سورة آل عمران ١٠٠-١٠٥)



(تفسير وحفظ).

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- ٢- حفظ الآيات الكريمة غيباً.
- ٣- تفسير ما فيها من معانٍ.
- ٤- استنباط ما فيها من دروس وفوائد.
- ٥- تصنيف أهل الكتاب حسب علاقتهم بالمسلمين.
- ٦- ذكر دعائم وحدة المسلمين.

كيف تتحقق الوحدة في الأمة؟

نشاط

معاني المفردات والتراكيب:

سورة آل عمران (١٠٠-١٠٥)

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْقَانًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّكُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ
رَسُولُهُ، وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْتَقُوا
اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمُ
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
ءَايَاتِهِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾

وَأَعْتَصِمُوا: تمسكوا.

بِحَبْلِ اللَّهِ: القرآن الكريم.

شفاً: طرف.

سبب نزول الآيات الكريمة:

ورد في سبب نزول الآيتين (١٠٠-١٠١) أن شاس بن قيس اليهودي مرّ على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من ألفتهم، بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة، فأمر شاباً من اليهود كان معه، فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، وذكرهم بما كان بين الأوس والخزرج من قتال، ففعلوا، ففتازعوا، وغضبوا، وتنادوا بحمل السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين، فقال: "يا معشر المسلمين، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، بعد أن أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، وألف بينكم، فترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟ الله الله!" (رواه ابن جرير في تفسيره).

فعرف القوم أنها نزع من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، فنزلت الآيات الكريمة.

بين يدي الآيات الكريمة:

تدور الآيات الكريمة حول محورين أساسيين:
الأول- التحذير من طاعة الأعداء.
الثاني- دعائم وحدة الأمة الإسلامية وتماسكها.

تفسير الآيات الكريمة:

التحذير من طاعة الأعداء:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ .
يحذر الله -تعالى- عباده المؤمنين من طاعة المعادين من أهل الكتاب والكافرين، ويطلب منهم ألا يأمنوهم، ولا يقبلوا لهم رأياً أو مشورة؛ لأنهم سيُضِلُّونهم، ويُلقون إليهم الشُّبهات في الدين، ليرجعوا جاحدين للحق بعد الإيمان.

أحكام وفصائل:

ينقسم أهل الكتاب وفق علاقتهم بالمسلمين إلى قسمين:

الأول- غير المعادين الذين لا يتعرضون للمسلمين بالأذى، فهؤلاء نتعامل معهم بالبرّ والإحسان.

الثاني- المعادون الذين يتعرضون للمسلمين بالأذى، والسخرية والكيد للدين، وأهله، فهؤلاء حذّر الله من طاعتهم، واستئمانهم.

التحذير من الكفر:

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَد هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ .
يُنَكِّرُ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْعُوا فِي الْكُفْرِ وَعِنْدَهُمْ مَا يَمْنَعُ مِنْهُ، وَهُوَ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّتِي تُتْلَى عَلَيْهِمْ، وَنَبِيَّ اللهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَيْنَهُمْ.

وخوَّطب الصحابة -رضي الله عنهم- في قوله تعالى: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾، إلا أنه ليس خاصاً بهم بل يشمل المؤمنين في كل عصر، فالنبي ﷺ باق فينا بسنته وهديه، وإن فارقتنا بجسده.

دعائم وحدة المسلمين:

أولاً: التقوى:

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ .
يَأْمُرُ اللهُ عِبَادَهُ بِالتَّقْوَى لِيَحْفَظَ عَلَيْهِمْ وَحَدِيثَهُمْ وَتَمَاسِكَهُمْ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَبْذُلُ جِهْدَهُ وَمُسْتَطَاعَهُ فِي فِعْلِ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، وَتَرْكِ مَا نَهَاهُ عَنْهُ.
وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الاستعداد للقاء الله في كل وقت، مذعنين له بالطاعة، ومخلصين له في العبادة.

ثانياً: الاعتصام بكتاب الله وهدى نبيه:

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ .
تَدْعُو الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا إِلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ رَبِّهِمْ وَهَدْيِ نَبِيِّهِمْ، ففِي ذَلِكَ حِفْظَ وَحَدِيثِهِمْ، وَمَنْعَ فِرْقَتِهِمْ.

حبل الله الوارد في الآية الكريمة هو القرآن الكريم لقوله ﷺ، "كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض" (رواه ابن جرير في تفسيره وصححه الألباني).

فائدة

وتذكرهم الآية الكريمة بعظيم نعم الله، وفضله عليهم حيث جمع بين قلوبهم بعد أن كانت متنافرة يعادي بعضهم بعضاً، وتقوم بينهم الحروب لأتفه الأسباب، وكانوا في الجاهلية على حافة النار بضلالهم فانقذهم الله منها بأن هداهم للإسلام.



ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤).

يأمر الله -تعالى- المؤمنين أن يكونوا جماعة تدعو الناس إلى الخير، وتأمروهم بما أمر الله، وتنهاهم عما نهى عنه؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من دعائم وحدة الأمة الإسلامية، ليكونوا من أهل الفلاح في الدنيا.

بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب حديثاً شريفاً يحضُّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نبحث:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٠٥).

تحذر الآية الكريمة المؤمنين من التفرق شيعاً، ومن الاختلاف في أصول الدين من بعد ما اتضح لهم الحق -كما فعل من قبلهم-، وإلا سيكون مصيرهم العذاب الشديد.



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- واجب المسلم تجاه غير المعادين من أهل الكتاب:
أ- البرّ والإحسان إليهم. ب- الكيد لهم. ج- عدم استئمانهم. د- إهمال أمرهم.
- ٢- الخطاب في قوله -تعالى-: ﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ ل:
أ- المهاجرين دون غيرهم. ب- الأوس والخزرج دون غيرهم.
ج- الأنصار دون غيرهم. د- المسلمين كافة.
- ٣- المقصود بحبل الله في قوله -تعالى-: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾:
أ- التوراة. ب- الزبور. ج- القرآن الكريم. د- الكتب السماوية السابقة.

٢- نذكر دعائم وحدة الأمة الإسلامية كما وردت في الآيات الكريمة.

٣- نُبيِّن معاني المفردات والتراكيب الآتية:

وَأَعْتَصِمُوا ، بِحَبْلِ اللَّهِ ، شَفَا .

٤- نُعلِّل ما يأتي:

- ١- حذّر الله المؤمنين من طاعة المُعادين من أهل الكتاب والكافرين.
- ٢- يُنكِرُ الله على المؤمنين أن يقعوا في الكفر.
- ٣- أمر الله المؤمنين أن يكونوا جماعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

٥- نوضِّح أقسام أهل الكتاب وفق نظرة الإسلام إليهم.

٦- نُفسِّر قوله -تعالى-:

- ١- ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .
- ٢- ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٧- نُلخِّصُ سبب نزول الآيات الكريمة (١٠٠-١٠١) من سورة آل عمران.

٨- نستنتج العلاقة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووحدة المسلمين.



الدرس السادس: قصة موسى -عليه السلام- مع العبد الصالح (الخضر). (سورة الكهف ٦٠-٨٢)



(تفسير)

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- ٢- بيان ما فيها من معانٍ.
- ٣- استنتاج بعض العبر المستفادة.
- ٤- استشعار حكمة الله -سبحانه- في قضائه وقدره.
- ٥- تقدير فضل العلم والاجتهاد في التعلم.
- ٦- الحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قولان متضادان: طريق العلم صعب شائك، وطريق العلم سهلٌ سالك. ما رأيك؟

نشاط

معاني المفردات والتراكيب:

- لَا أَبْرِحُ: لا أزال.
حُقُبًا: زمنًا طويلًا.
سَرِيًّا: مسلكًا.
نَصَبًا: تعبًا ومشقة.

سورة الكهف (٦٠-٨٢)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أْبْرِحُ حَقَّقَ أَبْلَغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَى حُقُبًا ۖ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرِيًّا ۖ ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَإِنَّا غَدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ۖ ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۖ ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ۖ ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَأْتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۖ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ۖ ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۖ ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۖ ﴿٦٩﴾

قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَأَنْطَلَقَا
 حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا
 ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ
 وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا
 وَرَكِيبًا يَغْيِرُ نَفْسِي لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
 عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنَّىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا
 فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا
 ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنْبِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾
 أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ
 مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ
 يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ
 رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا
 وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً
 مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾

يَنْقُضَ: يسقط.

بين يدي الآيات:

في قصة موسى -عليه السلام- مع الخضر كثير من الحكم والعبر، والمواقف العظيمة، وتدور قصة موسى -عليه السلام- مع الخضر حول ثلاثة محاور:

الأول: سعي موسى -عليه السلام- للقاء الخضر:

من قوله -تعالى-: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ، وحتى قوله -تعالى-: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ .

عندما قام موسى - عليه السلام - خطيباً في بني إسرائيل وسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله -سبحانه وتعالى- عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله -تعالى- إليه: أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك... " (رواه البخاري)، وعندها طلب موسى -عليه السلام- لقاءه، فأعلمه الله -سبحانه وتعالى- بالمكان الذي سيلتقيه فيه، وأمره أن يحمل معه حوتاً في مكتل (وعاء يضع المسافر فيه زاده)؛ ليكون فقدانه علامة على

المكان الذي سيلتقى فيه بالعبد الصالح، فانطلق موسى -عليه السلام- ومعه فتاه يوشع بن نون، وحملا الحوت، حتى وصلا إلى الصخرة، فنام موسى -عليه السلام-، فانسل الحوت من المكتل، واتخذ طريقه في البحر، ثم انطلقا، ونسي الفتى أن يخبر موسى -عليه السلام- بأمر الحوت، فلما كان الغد قال موسى -عليه السلام- لفتاه: أتنا غداءنا، وهنا تذكر الفتى ما كان من أمر الحوت ونسيانه، فقال موسى -عليه السلام-: ذلك ما كنا نبغ، فرجعا إلى حيث كانا.



نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب ثلاثة معانٍ لكلمة سَرَبَ.

الثاني: لقاء موسى -عليه السلام- مع الخضر

من قوله -تعالى-: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾^(٦٥)، وحتى قوله -تعالى-: ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾^(٧٠).

رجع موسى وفتاه يقصّان أثر الحوت، فلما انتهيا إلى الصخرة، وجدا العبد الصالح عليه السلام، فسلم موسى عليه، وطلب مرافقته ليتعلم منه، فأعلم الخضر موسى -عليه السلام- أنه لن يكون له طاقة، أو صبر على مرافقته؛ وذلك لعلم الخضر أن ما سيجري من أحداث سيفاجئه فلا يصبر، وأخبره بقوله: "يا موسى إني على علمٍ من علم الله علمنيهِ، لا تعلمُهُ أنتَ، وأنتَ على علمٍ علمكُهُ، لا أعلمُهُ" فوعد موسى -عليه السلام- الخضر بأن يكون صابراً على رفقته، ولا يعصي أمره، فوافق الخضر على طلب موسى -عليه السلام- مشروطاً عليه، ألا يسأله عن شيء قبل إعلامه سبب القيام به.

الثالث: رحلة موسى -عليه السلام- مع الخضر وما راققها من عجائب

من قوله -تعالى-: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾^(٧١)، وحتى قوله -تعالى-: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٨٢).

انطلق موسى -عليه السلام- مع الخضر طالباً للعلم، فمرت بهم سفينة عرف أصحابها الخضر، فأركبوهما بغير أجر، فعمد الخضر إلى قلع لوح من ألواحها، فاعترض موسى -عليه السلام-، فذكره الخضر بنصيحته منذ البداية، قائلاً: ﴿قَالَ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٧٢)، فاعتذر موسى -عليه السلام- بالنسيان.

ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاماً يلعب مع الغلمان، فقتله، فاستنكر موسى -عليه السلام- فعله، فذكره الخضر بالنصيحة مرة أخرى، فقال موسى -عليه السلام-: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني، وستكون معذوراً فيما فعلت، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية طلبا الطعام منهم، فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يكاد أن يسقط، فقام الخضر فأصلحه، فقال موسى: قوم أتيناكم فلم



يطعمونا، ولم يضيفونا، لو شئت لاتخذت على بناء الجدار أجراً، فقال الخضر هذا فراق بيني وبينك، ثم أخذ يعلل له ما شاهده من أحداث لم يستطع الصبر عليها:

- خرق السفينة؛ لإحداث عيبٍ يحميها من سطو ملك ظالم اعتاد التربص للسفن الصالحة، والاستيلاء عليها.
- قتل الغلام؛ لما سيكون من طغيانه وكفره، ورأفة بوالديه المؤمنين؛ حتى لا يتبعاه فيضلاً، ولكي يبدلها الله خيراً منه.
- بناء الجدار؛ لحفظ مالٍ مكنوزٍ تحته لغلامين يتيمن كان أبوهما صالحاً، ولو ترك الجدار على حاله لتساقطت أحجاره، وانكشف ما تحته من كنز.

﴿ العبر المستفادة من القصة ﴾:

تظهر في قصة موسى -عليه السلام- مع الخضر كثيرٌ من الحكم والعبر، منها:

في مجال العلم والتعلم:

أولاً- فضل السعي والرحلة في طلب العلم، كما فعل موسى، -عليه السلام-، بسعيه وارتحاله للقاء الخضر. ثانياً- الصبر وتحمل المشاق، وهذا ما نبه إليه الخضر موسى، -عليه السلام-، في قوله -تعالى-: ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾.

ثالثاً- التواضع في طلب العلم، فموسى -عليه السلام- لم تمنعه نبوته، ومقامه من مرافقة الخضر وطلب العلم منه، بأدب ولطف قال -تعالى-: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رَسُولًا ﴾.

في مجال العقيدة:

أولاً- التسليم بأن الغيب لا يعلمه إلا الله -تعالى-، فخرق السفينة وقتل الغلام، مثلاً، لا يخضعان لحكم العقل، إنما هما أمر من الله -تعالى- للخضر؛ لقوله -تعالى-: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾. ثانياً- التوكل على الله -تعالى- يقتضي الأخذ بالأسباب، فموسى -عليه السلام- حمل معه الطعام في سفره للقاء الخضر.

في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

التمسك بالحق، والدفاع عنه، ويظهر هذا، في اعتراض موسى، -عليه السلام-، على خرق السفينة، وقتل الغلام، رغم معرفته المسبقة أن الخضر عبدٌ صالحٌ قد زكّاه الله -تعالى-.



الفنتان بيانيتان

- في قوله -تعالى-: ﴿سَأُنَبِّتُكَ بُنَاوِيلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، وقوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾. ففي الأولى ﴿تَسْتَطِعْ﴾ بزيادة التاء؛ لتضفي صعوبة في نطق الكلمة؛ وذلك يناسب صعوبة فهم موسى للأسباب الكامنة وراء أفعال الخضر؛ لأنها لم تكن ظاهرة له، أما ﴿تَسْطِعْ﴾ بحذف التاء تخفيفاً؛ لأن الأسباب أصبحت ظاهرةً وواضحة لموسى -عليه السلام-.
- قوله -تعالى-: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، نسب ما ظاهره العيب (خرق السفينة) إلى نفسه تأدباً مع الله -تعالى-، وقوله -تعالى-: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ﴾، نسب الخير إلى الله -تعالى-؛ لما في ذلك من حفظ لمال اليتيمين.

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- اعتذر موسى -عليه السلام- في المرة الأولى عن اعتراضه على الخضر ب:
 - أ- الخطأ.
 - ب- النسيان.
 - ج- إنكار المنكر.
 - د- كراهة ما قام به الخضر.
- ٢- العمل الذي قام به الخضر عند دخوله القرية مع موسى -عليه السلام-:
 - أ- قتل الغلام.
 - ب- إصلاح الجدار.
 - ج- خرق السفينة.
 - د- إلقاء خطاب في القرية.
- ٣- حفظ الله -تعالى- مال اليتيمين بسبب صلاح:
 - أ- أهل القرية.
 - ب- جيرانهم.
 - ج- أبيهما.
 - د- الخضر.
- ٤- جعل الله -تعالى- فقدان الحوت علامة على المكان الذي:
 - أ- سيلتقي فيه موسى -عليه السلام- مع الخضر.
 - ب- سيلتقي فيه يوشع مع موسى -عليه السلام-.
 - ج- سيلتقي فيه الخضر مع أصحاب السفينة.
 - د- سيقتل فيه الخضر الغلام.

٢ نُعَلِّ قِيَامَ الْخَضِرِ بِالْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

- ١- خرق السفينة.
- ٢- قتل الغلام.
- ٣- بناء الجدار.

٣ من خلال دراستك لقصة موسى-عليه السلام- والعبد الصالح نذكر عبرة واحدة لكل مجال من

المجالات الآتية:

- ١- العلم والتعليم.
- ٢- العقيدة.
- ٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ نُبَيِّنُ اللَّفْتَةَ الْبَيَانِيَةَ فِي الْآيَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

- ١- قال تعالى: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾.
- ٢- قال تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ﴾.

٥ نُبَيِّنُ مَعَانِيَ الْمَفْرَدَاتِ الْآتِيَةِ:

حُقُبًا ، نَصَبًا ، يَنْقُضَ .

٦ نستنتج فائدة من فوائد صلاح الإنسان من الآيات الكريمة.



الدرس السابع: سنن الله -تعالى- في المجتمعات.



الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف سنن الله -تعالى- في المجتمعات.
- ٢- شرح سمات سنن الله -تعالى-.
- ٣- الاستدلال على سنن الله -تعالى- من القرآن الكريم.
- ٤- بيان بعض سنن الله في المجتمعات.
- ٥- استنتاج موقف المسلم من سنن الله -تعالى-.

يرى بعض الناس أن الكوارث البيئية الناجمة عن الزلازل والبراكين عقوبات إلهية، كيف نقيم هذه الدعوى؟

نشاط

مفهوم سنن الله تعالى في المجتمعات:

سنن الله -تعالى-: تلك القوانين العامة التي تحكم حركة الأحداث، والوقائع في الحياة، ولا تتغير إلا

بأمر الله -تعالى-، ولحكمة يريد بها سبحانه.

ومن الحكمة الإلهية لربط وقائع الحياة وأحداثها بقوانين ثابتة تنمية روح المثابرة والعمل، وعمارة الكون، وتقويم عقائد الناس وفكرهم، وضبط السلوك البشري الإيجابي في الحياة، وترسيخ دوافع الخير وحبه.



سمات سنن الله تعالى:

تتسم سنن الله -تعالى- في المجتمعات البشرية بالثبات، قال -تعالى-: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ

لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾. (فاطر: ٤٣) فهي قوانين عامة لا تتخلف، كما أنها تتسم بالعدل فلا تحابي جنساً دون آخر، بل

تخضع لها المجتمعات البشرية، أفراداً وجماعات، وهي سنن شاملة تنظم شؤون الحياة في مجالاتها الشخصية والمجتمعية، والعقائدية، والسلوكية وغيرها.

من سنن الله -تعالى- في المجتمعات:

اتباع الهدى أو الإعراض عنه:

اقتضت سنة الله -تعالى- في الخلق أن جعل لهم طريقين: واحداً يقود إلى الهداية، وآخر يقود إلى الضلال،



وقد يَسِّرُ الله للبشرية جمعاء أسباب الهداية، فجعل الوجود ميدان نظر وتفكّر، وأنزل الكتب السماوية وأرسل الرسل، ومنّ على الإنسان بالعقل، فمن اتبع سبيل الهدى، نال ثمرة الاتباع هدايةً وصلاً، ومن اتبع غير ذلك كان جزاء ما اتبع ضلالاً وشقاءً.

والهدى الحق - الذي ليس بعده هدى- اتباع دين الإسلام، قال -تعالى-: ﴿فَمَا يَا نِينَكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۗ (١٣٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٣٤)﴾. (طه)

الاختلاف:

والاختلاف بين الناس سنة كونية، وهو على نوعين:

• اختلاف مذموم حذرّ الله المؤمنين منه لما يترتب عليه من آثار سلبية خطيرة، قال -تعالى-: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا فَنفُسُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾. (الأنفال:٤٦)، وقال ﷺ: "وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا" (رواه البخاري).

• اختلاف محمود مثل اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية.

الاستخلاف والتمكين للمؤمنين:

وهذا وعد الله -تعالى- لرسوله ﷺ أن يجعل أمته خلفاء الأرض، بهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد.

ويترتب على ذلك التمكين في الأرض، بالتأييد بالنصر، والإعزاز، وعلو الشأن، ونفاد أحكام الإسلام في الناس كافة.

قال -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾. (النور:٥٥)، ولا يكون التمكين بالعودة والانتظار بل لا بد من إعداد العدة، الإيمانية والمادية، قال -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾. (الأنفال:٦٠)



قضية
للنقاش:

قد تتوافر الأسباب الظاهرة للنصر ولا يتحقق، ما تعليل ذلك؟

التدافع والتداول:

الصراع بين الحق والباطل صراعٌ دائم لا ينقطع، فتارة تكون الجولة لأهل الحق، وتارة لأهل الباطل، فلا ينبغي للمسلم أن يبهز بما يحققه أهل الباطل من غلبة وعلو، بل لا بدّ من اليقين أن ذلك جزء من سنة الله

-تعالى- في الكون، وما عليه إلا أن يكون على قدر المسؤولية في الدفاع عن دينه، قال -تعالى-: ﴿لَا يَغْرُنَّكَ﴾

تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١١٦﴾. (آل عمران)، وسطوة الباطل مرحلة يتعرض فيها المسلمون للأذى والضرر، ولكنها تُميِّز المؤمن الحق من غيره.

التغيير والاستبدال:

تتميّز حياة الناس بالتغيُّر من حالٍ إلى حال، ما بين هداية أو ضلال، وحيازة نعمة، أو فقدانها، وأمن، أو خوف، وتغيير الحال إيجاباً أو سلباً يحتكم لسنة تغيير النفوس إصلاحاً أو إفساداً، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. (الرعد: ١١)

وجعل الله -تعالى- من واجب المسلم في كلِّ عصر أن يحافظ على دينه، وأن يبذل وسعه في دعوة الناس إلى الخير، وإصلاح أحوالهم، وحذر من عاقبة تخلف المسلمين عن ذلك، قال -تعالى-: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾. (محمد: ٣٨)

الجزاء وفق العمل:

فقد يكون الجزاء حسناً، ليقابل كلَّ فعلٍ حسنٍ، قال -تعالى-: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾. (الرحمن)، وقد يكون سيئاً ليقابل كلَّ فعلٍ سيئٍ، سواء بعذاب في الدنيا أم في الآخرة، أو فيهما معاً، وقد تجلّت سنة الله في مقابلة العمل بمثله في إهلاك الأمم السابقة التي تنكّرت لدعوة الأنبياء، قال -تعالى-: ﴿وَفَرَعُونَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١١﴾ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبَلَدِ ﴿١٢﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ﴿١٣﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴿١٥﴾﴾. (الفجر).

ربط النتائج بالأسباب:

وربط النتائج بالأسباب من مستلزمات الإيمان بقضاء الله -تعالى- وحكمه في الأشياء، فالسبب قدرُ الله، والنتيجة قدرُ الله، وحركة الإنسان في سبيل تحقيقها أمر من الله -تعالى-، فالرزق مكتوب، ولكنه نتيجة ربطها الله بسبب، وهو المشي في الأرض لتحقيقه، قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾. (الملك)

وما يخرج من الأرض من نباتات وأشجار وثمار نتائج، جعل الله من أسبابها المطر والتربة الصالحة، والبيئة المناسبة وجهد الإنسان.

الفتنة والابتلاء:

فالامتحان والاختبار من قوانين الله -تعالى- العامة التي تحتكم لها حركة الحياة، قال -تعالى-: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾. (الملك)

والفتنة بمعنى الاختبار لا تخص المؤمن دون غيره، بل تشمل عموم الناس، قال -تعالى-: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾. (٢) ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ﴾. (العنكبوت)



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- من سمات سنن الله -تعالى- في المجتمعات:
 - أ- الثبات.
 - ب- التغيير من حين لآخر.
 - ج- خاصة بالمسلمين دون غيرهم.
 - د- قد تتخلف أحياناً.
- ٢- اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية يدخل في باب:
 - أ- الاختلاف المذموم.
 - ب- الفرقة التي تؤدي إلى النزاع.
 - ج- الاختلاف المحمود.
 - د- ما نهى عنه.
- ٣- قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، يدلُّنا على سُنَّة من سنن الله -تعالى- في المجتمعات، وهي:
 - أ- التدافع والتداول.
 - ب- التغيير والاستبدال.
 - ج- الفتنة والابتلاء.
 - د- الاختلاف والتناحر.
- ٤- المقصود بالفتنة في قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ﴾:
 - أ- التحذير.
 - ب- الاختبار والتمحيص.
 - ج- الإصلاح بين الناس.
 - د- العدل.

٢- نُعرِّف سنن الله -تعالى- في المجتمعات.

٣- نشرح سمات سنن الله -تعالى- في المجتمعات.

٤- نذكر الحكم الإلهية لربط وقائع الحياة، وأحداثها بقوانين ثابتة.

٥- نوضِّح السنن الآتية:

- ١- الفتنة والابتلاء.
- ٢- الاستخلاف والتمكين.

٦ نستنبط من كل آية من الآيات الآتية سنة من سنن الله في المجتمعات:

- ١- قال -تعالى-: ﴿لَا يَغْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ ١١٦.
- ٢- قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ ١١٥.
- ٣- قال -تعالى-: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ﴾ ١٠ ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ ١١ ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ ١٢ ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ ١٣ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ ١٤.

٧ نضع مقابل كل مما يأتي السنة الإلهية التي يخضع لها:

- ١- الإعداد من مقومات النصر.....
- ٢- فرقة الأمة الإسلامية، وتشتتها.....
- ٣- الإيمان، والكفر.....

٨ نستنتج موقف المسلم من سنن الله -تعالى-.



الدرس الثامن: سورة إبراهيم (١-١٢)



(تلاوة وتجويد)

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- ٢- توضيح معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- ٣- التفريق بين المدود.
- ٤- ذكر أحكام المد بسبب الهمز.
- ٥- التمثيل لأنواع المدود الواردة في الدرس.
- ٦- استخراج أنواع المدود بسبب الهمزة الواردة في الآيات الكريمة.

معاني المفردات والتراكيب:

سورة إبراهيم (١-١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكْتَبِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَّبُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ

يَسُومُونَكُمْ : يذيقونكم .

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ :

يستبقونهن للخدمة .



رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ
نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ مِرْيَبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ
فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفَرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُم
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا
كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتُونَا بُسُلَتِنِ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن
نَأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا
لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصِيرَنَّ عَلَىٰ مَا ءَاذَيْتُمُونَا
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾

بِسُلْطَانٍ : بحجة، أو برهان .

تذكر بعض أحكام التلاوة، مع التمثيل لكل حكم ذكره.

نشاط

أحكام المد:

حروف المد هي:

- ١- ألف ساكنة مفتوح ما قبلها، مثل: قَالَ.
- ٢- واو ساكنة مضموم ما قبلها، مثل: فَرَدُّوْا .
- ٣- ياء ساكنة مكسور ما قبلها، مثل: سَيِّيل .

ويمثّل لحروف المدّ الثلاثة بقوله -تعالى-: ﴿نُوحِيهَا﴾. (هود: ٤٩)

وينقسم المد إلى قسمين: المد الطبيعي، والمد الفرعي.

فالمد الطبيعي: أن يأتي حرف المد وليس قبله همزة، وليس بعده همزة أو سكون، مثل: قَالَ، (ومقداره حركتان).
أما المد الفرعي: أن يأتي قبل حرف المد همزة، أو يأتي بعده همزة أو سكون، فسببه الهمزة، أو السكون.



وستتناول في هذا الدرس أنواع المد بسبب الهمزة وهي:

- ١- مد البدل: أن يأتي قبل حرف المد همزة في الكلمة نفسها، ومقداره حركتان. وسمي بهذا الاسم؛ لأن أصل حرف المد في الكلمة همزة ساكنة أبدلت إلى حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى، مثل: ءآدَمَ : أَدَم.

تدريب ١:

نقرأ الكلمات الآتية قراءة سليمة:

أُودِينَا، إِيْمَنَّا، ءَاتَيْنَا، ءَأَذَنْتَكَ.

- ٢- المد الواجب المتصل: وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في الكلمة نفسها، ويمد من (٤-٥) حركات وجوبا، مثل: يَشَاءُ.

تدريب ٢:

نقرأ الكلمات الآتية قراءة سليمة:

فَبَاءُوا، لِلْسَّالِبِينَ، يَشَاءُ، بَرِيءٌ، أَبْنَاءَهُمْ، شُرَكَاءُكُمْ، جَاءَوكَ.

- ٣- المد الجائز المنفصل: هو أن يأتي بعد حرف المد همزة، ويكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها، ويمد من (٢، ٤، ٥) حركات جوازا، مثل: إِلَيَّ أَجَلٍ.

تدريب ٣:

نقرأ الكلمات الآتية:

فِي أَنْفُسِكُمْ، إِلَّا أَنْ، وَعَلِمُوا أَنَّ، أَرْجِعُوا إِلَيَّ أَيُّكُمْ، يَتَابَعَانَا إِيَّاكَ، شَهِدْنَا إِلَّا.

أحكام وفوائد:

* كلمة "هُؤُلَاءِ" تشتمل على نوعي مد: الأول جائز منفصل، والثاني واجب متصل، فأصلها (ها- للتنبية) و(أولاء) اسم إشارة.



قضية
للنقاش:

في إتقان أحكام التلاوة والتجويد تقويم للسان وتقوية للنطق، كيف يكون ذلك؟



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١- ما مقدار مد المد الواجب المتصل:
أ- من (٤-٥) حركات وجوباً.
ب- حركتان جوازاً.
ج- من (٢-٤-٥) حركات جوازاً.
د- من (٤-٥) حركات جوازاً.
- ٢- المد في كلمة "هَوَؤُلَاءِ" على الترتيب هو:
أ- متصل، وبدل.
ب- متصل، ومنفصل.
ج- منفصل، وبدل.
د- منفصل ومتصل.
- ٣- الكلمة التي تتضمن مد بدل هي:
أ- إِيْمَنَّا .
ب- أَبْنَاءُهُمْ .
ج- أَلْتُؤْمِنُ .
د- أَوْلِيَائِكَ .

٢- نعرف كلاً من:

المد الواجب المتصل، المد الجائر المنفصل.

٣- نستخرج من الآيتين الآتيتين أنواع المد بسبب الهمزة:

- ١- قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة) ١٢
- ٢- قال تعالى: ﴿إِن نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضْنَا بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءِ قَالِ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَآشْهَدُوكَ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (هود) ٥٤

٤- نفرّق بين المد المتصل، والمد المنفصل.

٥- نُعلّل تسمية مد البدل بهذا الاسم.

٦- نستخرج من آيات الدرس المد المتصل، والمنفصل، والبدل.

٧- نستنتج الفرق بين مد البدل من جهة، والمد المتصل والمنفصل من جهة أخرى.



الدرس التاسع: سورة إبراهيم (١٣-٣٤)



(تلاوة وتجويد)

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- ٢- توضيح معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- ٣- التمييز بين أنواع السكون.
- ٤- ذكر أحكام المد بسبب السكون.
- ٥- استخراج أنواع المد بسبب السكون الواردة في آيات الدرس.

معاني المفردات:

صكيد: ما يسيل من أجساد
أهل النار.
يسيعه: يبتلعه.

محيص: منجى.

سورة إبراهيم (١٣-٣٤)

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا
أَوْ لَتَعُدُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾
وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ وَأَسْفَفَتْهُوَ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَّاءٍ صَكِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴿١٧﴾ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ
لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ
جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَيَرْزُقُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ
لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا
مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ

يَمْصُرْحِكُمْ : بمغيشكم من العذاب.

وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُوايَ وَيَوْمَ أَنْفُسِكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يُحَيُّهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنْسَوْنَ الْقَرَارَ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

الْبَوَارِ : الهلاك.

يكلف الطلبة بقراءة مقاطع من الآيات الكريمة، مع طلب التوقف على بعض الكلمات، ثم يسأل المعلم عن السكون.

نشاط

المد بسبب السكون: يقسم المد بسبب السكون إلى قسمين: ما كان سببه سكوناً عارضاً، وما كان سببه سكوناً لازماً (أصلياً)



أحكام وفوائد:

- السكون نوعان:

- ١- سكون أصلي: ما سكن من الحروف وصلاً، ووقفاً، مثل: هَلْ، لَقَدْ.
- ٢- سكون عارض: ما سكن من الحروف بسبب الوقف وهو في الأصل متحرك، مثل: الرَّجِيمِ، الدِّينِ، نَسْتَعِينُ، الْمُسْتَقِيمَ.

أولاً: ما كان سببه سكوناً عارضاً:

فيقسم المد بسببه إلى قسمين:

- ١- مد عارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض بسبب الوقف، ويمد من (٢-٤-٦) حركات جوازاً.

مثاله الوقوف على الكلمات التي تحتها خطوط في الآية الكريمة الآتية: قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة)

- ٢- مد اللين: أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض بسبب الوقف.

وحرفا اللين هما: الواو الساكنة، والياء الساكنة، المفتوح ما قبلهما، مثل: خَوْفٍ، صَيْفٍ. ويمد بمقدار (٢-٤-٦) حركات جوازاً.

ومثاله الوقوف على الكلمات التي تحتها خطوط في الآيات الكريمة الآتية: قال تعالى: ﴿لِيَأْتِيَنَّكَ الْيَقِينُ﴾ (١) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٢) ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (٣) ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (٤) (فريش)

ثانياً- ما كان سببه سكوناً لازماً (أصلياً)

وهو في المد اللازم بنوعيه الكلمى والحرفى.

والمد اللازم: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي أو شدة. ويمد بمقدار ٦ حركات لزوماً. أنواعه:

- ١- اللازم الكلمى، ويأتي في كلمة، ومنه:

- المثقل، ومثاله: الضَّكَايِنَ، صَوَافٍ، الصَّاحَّةُ.

- المخفف، ومثاله كلمة "ءَالْتَنَ" من قوله -تعالى-: ﴿ءَالْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٩١) (يونس)



- ٢- **اللازم الحرفي**، ويكون في الحروف المقطعة من أوائل سور القرآن الكريمة التي هجاؤها من ثلاثة أحرف
أوسطها حرف مد مجموعة في قولنا " نقص عسلكم "، ومنه:
- **المثقل**: إذا كان هجاء الحرف ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، والثالث مُدْغَمٌ بما بعده، مثال: حرف
(لام) في قوله -تعالى-: ﴿الْمَ﴾.
- **المخفف**: إذا كان هجاء الحرف ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، والثالث غير مُدْغَمٍ بما بعده، مثال
حرف (لام) في قوله -تعالى-: ﴿الرَّ﴾.



١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- من المدود في قوله -تعالى-: ﴿ أَتُمْرُ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُكُمْ بِهِ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (يونس) .

- أ- مد متصل .
 ب- مد منفصل .
 ج- مد لازم حرفي مثقل .
 د- مد لازم كلمي مخفف .

٢- نوع المد في اللام من قوله -تعالى-: ﴿ الْمَ ﴾ هو مد لازم:

- أ- حرفي مثقل .
 ب- حرفي مخفف .
 ج- كلمي مخفف .
 د- كلمي مثقل .

٣ نعرّف المصطلحات الآتية: المد اللازم، المد العارض للسكون، مد اللين .

٤ ينقسم السكون إلى قسمين، نوضحهما .

٥ نمثّل من آيات الدرس لـ:

المد العارض للسكون، المد الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل، مد اللين .

٦ نستخرج أحكام المد بسبب السكون الواردة في آيات الدرس .

٧ من خلال دراستنا للمدود نستخلص الحروف التي تمدّ مدّاً طبيعياً من خلال المقاطع القرآنية الآتية:

﴿ كَهَيْعَصَ ﴾، ﴿ الرَّ ﴾، ﴿ حَم ﴾ .



الدرس العاشر: سورة إبراهيم (٣٥-٥٢)



(تلاوة وتجويد)

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- ٢- توضيح معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- ٣- تعريف التفخيم والترقيق.
- ٤- التمييز بين الحروف المفخمة، والحروف المرفقة.

معاني المفردات والتراكيب:

سورة إبراهيم (٣٥-٥٢)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلَمُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِرْنَا إِلَىٰ آجَلٍ قَرِيبٍ يُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَمَّ تَكْفُرُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكَانٍ

تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ: ترتفع دون
أَنْ تَطْرِفَ.
مُهْطِعِينَ: مسرعين بذلة.

الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ
 الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِن كَانَتْ
 مَكَرُهُمْ لَتَنزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ
 إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا
 لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾
 سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ تَعْشَىٰ وَجُوهُهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ
 مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ
 وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ : مقروناً
 بعضهم مع بعض بالقيود.
 سَرَابِيلُهُمْ : ثيابهم.

التفخيم والترقيق:

التفخيم: تضخيم يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه.
 الترقيق: نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.
 وتقسم الحروف من حيث التفخيم، والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

- ١- حروف تفخم دائماً، وهي مجموعة في قولنا: (خص ضغط قط)، وهي حروف الاستعلاء.
- ٢- حروف ترقق تارة وتفخم تارة أخرى، وهي الراء، ولام لفظ الجلالة (الله، اللهم)، والألف.
- ٣- حروف ترقق دائماً، وهي بقية الحروف.

ومن حالات الراء في التفخيم، والترقيق:

- التفخيم: تفخم إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة، أو ساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم، أو إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور وجاء بعدها حرف استعلاء، ومثاله: الرَّحْمَنُ، رُسُلٌ، يَمْرِمُ، بُرْهَنٌ، قِرطَاسٍ، لِبَالِ مَرْصَادٍ.
- الترقيق: إذا كانت مكسورة، أو ساكنة وما قبلها مكسور وليس بعدها حرف استعلاء، مثاله: فَرِيقًا، فِرْعَوْنَ.

يكلف المعلم طلبته بقراءة المقاطع من الآيات الكريمة:

وَأَنْذِرِ النَّاسَ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ.
 ونلاحظ:

- ١- طريقة نطق الطلاب لحرف الراء.
- ٢- يسألهم عن ملاحظتهم لحركة حرف الراء وما قبله وما بعده.
- ٣- ماذا نستنتج من ذلك.

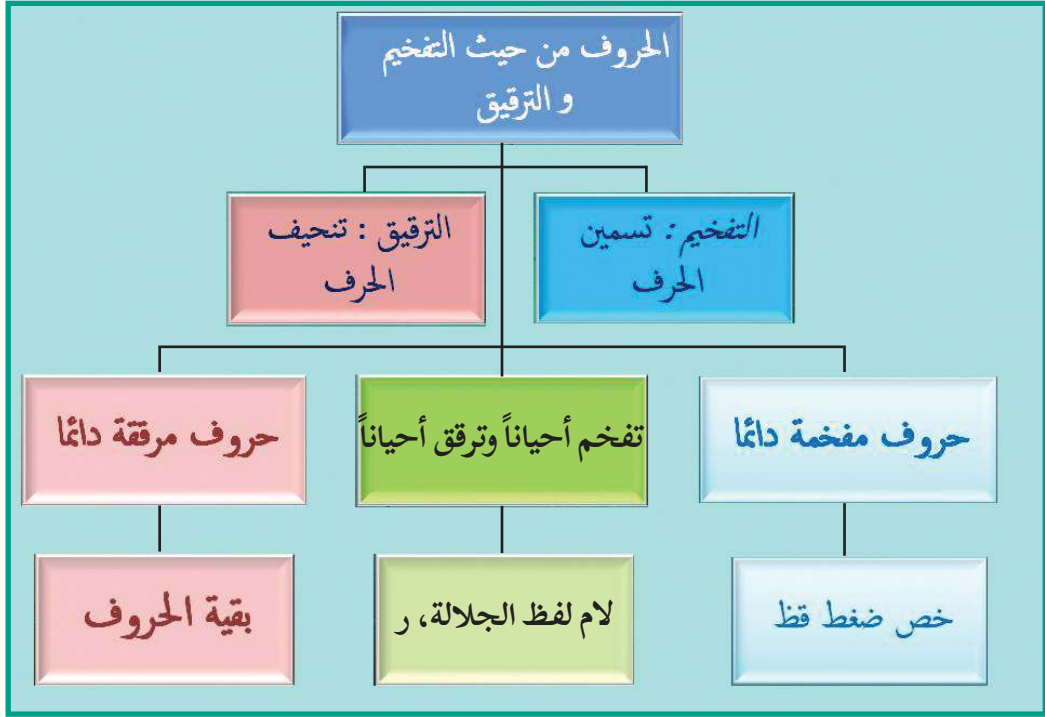
نشاط

أحكام لام لفظ الجلالة:

- التثخيم: تثخيم لام لفظ الجلالة في حالة الابتداء بها، أو إذا سبقت بفتح، أو ضم، أو بساكن قبله ضم، أو بساكن قبله فتح، ومثاله: نَصْرُ اللَّهِ، قَالُوا أَلَلَّهُمَّ، عَلَى اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ.

- الترقيق: ترقيق لام لفظ الجلالة إذا سبقت بكسر، أو بساكن بعد كسر، أو بتنوين في حالة الوصل، ومثاله: بِسْمِ اللَّهِ، فِي اللَّهِ، قَوْمًا لِلَّهِ، أَحَدٌ ① اللَّهُ.

أما الألف فتثخيم إذا سبقت بحرف مفخم، ومثاله: خالد بن، صابراً، الضالين، يراءون، من الله... وترقق إذا سبقت بحرف مرقق، ومثاله: الناس، السماء، بسم الله.



التقويم:



١] نعرف المصطلحات الآتية: التفخيم، الترقيق.

٢] نذكر حالتين من حالات تفخيم الراء مع مثال لكل منهما.

٣] نستخرج من آيات الدرس مثالا لكل من:

- لام لفظ الجلالة مفخمة.

- راء مرفقة.

- راء مفخمة.

٤] نذكر حكم الراء، ولام لفظ الجلالة من حيث التفخيم، والترقيق في الآيتين الآتيتين:

١- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي

الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾. (البقرة)

٢- قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ

تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦١﴾. (آل عمران)

٥] نبيّن سبب تفخيم، وترقيق الراء، ولام لفظ الجلالة في الآية الآتية:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ

وَإِذَا جَاءُوكَ حِيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ

﴿٨﴾. (المجادلة)

٦] نستنتج سبب ترقيق لام لفظ الجلالة في قوله -تعالى-: ﴿قَوْمًا اللَّهُ﴾ رغم سبق اللام بتنوين الفتح.



الوحدة الثانية:

العقيدة الإسلامية



﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾ (آل عمران)

ما موقع مكونات النفس البشرية (العقل، والقلب، والجوارح) في العقيدة الإسلامية؟
يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة:

✿ التعرف إلى منهج الإسلام في ترسيخ حقائق الإيمان، لبناء معرفة نظرية واعية يفيدون منها في تحصين ثقافتهم الفكرية.

✿ تنمية قدراتهم على المحاججة، والاستدلال، بوعي وأدب حوار للتأثير الإيجابي في فكر الجحود والإنكار لحقائق الإيمان.

✿ ترسيخ الإيمان الواعي في قلوبهم، بعيداً عن التقليد المذموم، الذي يجعل من صاحبه مجرد متلقٍ تابع.

✿ إدراك حقيقة الحاجة البشرية للإيمان، بالوقوف على آثاره في المجتمعات البشرية جمعاء.

منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- ذكر الأساليب التي ارتكز عليها منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.
- ٢- توضيح منهج القرآن الكريم في مخاطبة العقل.
- ٣- بيان منهج القرآن الكريم في مخاطبة القلب والفتنة.
- ٤- ذكر بعض حقائق الإيمان التي جاء الخطاب بها مباشرة.
- ٥- تحديد ميادين النظر التي وجه القرآن الكريم الإنسان للتفكير فيها.
- ٦- تمثّل منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان في الحياة.

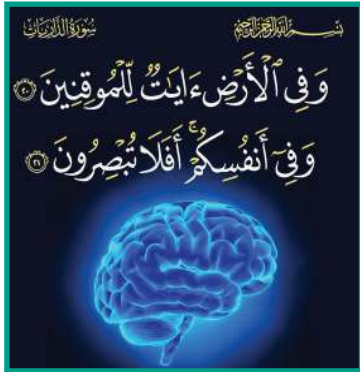
نشاط الإيمان ما يصدّق به العقل، أم ما يصدقه القلب؟

أنزل الله -تعالى- القرآن الكريم بما فيه من آيات؛ لتحقيق الهداية، وإخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾. (إبراهيم: ١)

ارتكز منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان إلى أساليب عديدة، منها:

الأول: خطاب القرآن الكريم للعقل:

خاطب القرآن الكريم العقل، واستثار تفكير الإنسان فلفت انتباهه إلى نفسه، قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾. (الذاريات)، ثم لفت انتباهه إلى ما حوله من عناصر الوجود: قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾. (ق)، وإلى ما تشاهده عيناه من مخلوقات، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾. (الغاشية)؛ لينقله من قيد التفكير بالأشياء المادية الظاهرة، إلى التأمل والتفكير بما وراء هذه الأشياء، فيصل إلى حقيقة وجود خالق لهذا الكون.



الثاني: خطاب القرآن الكريم للقلب:

الإيمان حقيقة فطرية تولد مع كل طفل، ثم تنمو، أو تخبو حسب البيئة التي يعيش فيها الإنسان، فقلب

الإنسان يقوده إلى الإيمان، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ

الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾. (الإسراء)

فهذا الشعور الذي يعيشه الإنسان في لحظة انقطاع أسباب النجاة، يدفع قلبه إلى التوجه إلى الله -تعالى-

بالدعاء، فتستيقظ فطرته.

الثالث: الخطاب المباشر:

إن من حقائق الإيمان ما جاء الخطاب بالإيمان به مباشرة، كالإيمان بالملائكة، والجنة، والنار، وكل عالم

الغيب من خلال الآيات المتضمنة للإخبار عنها؛ ذلك أن من آمن بالله خالفاً، معبوداً متصرفاً، لا بد أن يخضع

لأمره، ويسلم له، ويؤمن بما جاء في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ

الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ

ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾. (النساء).

وبالنظر إلى الأساليب التي اتبعها القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان، نجدتها قد وجهت الناس إلى

النظر في ميدانين:

١- الكتاب المسطور:

فقد أرسل الله -تعالى- رسوله محمد ﷺ بالقرآن الكريم، مرشداً وهادياً ومبيناً لحقائق الإيمان، فمن ابتغى

الهدى يجد أسبابه، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ

صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾. (إبراهيم)

٢- الكتاب المنظور:

وهو الكون، بما فيه من مخلوقات وعناصر تدلُّ على عظيم خلق الله -تعالى-، من أرضٍ وسما، وما بينهما،

وما فيهما من كواكب ونجوم، وبحار وأنهار، ومخلوقات، فكلها ميدان نظر وتفكير وتدبر، لا يسع من يمعن

النظر فيها إلا أن يوقن يقينا لا شك فيه أن الله -تعالى- هو الخالق المالك المتصرف، المعبود.

قوله -تعالى-: ﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍ مَنشُورٍ ﴿٣﴾. (الطور)، نستنتج من الآية

الكريمة ما يدل على واحد من ميداني النظر التي وجه القرآن الكريم الناس إلى التفكير فيها.

نتأمل

ونستنتج





نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب ثلاثة أدلة تلفت نظر الإنسان إلى ما حوله من عناصر الكون.

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- المقصود بالكتاب المنظور بوصفه ميداناً للنظر في مخلوقات الله:

أ- القرآن الكريم.

ب- الكون كله.

ج- الأرض وحدها.

د- السماء وما فيها من كواكب.

٢- الشعور الذي يعيشه الإنسان في لحظة انقطاع أسباب النجاة، يدفع قلبه إلى:

أ- التوجه إلى الله -تعالى-.

ب- انتظار العون من الناس.

ج- التفكير في الهروب من الواقع.

د- النظر فيما حوله.

٢- نذكر الأساليب التي ارتكز عليها منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.

٣- نُعلّل: خاطب القرآن الكريم العقل واستثار تفكير الإنسان بنفسه وما حوله من عناصر الوجود.

٤- يلفت القرآن الكريم انتباه الإنسان حين خاطب العقل إلى ثلاثة أمور، نوّضحها.

٥- دعا القرآن الكريم الناس للإيمان من خلال النظر في ميدانين، نُبيّن ذلك.

٦- نوّضح: جاء الخطاب بالإيمان بالملائكة والجنة والنار في القرآن الكريم مباشرةً على اعتبار ذلك من مستلزمات الإيمان بالله خالقاً متصرفاً.

٧- نستنتج كيف خاطب القرآن الكريم القلب محددين بعض المشاعر التي استثارها ووجهها.





أثر الإيمان في المجتمع البشري

الدرس الثاني عشر:

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- تعريف الإيمان.
- 2- توضيح آثار الإيمان في حياة الفرد.
- 3- بيان آثار الإيمان في حياة المجتمع.
- 4- الاستدلال من القرآن الكريم على أثر الإيمان على المجتمع.
- 5- استشعار رقابة الله -تعالى- عليهم في السر والعلن.

الإيمان يغرس الإيجابية في نفس المؤمن، ما علاقة ذلك بعمارة الكون؟

نشاط

الإيمان معيارُ صلاح الأعمال، وأساس قبولها، أو رفضها، وبدونه يكون الخسران المبين، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ (الإسراء)



فما الإيمان؟ وما أثره على كل من الفرد والمجتمع؟

الإيمان: تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالجوارح.

ونستخلص من تعريف الإيمان أن مقومات الإيمان ثلاثة:

- 1- التصديق الجازم بالقلب: بالاعتقاد والتسليم بحقائق الإيمان، كإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.
- 2- الإقرار باللسان: بأن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً ﷺ رسول الله.

3- العمل بالجوارح: ويشمل الشعائر الدينية المعروفة، وأهمها أركان الإسلام، كما يتسع ليشمل كل عمل نافع يتبغي فيه المسلم وجه الله -تعالى-.

جاء الخطاب بالإيمان في القرآن الكريم خطاباً موجهاً للجماعة، وفي ذلك إشارة لعلاقة

الإيمان بالعمل الجماعي. ماذا نستنتج من ذلك؟

نتأمل

ونستنتج



والإيمان يزيد ويقوى بطاعة الله - سبحانه-، والتزام أوامره واجتناب نواهيه، كما ينقص ويضعف بمعصيته، ومخالفة أوامره.

آثار الإيمان على الفرد:

للإيمان على الإنسان المسلم آثار عظيمة، تظهر وتزداد كلما كان الإيمان قويًا فاعلاً في نفس صاحبه، فتعكس عليه في حياته، ويحصد ثمارها في دنياه، وآخرته، ومن هذه الآثار:

أ- استقامة السلوك والأخلاق: فالمؤمن يستشعر رقابة الله عليه، في السر والعلن، فينضبط سلوكه بشرع

الله، وتستقيم أخلاقه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾. (التغابن: ١١)

ب- الصبر والرضا: فالمؤمن بقضاء الله وقدره لا يجزع، بل يشعر بالطمأنينة ويستبشر بالفرج، مع حرصه على السعي، والأخذ بالأسباب.

ج- العزة والشجاعة: فالمؤمن بقدرة الله وعظمته، وقوته، يشعر أن الله معه، يستمد منه عزة النفس، ويشعر

بالقوة فلا يخاف أحداً إلا الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. (المنافقون: ٨)

د- التضحية والبذل: فالمؤمن بكرم الله وسعة فضله، يسخو بالعماد المادي والمعنوي، طمعا في الأجر،

وحسن الثواب قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾. (سبأ: ٣٩)

هـ- المسارعة إلى التوبة: فإذا وقع المرء في خطأ، أو ارتكب معصية، يرده إيمانه إلى التوبة والاستغفار، فيتراجع عن سوء فعله.

الصلاة صلة بين العبد وربّه، وهي عبادة مفروضة يلتزمها المسلم طاعة لله -تعالى-، وابتغاء مرضاته، سواء ظهرت فوائدها الدنيوية أو خفيت. وللصلاة، وفق ما توصلت إليه بعض الدراسات العلمية الحديثة، أثر على جسم الإنسان، فهي تحفز الجسم ليتجدد، وبذلك تحسّن وظائفه، وتزيد كفاءة الدورة الدموية في الدماغ، بالإضافة لفوائد عديدة أخرى، ما يؤدي للحفاظ على صحته الجسدية والعقلية والنفسية.

فائدة

آثار الإيمان على المجتمع:

الإيمان يحقق للمجتمع المسلم أمورا عديدة منها:

١- النصر والغلبة: وهذه نتيجة حتمية، ووعده إلهي لعباده المؤمنين يستحقونه بفضل ما يبذلونه من جهد

وجهاد، وطاعة لله وحده واعتصام بدينه، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. (الروم: ٤٧)

٢- الأمان والطمأنينة: وهي نتيجة طبيعية لاستقامة المجتمع، فتنفي أسباب الجريمة، ودوافعها ويقلل حدوثها، فيعم الأمن، وينتشر العدل، وتتحقق المساواة بين الأفراد.



٣- البركة في الرزق والنعم: وهو وعد الله - سبحانه- لعباده، بالخير والنماء، في كل ما رزقهم وأنعم عليهم، وذلك جزاء إيمانهم والتزامهم بشرعه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. (الأعراف: ٩٦)

٤- النهضة والتقدم: وهي نتيجة طبيعية مؤكدة، لبذل المؤمنين كل أسباب الاجتهاد في إعمار الأرض، وقد تجلّت هذه النهضة في أعظم صورها في حضارتنا الإسلامية العريقة، حيث برع العلماء المسلمون في كل المجالات، وكانوا رواداً مهوداً الدرب للنهضة العلمية والمدنية الحديثة.

فإذا تحققت تلك الآثار في المجتمع المسلم امتدت إلى المجتمعات البشرية جمعاء، فمن يعيش في ظلال المجتمع الإسلامي من المجتمعات الأخرى ينعم بالأمن والأمان، ويحظ بعدل الإسلام، وينطلق حرّاً كريماً، ومن تحققت له الهداية فآمن نال خيري الدنيا والآخرة، وقد أثبت التاريخ أن من عاش في المجتمع الإسلامي من أبناء المجتمعات الأخرى تحقّق له الأمان والسعادة والكرامة.

ضعف الإيمان من أسباب شقاء المجتمعات، ما رأينا بهذه العبارة؟ وما تعليلنا لما نراه؟



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- مقومات الإيمان:
أ- التصديق الجازم. ب- التصديق والإقرار. ج- العمل وحده. د- التصديق والإقرار والعمل.
- ٢- المؤمن بقدرة الله، المتوكل عليه سبحانه، يصبح:
أ- مستسلمًا ضعيفًا. ب- عزيزًا شجاعًا. ج- محبطًا يائسًا. د- جبانًا ذليلاً.
- ٣- استشعار المؤمن رقابة الله -تعالى- في السر والعلن ينشأ عنه أثر من آثار الإيمان، وهو:
أ- الاستقامة في السلوك والأخلاق. ب- النصر والتمكين.
ج- الصبر والرضا. د- العزة والشجاعة.

٢- نُعرِّف المقصود بالإيمان.

٣- نذكر آثار الإيمان على الفرد.

٤- نُعلِّل:

- ١- من آثار الإيمان في المجتمع المؤمن تحقق الأمان والطمأنينة.
- ٢- المؤمن منضبط السلوك، مستقيم الأخلاق.

٥- نوضِّح: من آثار الإيمان على المجتمع المسلم النصر والغلبة.

٦- نُبيِّن المعنى المستفاد من الآتي:

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. (الأعراف: ٩٦)
- ٢- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾. (التغابن: ١١)

٧- نستنتج أثرًا إضافيًا من آثار الإيمان على كل من الفرد والمجتمع.



الدرس

الثالث عشر:

الشرك بالله - تعالى - ظاهر وخفي



الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف الشرك.
- ٢- تلخيص بداية الشرك تاريخيًا.
- ٣- بيان أنواع الشرك.
- ٤- بيان مظاهر الشرك بنوعيه.
- ٥- الإخلاص لله -تعالى- في أعمالهم وأقوالهم.

نشاط

ناقش: انتهى عهد الشرك بزوال الأصنام. ما مدى صحّة هذه العبارة؟

الشرك أعظم الذنوب التي يرتكبها العبد في حق الله -تعالى-، وفي حق نفسه، لذلك توعد الله المشرك بأشد العقوبات، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢)، وفي هذا الدرس سنتعرف إلى الشرك مفهومه ومخاطره، وأنواعه ومظاهره.

مفهوم الشرك، ومخاطره:

الشرك: أن يجعل العبد مع الله -تعالى- مثيلاً يساويه به. والشرك أكبر الكبائر، وأعظم الذنوب، وأخطرها، ففيه تسوية بين الخالق والمخلوق، فعندما سئل النبي ﷺ عن أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: "أن تجعل لله نداً وهو خلقك" (متفق عليه).

بداية الشرك تاريخيًا:

لقد ظهر الشرك لأول مره في تاريخ البشرية في قوم نوح -عليه السلام-، فقد صنعوا أصنامًا لتخليد بعض الصالحين من رجالهم، ثمّ عبدوها من دون الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ الْهَتَكَ وَلَا نَذَرُّنَّ وَدَا وَلَا سَوْعَا وَلَا يَعْثُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا﴾ (نوح) واتخذ قوم إبراهيم -عليه السلام- تماثيل للكواكب، فعبدها، حتى بعث فيهم إبراهيم -عليه السلام- فكان أول من حطم الأصنام.



وأما جزيرة العرب فأول من أدخل إليها الأصنام عمرو بن لُحَي، فكان منها هُبَلُ الذي أحضره معه من البلقاء في الشام؛ لما رأى فيها من يعبد الأصنام، وفي صحيح مسلم أن الرسول ﷺ رآه يجرُّ أمعاه في النار. وعرف من أصنام العرب مناة، واللات، والعزى.

كان العرب على الحنيفية السمحة دين إبراهيم -عليه السلام-، فهي العقيدة التي توارثوها من عهد إسماعيل -عليه السلام-، فلما دخلت عليهم عبادة الأصنام وقعوا في الشرك .

فائدة

أنواع الشرك:

الشرك نوعان:

أولاً- الشرك الظاهر، أو الأكبر: وهو كل عمل أو قول أو اعتقاد خالف أصل التوحيد. فأصل التوحيد الاعتقاد الجازم أن الله -سبحانه- واحد لا إله غيره، وهو وحده المستحق لكل صور العبادة، المتصف بصفات الكمال، والمُنزَّه عن كل نقص، فكل ما خالف هذا الاعتقاد يعد من الشرك الذي ذمه الله -تعالى-، وتوعد عليه في كتابه، وحذرنا منه النبي ﷺ .

ومن الشرك الأكبر اعتقاد العبد أن مع الله -تعالى- إله آخر مستحقاً للعبادة، أو شريكاً متصرفاً في الكون، أو في الخلق أو الملك أو الرزق، أو يحيي ويميت، أو غير ذلك مما لا يكون إلا لله وحده.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾. (الإخلاص)

حكم الشرك الأكبر: الشرك الأكبر يحبط العمل، ويخرج من الملة، ويؤدي بصاحبه إلى سوء العذاب يوم القيامة.

ثانياً- الشرك الخفي أو الأصغر: هو كل ما أتى في النصوص أنه شرك ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر. وللشرك الأصغر مظاهر منها:

١- الرياء وعدم الإخلاص: وهو إظهار الطاعة وترك المعصية ابتغاء مقصد دنيوي.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝٥﴾. (البينة)

وقال ﷺ: "إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ قَالُوا وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ". (رواه أحمد في المسند)

٢- التَّطْيِيرُ: وهو التشاؤم بالشيء، وأصله: أن العرب في الجاهلية كان أحدهم إذا أراد حاجة كالسفر مثلاً؛ أطلق الطير أو نقره، فإن طار جهة اليمين استبشر به خيراً، وإن طار جهة اليسار تشاءم به ورجع، فأبطل الإسلام هذا الاعتقاد؛ لأنه لا يدفع مَصْرَّةً ولا يجلب منفعة، فالنفع والضرر بيد الله وحده، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "الطَّيْرَةُ شِرْكُ الطَّيْرَةِ شِرْكُ ثَلَاثًا". (رواه أبو داود)

٣- الحَلْفُ بغير الله - تعالى-: في الحلف أو القَسَمِ تعظيم للمقسم به، والتعظيم في هذا المقام لا يكون إلا لله -عز وجل-، وفي ذلك يقول رسولنا الحبيب ﷺ: "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ". (رواه أبو داود)



فالحلف لا يكون إلا بالله، قال رسول الله ﷺ: "أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصُمْتُ". (رواه البخاري)

فالحالف بغير الله -تعالى- إن قصد تعظيم المحلوف به كتعظيمه لله -تعالى- فهو شرك أكبر، وإن لم يقصد التعظيم فهو الشرك الأصغر.

٤- الرُقَى الشريكية والتمايم والتولة:

والرقي: أدعية وألفاظ يقصد منها الاستعانة أو الاستعاذة، بقصد جلب النفع ودفع الضرر.

٥- والرُقِيَةُ إن كانت من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، أو بأدعية مشروعة يتوجه بها العبد إلى الله -تعالى-، فهي من الرُقَى الشرعية التي لا حرج فيها، أما إن اشتملت على ألفاظ شريكية يقصد منها الاستعانة بغير الله -تعالى- كالاستعانة بالجن والشياطين، فهي الرُقَى الشريكية التي نهى عنها في قوله ﷺ: "إِنَّ الرُقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ". (رواه أبو داود)

التمايم: هي كل ما يعلق لدفع البلاء، أو رده، سواءً على البيوت، أو الدواب، أو الأملاك، أو المرضى، كالخرزة الزرقاء، أو الكف، أو الحذاء، وما يشبه ذلك من أشياء.

قال ﷺ: "مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ". (رواه أحمد في المسند)



والتولة: وهي ما يعملها المشعوذون من أعمال يزعمون أنها تحبب المرأة إلى زوجها أو الزوج إلى امرأته. وإنما تعدُّ من الشرك لاعتقادهم أنها تؤثر، وأنها تجلب نفعًا أو تدفع ضررًا.

حكم الشرك الأصغر: فالشرك الأصغر بجميع مظاهره معصية محرمة، ويخشى أن توقع صاحبها في الشرك الأكبر.

فعلى المسلم أن يخلص عبادته لله -تعالى-، ويحذر من الوقوع في الشرك بنوعيه، حتى لا يقع في دائرة غضب الله -تعالى- ومعصيته فيهلك.

قضية
للنقاش:

يلجأ بعضهم إلى عبادات قرآنية للرقية، كيف ننظر لهذه الظاهرة؟

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- أول من أدخل عبادة الأصنام في جزيرة العرب:
أ- أبو جهل. ب- عمرو بن لحي. ج- الوليد بن المغيرة. د- أمية بن خلف.
- ٢- كل دعاء اشتمل على ألفاظ شركية يقصد منها الاستعانة بغير الله -تعالى-، هو:
أ- تميمة. ب- تولة. ج- رقية شركية. د- تطبير.
- ٣- تعليق الكف لدفع البلاء أو رده، هو أمر:
أ- محرم. ب- مباح. ج- جائز إذا دعت الحاجة لذلك. د- مكروه.

٢- نُعرِّفُ الآتية: الشرك الأكبر، التَّوَلَّى، الرَّقَى، التَّمائم.

٣- نُبيِّنُ حكم الشرك بنوعيه.

٤- نوضِّح أنواع الرَّقَى.

٥- نذكر مظاهر الشرك الأصغر الذي يندرج تحته كل مما يأتي:

- ١- القيام ببعض أعمال الخير أمام الناس طمعاً في مدحهم.
- ٢- تعليق حذاء على سيارة.
- ٣- ما يعمل المشعوذ من أعمال يزعم أنها تحبب الزوجين ببعضهما.

٦- أعلِّل:

- ١- توعده الله -تعالى- المشرك بأشد أنواع العقوبة.
- ٢- حرم الله -تعالى- التَّطْبِيرَ.

٧- نُبيِّنُ الحكم الشرعي في الآتي:

- ١- الحلف بغير الله -تعالى-.
- ٢- السجود لصنم.

٨- نستنتج الحكمة من تحريم الإسلام لمظاهر الشرك الأصغر.

الوحدة الثالثة:

الحديث الشريف



يقول الرسول ﷺ : "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" (رواه أحمد

في المسند)

هل حظيت السنة النبوية الشريفة بما حظي به القرآن الكريم من الاهتمام؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على :

✿ تتبّع جهود المسلمين في الحفاظ على السنة النبوية الشريفة عبر العصور، ما يضعهم أمام واجبهم في استكمال الطريق.

✿ تعزيز الثقة بقدرة السنة النبوية الشريفة في تنظيم المجتمع مهما تطوّرت الوسائل والأدوات، بما يفيد في توظيف ذلك في محطات حياتهم المختلفة.

✿ حفظ بعض الأحاديث النبوية التي تسهم في تقويم بعض السلوكات السلبية، وتنمية مهارات حياتية إيجابية، ما يجعل منهم أفراداً ذوي فاعلية في المجتمع.

✿ الفهم الواعي لمدلولات الأحاديث النبوية الشريفة.



جهود العلماء في الحفاظ على السنّة النبوية الشريفة.

الدرس
الرابع عشر:

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- تتبع مراحل اهتمام العلماء بالسنّة النبوية الشريفة.
- 2- تعريف مصطلح تدوين السنّة.
- 3- ذكر جهود العلماء في القرن الثاني الهجري.
- 4- شرح جهود العلماء في القرن الثالث الهجري.
- 5- التفريق بين كتب الجوامع والسنن والمساند.
- 6- تقدير جهود العلماء في حفظ السنّة النبوية الشريفة.

نشاط
للعلماء السابقين فضل كبير في الحفاظ على السنّة النبوية الشريفة، قياسًا مع العلماء المعاصرين. ما رأينا بهذا القول؟

نقل لنا الصحابة رضوان الله عليهم سنة نبينا ﷺ وهدية، سواء أكان ذلك في حال إقامته أو سفره، في سلمه أو حربه، في رضاه أو غضبه، حتى في حياته الخاصة مع زوجاته أمهات المؤمنين ﷺ، بل وفي أحواله كلها ﷺ.

فائدة
السنّة النبويّة الشريفة هي كل ما ورد عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية.

وقد انقسمت جهود العلماء في الحفاظ على السنّة النبوية الشريفة إلى مراحل منها:

المرحلة الأولى: مرحلة الحفظ في الصدور.

وقد امتدت هذه المرحلة من عهد النبوة، وحتى نهاية الخلافة الراشدة، ففي العهد النبوي كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يحرصون على الجلوس عند النبي ﷺ وحفظ حديثه، وكانوا أخلص الناس في طلب العلم وفهمه، فهذا أبو هريرة -رضي الله عنه- يقول: قلت: "يا رسول الله، إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه قال أبسط رداءك فبسطته قال فعرّف بيديه ثم قال ضمّه فضمته فما نسيت شيئًا بعده". (رواه البخاري)



اهتم صحابة الرسول ﷺ بالسنة النبوية الشريفة، وحفظوها في صدورهم، غير أنهم لم يدونوها لأن النبي ﷺ قد نهى عن كتابة الحديث؛ خشية أن تختلط بالقرآن الكريم، قال رسول الله ﷺ: "لَا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ" (رواه مسلم).

أما الصحابة الذين أمنَ عليهم الالتباس أو الخلط فقد سمح النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم أن يكتبوا لأنفسهم بعض الأحاديث عنه صلى الله عليه وسلم في صحائف خاصة بهم كعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وسميت صحيفته بـ (الصحيفة الصادقة) وجابر بن عبد الله، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم .

وقد حثَّهم النبي ﷺ على النقل عنه وتبليغ دعوته، فقال: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً" (رواه البخاري)، كما حذر ﷺ تحذيراً شديداً من الكذب عليه، فقال: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" (رواه مسلم).

ثم بعد أن استقرت الدعوة ، وارتفعت المحاذير المتوقعة (الالتباس والخلط مع القرآن الكريم)، نُسخ النهي وسمَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتابة . قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه : كنتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَهَتَيْتَنِي قُرَيْشٌ عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا : تَكْتُبُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ حَتَّى ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " أَكْتُبُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ " أبو داود واحمد

وفي عهد الخلافة الراشدة استمر هذا المنهج.

المرحلة الثانية: مرحلة التدوين في نهاية القرن الأول الهجري:

والمقصود بالتدوين في هذه المرحلة: كتابة الأحاديث وجمعها في مدونات وكتب، وتداولها بين الناس.

وجاء الاهتمام بالتدوين؛ خوفاً من ضياع السنّة بموت كثير من حُفَاطِهَا، وضعف ملكة الحفظ، وحتى لا يتركوا مجالاً للكذب على رسول الله ﷺ، ويأمنوا اختلاط بعض الأحاديث ببعض، ومن ثم تعميم الفائدة على الناس . وقد برز في هذه المرحلة دور عمر بن عبد العزيز -رحمه الله تعالى- الذي أوعز إلى واليه على المدينة المنورة أبي بكر بن حزم بجمع السنة النبوية الشريفة، والذي أوكل بدوره هذه المهمة للإمام محمد بن شهاب الزهري، ويُعدّ هذا أول تدوين رسمي للسنة النبوية، ثم تم نسخها وتوزيعها في البلاد الإسلامية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التصنيف:

وتنقسم إلى قسمين:

الأول- التصنيف في القرن الثاني الهجري:

اتخذ جمع السنة النبوية الشريفة في هذه المرحلة نهجاً جديداً يقوم على تدوينها مع أقوال الصحابة، وفتاوى التابعين ضمن مصنفات مرتبة على أبواب فقهية. ومن أشهر المصنفات في هذه المرحلة: موطأ الإمام مالك بن أنس، وهو ممن أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري.

الثاني- التصنيف في القرن الثالث الهجري:

وفي هذه المرحلة تم تجريد الأحاديث النبوية وتمييزها عن غيرها، بعد أن دُوِّنت في القرن الثاني أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- وفتاوى التابعين؛ وذلك حتى لا يختلط كلام النبي ﷺ بكلام غيره، مع الاعتناء ببيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف. وصنف في هذا العصر كتب الجرح والتعديل وهو علم يبحث في معرفة أحوال الرواة من حيث القبول أو الرد.



ومن الأمثلة على مصنفات هذا العصر:

- الجوامع والسنن: وقد صُنِّفت فيها الأحاديث حسب المواضيع، حيث تجمع الأحاديث في الموضوع الواحد تحت عنوان كتاب، ويقسم الكتاب إلى أبواب، مثال: كتاب الصلاة، باب مفتاح الصلاة الطهور. ومثالها: الجامع الصحيح للإمام البخاري، وسنن أبي داود، وسنن النسائي.
- المسانيد: فقد صُنِّفت فيها الأحاديث على أسماء الصحابة، فجمعت أحاديث كل صحابي في مكان واحد. ومن أشهر كتب المسانيد: مسند الإمام أحمد بن حنبل.

ثم تتابعت القرون، وتعاقبت الأجيال، وقد سخرَ الله -تعالى- لكتابه وسنة نبيه مَنْ يحفظهما من التبديل والتحريف، وقد بذل العلماء جهوداً عظيمة جداً في حفظهما ورعايتهما، ووقفوا سداً منيعاً في وجه العابثين قديماً وحديثاً، ومن مظاهر اهتمام المسلمين بالسنة النبوية الشريفة في العصر الحاضر استثمار التكنولوجيا المعاصرة في نشر الكتب والموسوعات عبر الأقراص الصلبة (CD)، والمواقع الإلكترونية، فهناك مواقع متخصصة بالحديث النبوي وتخرجه، ومواقع المكتبات الشاملة.

بالرجوع إلى مصادر المعرفة: نكتب ثلاثة عناوين لمواقع الكترونية يستفاد منها في توثيق السنة النبوية الشريفة.

نبحث:

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- الكتب التي رتبت حسب أسماء الصحابة، تسمى:
أ- المسانيد. ب- الصحاح. ج- السنن. د- الجوامع.

٢- أول تدوين رسمي للسنة النبوية كان في عهد الخليفة:

أ- أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
ب- عمر بن عبد العزيز - رحمه الله-.
ج- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
د- عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣- الصحيفة الصادقة مؤلفٌ جمع فيه:

أ- فتاوى الصحابة. ب- الآراء الفقهية. ج- أحاديث نبوية. د- أقوال التابعين.

٢- نُوضِّح المقصود بالمصطلحات الآتية: السنة النبوية الشريفة، تدوين السنة.

٣- نذكر كتابًا من كتب الحديث لكل عالم من الآتية أسماؤهم:

البخاري، أحمد بن حنبل، النسائي، مالك بن أنس.

٤- نُفرِّق بين المسانيد والجوامع والسنن من حيث طرق التصنيف.

٥- نُعلِّل:

- نهى النبي صلَّى الله عليه وآله الصحابة عن تدوين السنة الشريفة في المرحلة الأولى من عهد النبوة.
- تجريد الأحاديث النبوية وتمييزها عن غيرها في القرن الثالث الهجري.

٦- نُوضِّح سبب اهتمام المسلمين بتدوين السنة في نهاية القرن الهجري الأول.

٧- قال -تعالى- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر)

وقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ". ما العلاقة التي نستنتجها من خلال هذين النصين الشرعيين في حفظ الدين.



الدرس الخامس عشر:

فضل التفقه في الدين

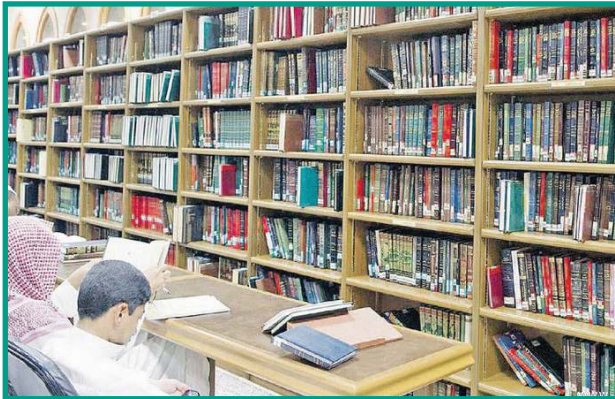
شرح وحفظ

❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- ذكر المقصود بالتفقه في الدين.
- ٢- بيان فضل التفقه في الدين.
- ٣- توضيح حكم التفقه في الدين.
- ٤- حفظ الحديثين الشريفين غيباً.
- ٥- المقارنة بين فرض العين وفرض الكفاية.
- ٦- استنتاج آثار عدم التفقه في الدين.
- ٧- الحرص على التفقه في الدين.

نشاط لا يستغنى بالعلم الديني عن العلم الدنيوي، ما رأيك؟

قال رسول الله ﷺ: "مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ". (رواه البخاري)
وقال ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ". (رواه البخاري)



هذان حديثان عظيمان يحثان على تحصيل العلم والتفقه في الدين، وَيُبَيِّنَانِ فَضْلَ ذَلِكَ، وَعَظِيمَ شَأْنِهِ. فما المقصود بالتفقه بالدين؟ وما فضله؟ وما حكمه؟
التفقه في الدين: فهم كتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ، فهماً واعياً، يدفع للعمل بطاعة الله -تعالى-، واجتناب معصيته.



حرص رسول الله ﷺ على تعليم الصحابة القرآن الكريم وما فيه من أحكام، يقول عبد الله بن مسعود: "كَانَ الرَّجُلُ مِمَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يَجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ" (رواه الطبري في تفسيره).
 وحتى يتحصل المسلم على الفقه في الدين لا بد أن يتعلم كتاب الله -تعالى-، وما يعين على فهمه من السنة النبوية الشريفة والسيرة وأقوال الصحابة والسلف الصالح، ما يجعل إيمانه بالله -تعالى-، وعبادته على بصيرة، فيعرف الحق ويعمل به ويدعو إليه، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (يوسف).

فضل التفقه في الدين:

ومما يدل على عظيم فضل التفقه في الدين:

* أن النبي ﷺ أكثر من الدعاء بقوله: "اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا". (رواه الترمذي)
 * الأجر والثواب العظيم: قال رسول الله ﷺ: "وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" (رواه مسلم).

* رفع مكانة العلماء: قال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة: ١١).

* استغفار من في السموات والأرض لطالب العلم: قال رسول الله ﷺ: "وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أُنْفُسَهُمَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحَيْتَانُ فِي الْمَاءِ". (رواه ابن ماجه)
 * العلماء ورثة الأنبياء: قال رسول الله ﷺ: "وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ". (رواه ابو داود)

حكم التفقه في الدين:

والتفقه في الدين إما أن يكون:

* فرض عين، وهو: ما أوجبه الله على كل مسلم مكلف بعينه، فلا يُعذر أحد بجهله، ويتفاوت حسب حاجة الشخص، فمنه ما تكون الحاجة إليه عامة كالعلم بالعبادات، ومنه ما تكون الحاجة إليه خاصة كأحكام البيع للتاجر فهي تختلف عما يحتاجه الطبيب من أحكام، ولذلك يجب على كل مسلم أن يتزوّد من العلم الشرعي بما ينفعه ويلزمه؛ لتجنب الوقوع في الظلم أو الزلل.
 * فرض كفاية، وهو: ما أوجبه الله على مجموع المسلمين، فإن أقامه بعض الناس، وتحققت بهم الكفاية، سقط الإثم عن الآخرين، فالتخصّص في العلم الشرعي، والتعمق فيه فرض كفاية؛ لأنه يصعب على

المسلمين أن يتفرغوا جميعاً للتخصص فيه، كما أن المجتمع بحاجة لتخصصات أخرى، ولذلك جاء أمر الله -تعالى- للمؤمنين بأن تكون منهم طائفة تتفقه في الدين، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة) ١٢٢.

نتأمل
ونُصنّف

نتأمل أنواع العلوم الآتية، ونُصنّفها إلى فرض عين، وفرض كفاية: دراسة الطب، دراسة أحكام المصارف الإسلامية، دراسة أحكام الوضوء، دراسة الهندسة.

آثار عدم التفقه في الدين:

يترتب على عدم التفقه في الدين آثار عديدة، منها:

- ١- عدم التمييز بين الأولويات، فيقدّم الأقل أهمية على الأكثر أهمية، كتقديم النوافل على الفرائض.
 - ٢- الوقوع في المعاصي جهلاً بحكمها أو لعدم إدراك عقابها.
 - ٣- التقصير ببعض الطاعات جهلاً بفضلها، كالتقصير بصلة الرحم.
 - ٤- الوقوع في الحرج والمشقة، والتشديد على الناس فيما خففه الشرع كالرخص المتعلقة بالجمع بين الصلوات وغيرها.
 - ٥- اتباع البدع والتقليد الأعمى.
- ولذلك كان لزاماً على كل مسلم ومسلمة أن يجتهد في طلب العلم الشرعي، الذي سينير قلبه ودربه، ويفتح له أبواب الخير العميم في الدنيا والآخرة.

قضية

هناك من يقول: كثرة التخصصات تमित العلم، وهناك من يرى أن العالم لا بد أن تتعدّد معارفه، فيكون متقناً لأكثر من تخصص، ما تقيميناه؟ ولماذا؟

للنقاش:

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- من آثار عدم التفقه في الدين:
 - أ- الوقوع في المعاصي جهلاً.
 - ب- التمييز بين الأولويات.
 - ج- الأخذ بالرخص الشرعية.
 - د- التقصير في الطاعات عمداً.
- ٢- من العلوم التي تعدّ فرض عين على كل مسلم:
 - أ- علم الطب.
 - ب- علم الهندسة.
 - ج- علم الاجتماع.
 - د- أحكام العبادات.
- ٣- ورثة الأنبياء كما ورد في الحديث هم:
 - أ- أولو الأمر والحكام.
 - ب- العلماء.
 - ج- العباد.
 - د- الزهاد.

٢- نوضّح المقصود بالمصطلحات الآتية: التفقه في الدين، فرض العين، فرض الكفاية.

٣- كيف يتحصل المسلم على الفقه في الدين؟

٤- ما المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية:

- ١- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٦٣).
- ٢- قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.
- ٣- دعاء النبي ﷺ: "اللَّهُمَّ اِنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا"

٥- نُبيِّن فضل التفقه في الدين.

٦- نوازن بين فرض العين، وفرض الكفاية.

٧- نذكر مثلاً لكل من:

علم حكمه فرض عين، علم حكمه فرض كفاية ، اهتمام الصحابة بتعلم القرآن الكريم والفقه الشرعي .

٨- نُعدّد آثار عدم التفقه في الدين.

٩- نستنتج أثر التفقه في الدين على المجتمع.



الدرس السادس عشر:

الأعمال التي لا ينقطع ثوابها

شرح وحفظ

❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- حفظ الحديث الشريف غيباً.
- ٢- استنباط الأعمال التي لا ينقطع ثوابها من خلال الحديث الشريف.
- ٣- التمثيل لكل عمل من الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.
- ٤- بيان فضل الصدقة الجارية.
- ٥- الحرص على تطبيق بعض الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

نشاط

بالموت تنتهي علاقة الإنسان بالحياة الدنيا، ما مدى صحة ذلك؟

قال ﷺ: "أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أُجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ: مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أُجْرِي لَهُ أَجْرُهُ مَا عَمِلَ بِهِ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهَا يَجْرِي لَهُ مَا جَرَتْ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ" (رواه الطبراني).

❁ المعنى الإجمالي: ❁



إنَّ من عظيم نعمة الله -تعالى- على عباده المؤمنين أن هبَّ لهم أبواباً من البر، والخير، والإحسان، يجري ثوابها عليهم بعد الموت، وقد بيَّن النبي ﷺ بعض هذه الأعمال في عدد من أحاديثه نجملها فيما يأتي:

أولاً - الرباط في سبيل الله:

الرباط: هو الإقامة مع إعداد النفس للجهاد في سبيل الله، والدفاع عن الدين والمسلمين، في الأماكن التي يُخشى على أهلها من أعداء الإسلام. كإقامة في أرض فلسطين خاصة، وبلاد الشام عامة. والرباط أفضل الأعمال التي يبقى ثوابها بعد موت صاحبها؛ لأن أعمال البر كلها قد لا يُمكن منها إلا بالسلامة من العدو وحراسة الثغور، فيجري عليه أجر كل أعمال البر التي تقام بسبب رباطه.



نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب صفحة واحدة في فضائل بيت المقدس وبلاد الشام.

ثانياً- تعليم العلم:

ويشمل ذلك كل علم ينتفع به المسلمون، وعموم الناس، ويتغني به صاحبه رضوان الله ﷻ، سواء أكان من علوم الدين خاصة، كالفقه، والحديث، والتفسير، ونحوه، أم من علوم الدنيا، كالفيزياء، والطب، والفلك. ونشر العلم يكون إما بالقدوة الحسنة، أو بتعليم الخير للناس، أو بتأليف الكتب النافعة، وغير ذلك من وسائل النشر.

ويدخل في نشر العلم وتعلمه؛ بناء المدارس والجامعات ودور القرآن الكريم والحديث الشريف وطباعة الكتب، والمصاحف، ووقفها في المساجد ودور العلم.

ثالثاً- الصدقة الجارية:

كل صدقة يستمر ثوابها بعد موت الإنسان لاستمرار الانتفاع بها، ومثالها: حفر الآبار، وشق جداول الماء من العيون والأنهار لكي تصل المياه إلى أماكن الناس ومزارعهم. وبناء المساجد للعبادة والذكر يعد من الصدقة الجارية، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ". (رواه البخاري)

من غرس شجراً، وسبّل ثمره للمسلمين (أي جعل ثمره في سبيل الله)، فإن أجره يستمر كلما انتفع بثمره إنسان أو حيوان، قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكَلَ منه له صدقة". (رواه مسلم)

فائدة

فضل الصدقة الجارية:

وللصدقة الجارية دور عظيم في تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع، ولها فضل كبير، وأجر عظيم، يعود على المتصدق، ومن ذلك:



- ١- تكثير الحسنات، واكتساب الخير بعد الموت.
- ٢- كسب رضا الله ورحمته، والمعافة من غضب الله - سبحانه وتعالى -.
- ٣- ترفع المؤمن في الجنة درجات.
- ٤- النجاة من عذاب القبر، ومن عذاب النار.
- ٥- جبر التقص في العبادات، أو التقصير غير المقصود فيها، شأنها في ذلك شأن النوافل، وصدقات التطوع.

رابعاً: تربية الأبناء وحسن تأديبهم:

صلاح الولد ذكراً كان أو أنثى، وحسن تربيته يُكسبُ الوالدين أجراً وفضلاً، فصلاح الأولاد نتاجُ صلاح آبائهم، ودليلٌ على صلاحهم، كما أنَّ عمل الأولاد يعود بالنفع على الوالدين، فهو جزء من عملهما. ومن تمام صلاح الأبناء؛ برُّ الوالدين بعد مماتهما، كالصدقة عنهما، وقضاء ديونهما، وما وجب في حقهما من عبادة كالحجِّ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، والدعاء لهما: قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. (الإسراء: ٢٤)

أحكام وفضائل:

- لا يفهم من قوله ﷺ: "وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ"، أن الدعوة من غير الولد لا ينتفع بها الميت، بل ورد ما يدلُّ على انتفاع المؤمن بدعاء أخيه المؤمن، قال رسول الله ﷺ: "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ". (رواه مسلم)
- من العلماء من توسع في معنى الدعاء وجعل قراءة القرآن أو أي سورة منه - كالفاتحة أو الإخلاص مثلاً - دعاء وعمل صالح يعود بالخير عليه وعلى والديه.

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- من أمثلة العلم النافع:

أ- السحر. ب- التنجيم، والكهانة. ج- قراءة الكفّ. د- الطب.

٢- لا يعد من الصدقة الجارية:

أ- بناء المدارس. ب- حفر الآبار. ج- إكرام الضيف. د- وقف ثمار الأشجار.

٢- نذكر ثلاثة أنواع للأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

٣- نوضّح المقصود بكل من المصطلحات الآتية: الرباط في سبيل الله، الصدقة الجارية، العلم النافع.

٤- نُعلّل: أ- يعدّ الرباط أفضل الأعمال التي يبقى ثوابها بعد موت صاحبها.

ب- يعدّ صلاح الولد من الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

٥- نستنتج شروط العلم الذي يجري أجره لصاحبه بعد موته.

٦- نُعدّد طرق نشر العلم.

٧- نذكر مثلاً واحداً لكل مما يأتي: الصدقة الجارية، والعلم النافع، والرباط في سبيل الله.

٨- نُبيّن فضل الصدقة الجارية.

٩- نذكر ثلاثة من الأعمال التي تُعدّ من برّ الوالدين، ويقع أجرها في ميزان حسناتهم.

١٠- نستنتج من الدرس ما يدل على رحمة الله - تعالى - لعباده المؤمنين وحبهم.



موقف الإسلام من البدع

شرح وحفظ

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- قراءة الحديثين الشريفين قراءة سليمة.
- ٢- توضيح المعاني المستفادة من الحديثين الشريفين.
- ٣- التعريف بالبدعة.
- ٤- توضيح صور من البدع المحرمة.
- ٥- بيان حكم البدع في الإسلام.
- ٦- استنتاج الأمور التي لا تندرج في البدع المحرمة.
- ٧- اجتناب صور البدع المختلفة في حياتهم.
- ٨- حفظ الحديثين الشريفين غيباً.

كل ما هو جديد في الحياة بدعة، ناقش.

نشاط

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ ". (رواه مسلم)

وقال ﷺ: " مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ". (رواه مسلم)

تعرض الحديثان الشريفان للبدعة سواء أحدثها المسلم أم اتبعها، فما البدعة؟ وما أقسامها؟ وما الحكمة من تحريمها؟ وما ضوابطها؟.

البدعة:

في اللغة: كل شيء محدث ليس له مثال متقدم، فيشمل ما يُحمد وما يُذم.
في الاصطلاح: كل مخالفة لأمر الدين بزيادة فيه، أو تغيير في كلفيته منسوباً إليه.



ومن خلال التعريف يمكن لنا أن نقسم البدع إلى قسمين:

القسم الأول- إحداه زيادة في أمر من أمور الدين:

يُعدُّ هذا القسم من أوسع الأبواب التي تدخل منها البدعة، ومن صور ذلك:

* **البدعة في العقيدة:** ويُعدُّ هذا من أشد أنواع البدع وأخطرها؛ لأن فيه مساساً بجوهر الدين، ومن صور ذلك:

الغلو في تعظيم الأشخاص كأن يجعل لبعض الخلق مرتبة مساوية للأنبياء فيجعل لهم عصمة كما للأنبياء.

* **البدعة في العبادة:** لا يُعبد الله -تعالى- إلا بما شرع، فمن أحدث عبادة لم يشرعها الله -تعالى- فقد ابتدع، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: "مَا هَذَا؟" قَالُوا: نَذَرْنَا أَنْ يَصُومَ وَلَا يَسْتَظِلَّ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا، قَالَ: «لِيَتَكَلَّمَ، وَلِيَسْتَظِلَّ، وَلِيَجْلِسَ، وَلِيَتِمَّ صَوْمُهُ» (رواه ابن ماجه).

القسم الثاني- المخالفة في كيفية أداء العبادات:

وضع الشارع للأعمال والمناسك في العبادات كيفية للقيام بها، والواجب على المسلم أن يأتي بها على الوجه المشروع، والكيفية المشروعة، فكل أداء للعمل مخالف للكيفية، يُعدُّ بدعة، ومثاله الطواف، فقد بين النبي ﷺ كيفية أدائه بقوله وفعله، فقال: " **لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ**" (رواه مسلم)، وقد طاف حول الكعبة، فجعل الحجر الأسود عن شماله، فمن طاف ووضع الحجر الأسود عن يمينه فقد ابتدع؛ لأنه أدى الطواف على غير الكيفية التي بينها النبي ﷺ.

وقد حَرَّمَ الإسلام البدعة؛ لأن الدين قد اكتمل، فيحرم أن نزيد فيه، أو ننقص منه شيئاً فمن

ابتدع فقد نسب النقص للدين، قال تعالى: ﴿أَيُّومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

فائدة

ما لا يدخل في البدع:

ليس كل جديد بدعة فربما تُستحدث أشياء لم تكن موجودة في عهد الرسول ﷺ، ولكنها لا تخرج عن قواعد الإسلام ومقاصده، وعلى هذا الأساس فلا يعد من البدع:

١- كل ما لم يفعله الرسول ﷺ، فعدم فعله لشيء لا يكفي دليلاً على بدعيته، فهناك كثير مما لم يفعله

الرسول ﷺ فعله الصحابة من بعده، كجمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد أبي بكر الصديق،

رضي الله عنه، وإنشاء الدواوين في عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وتنقيط المصحف.

٢- ما يندرج تحت قاعدة عامة أو دليل عام، كإباحة الطعام والشراب، فالشوارع بين المحرمات من الأطعمة، ثم أباح ما عداها، أما ما يتعلق بكيفية صنع الأطعمة وتناولها بالملعقة أو على طاولة، والأصناف التي يحدثها الناس كل يوم مما يشبه ذلك فهو من المباح، والقاعدة في ذلك (الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم).

٣- كل ما له أصل في الشرع: فزيارة القبور لها أصل في الشرع فالرسول ﷺ حث على ذلك، ولكن دون تخصيص ليوم محدد بذاته، فزيارة القبور يوم العيد زيارة كسائر الأيام، لا أفضلية لها عن الزيارة في غير يوم العيد.

أحكام وفوائد:

- السبحة، ليست بدعة فهي وسيلة تعين على عبادة ذكر الله، ومثلها السبحة الإلكترونية.
- المصافحة بعد الانتهاء من الصلاة لا تعد من البدع، فأصلها أحاديث الرسول ﷺ في المصافحة، ومنها قوله: "مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافِحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا". (رواه أبو داود) دون الاعتقاد بأفضليتها بعد الصلاة، أو أنها عبادة مقترنة بالصلاة.

الفرق بين البدعة والسنة الحسنة:

يطلق العلماء لفظ البدعة على كل ما انطبق عليه تعريف البدعة، من الحداثة، والمخالفة لأصول الدين، لقوله ﷺ: "وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ" (رواه النسائي)، أما ما كان محدثاً وموافقاً لأصل من أصول الدين فلا يطلق عليه بدعة، ولا بدعة حسنة، وإنما هو سنة حسنة، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا..." (رواه مسلم) وإن أطلق عليه البعض (بدعة حسنة) فمن باب المعنى اللغوي، ومثال ذلك فرش المساجد، وصلاة قيام رمضان (التراويح) جماعة في المسجد، ويبقى معنى البدعة في الشرع يطلق على ما هو مذموم.



قضية
للتقاش:

أيهما أولى: محاربة البدع، أم التركيز على قضايا الأمة الكبرى؟



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- من أخطر صور البدع:
 - أ- البدعة في العقيدة.
 - ب- البدعة في العبادة.
 - ج- زيارة القبور يوم العيد.
 - د- ما لم يفعله الرسول ﷺ.
- ٢- يعدّ من البدع:
 - أ- حفظ الأغذية بالتعليب.
 - ب- مخالفة كيفية أداء العبادة.
 - ج- كل ما له أصل في الشرع.
 - د- اعتياد المصافحة بعد الصلاة.

٢- نوضّح المقصود بالبدعة.

٣- نُصنّف البدع، مع ذكر مثال لكل منها.

٤- نُعلّل:

- ١- تُعدّ البدع في العقيدة من أشد أنواع البدع وأخطرها.
- ٢- تحريم الإسلام الابتداع في الدين.

٥- نذكر مثالا واحداً لكل مما يأتي مما لا يعد من البدع:

- ١- ما يندرج تحت أدلة وقواعد عامة.
- ٢- ما له أصل في الشرع.
- ٣- ما لم يفعله الرسول ﷺ وفعله الصحابة.
- ٤- سنة حسنة.
- ٥- أدوات ووسائل تعين على العبادة.

٦- نُبيّن ما تدلّ عليه النصوص الشرعية الآتية:

- ١- قوله ﷺ: " وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ "
- ٢- أن رسول الله ﷺ مرَّ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَصُومَ وَلَا يَسْتَظِلُّ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا، قَالَ: «لِيَتَكَلَّمَ، وَلِيَسْتَظِلَّ، وَلِيَجْلِسَ، وَلِيَتِمَّ صَوْمُهُ».

٧- نُبيّن حكم البدعة.

٨- في محاربة الإسلام للبدع دور كبير في الحفاظ عليه. نبيّن ذلك

الوحدة الرابعة:

السير والتراجم



يقول الرسول ﷺ: "إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ" (رواه أبو داود).

ما علاقة دلالة الحديث بواقع السلف الصالح وسييرهم؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة:

- ❁ الوقوف على محطات من سيرة السلف الصالح رجالاً ونساءً، للإفادة من دورهم في خدمة المجتمع ونهضة الأمة.
- ❁ توظيف مواقف من السيرة النبوية في بناء القيم وتقويم السلوك، والتزام الفضائل، لتكون جزءاً من واقع حياتهم.
- ❁ بيان دور العلماء في حياة المجتمع، ما يعزز الشعور بخطورة غياب العلماء عن واقع الحياة.
- ❁ توجيه اهتماماتهم بمهارات الحياة المتعددة من خلال الاطلاع على شمولية المنهج النبوي في التربية، وامتثال أتباع النبي ﷺ لذات المنهج.



مواقف من سيرة الرسول ﷺ

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- ذكر مواقف من سيرة الرسول ﷺ في جوانب مختلفة من الحياة.
- ٢- تعليل بعض المواقف من سيرة الرسول ﷺ.
- ٣- التعرف إلى مواقف بعض الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم-.
- ٤- استنتاج بعض الدروس والعبر.

كيف تتحوّل السيرة النبوية من مواقف تاريخية، إلى سلوك في الحياة؟

نشاط

لا بد من دراسة المواقف في حياة نبينا الحبيب محمد ﷺ لتكون محلّ اقتداء وأسوة لنا، في معتقدنا وفكرنا، وعلاقتنا مع الله عز وجل، وفي أخلاقنا وسلوكنا، وفي تعاملنا مع أنفسنا ومع الناس.

ومن سيرة الرسول ﷺ اخترنا هذه المواقف:

أولاً: علاقته ﷺ مع الله تبارك وتعالى:

غفر الله -تعالى- لنبينا محمد ﷺ ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، غير أنه كان مجتهداً في عبادته، لا يكلّ، ولا يملّ، تقول أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: أن نبي الله ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ "أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا". (رواه البخاري)

علمنا أن رسول الله ﷺ كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه، وقد غفر له ما تقدّم وما تأخر

نتأمل

ونستنتج من ذنبه، فماذا نستنتج من ذلك؟

ثانياً: دعوته ﷺ إلى الله -تعالى-:

لم يدّخر الرسول ﷺ جهداً في الدعوة إلى الله -تعالى-، ولم يستثن من دعوته أحداً، تارة يخاطبهم جميعاً، وتارة يخصّص، ومن ذلك عندما وقف على الصفا وبدأ ينادي قريشاً، فاجتمعوا إليه، فخطب فيهم قائلاً: "أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ

أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي قَالُوا نَعَمْ مَا جَزَّ بِنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فنزل قول الله -تعالى-: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ (المسد). (رواه البخاري)

ثم أخذ يناديهم بطناً بطناً: "يا بني فلان... أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ"، حتى خاطب ابنته فاطمة عليها السلام فقال: "يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأُبَلِّغُهَا بِبِلَالِهَا" (رواه مسلم).

قوله عليها السلام: "سَأُبَلِّغُهَا بِبِلَالِهَا"، البلال: الماء، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر قطعة الرحم كالنار، والنار تطفأ بالماء (البلال)، والمعنى المقصود: أنه صلى الله عليه وسلم لا يقطع ما بينه وبينهم من رحم بل سيصلها.

فائدة

ثالثاً: صبره صلى الله عليه وسلم وتحمله:

عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أخبرني ما أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "بينما رسول صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه، وخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (غافر: ٢٨)". (رواه البخاري)

رابعاً: مراعاة صلى الله عليه وسلم أحوال الناس، وظروفهم، ومنهم:

* ذوي الاحتياجات الخاصة: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ، وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بَيْنَ شَبَابٍ يَعْزُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا غَزَا، مَنَعُوا أَبَاهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ فِي بَدْرٍ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْأُحُدِ، قَالَ لَهُ بَنُوهُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكَ رُخْصَةً فَلَوْ قَعَدْتَ فَتَحْنُ نَكْفِيكَ فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ عَنْكَ الْجِهَادَ. فَأَتَى عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَنِي هَؤُلَاءِ يَمْنَعُونَ أَنْ أَخْرَجَ مَعَكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُسْتَشْهَدَ فَأَطَّأَ بَعْرَجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَمَا أَنْتَ فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ عَنْكَ الْجِهَادَ". وَقَالَ لِبَنِيهِ: "وَمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَدَعُوهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُ الشَّهَادَةَ". فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا. بتصرف: (معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني)

* الأطفال والنساء: كان إذا دخل في الصلاة فسمع بكاء الصبي، أسرع في أدائها وخففها، فعن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوّز في صلاتي، كراهية أن أشق على أمه. (رواه البخاري)

تُعيد قراءة مواقف السيرة السابقة بتأمل وتدبر، ونستنتج منها أربعة دروس وعبر.

نتأمل
ونستنتج

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- الصحابي الذي دفع عن النبي ﷺ أذى المشرك عقبة بن أبي معيط:
 - أ- مصعب بن عمير ﷺ.
 - ب- عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ.
 - ج- عروة بن الزبير ﷺ.
 - د- أبوبكر الصديق ﷺ.
- ٢- كانت دعوة النبي ﷺ إلى الله -تعالى-:
 - أ- للناس جميعاً.
 - ب- لأهل مكة دون غيرهم.
 - ج- لأهل بيته خاصة.
 - د- للعرب وحدهم.
- ٣- قول النبي ﷺ: "أفلا أكون عبداً شكوراً" يدل على اجتهاده في:
 - أ. قيام الليل.
 - ب- الدعوة إلى الله.
 - ج. مراعاة أحوال الناس.
 - د- الاستغفار.

٢- نُمثِّلُ بموقف من سيرة النبي ﷺ على:

- ١- علاقته مع الله -تعالى-.
- ٢- دعوته إلى الله -تعالى-.
- ٣- صبره وتحمله.
- ٤- مراعاته أحوال الناس وظروفهم.

٣- نُعلِّل: أ- لا بد من دراسة سيرة النبي ﷺ.

ب- مَنع أبناء عمرو بن الجموح ﷺ أباهم من الخروج للقتال في غزوة بدر.



من صحابة رسول الله ﷺ: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- التعريف بشخصية عائشة رضي الله عنها.
- 2- بيان ميزات عائشة رضي الله عنها.
- 3- توضيح دورها في خدمة الإسلام.
- 4- استنباط بعض الدروس والعبر من سيرتها.

نشاط يستوي الرجال مع النساء في أدوارهم في الحياة، ويتفاوتون. كيف نُقيّم هذا القول؟

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق-رضي الله عنهما-، زوج النبي ﷺ. ولدت -رضي الله عنها- سنة تسع قبل الهجرة، كنيته أم عبد الله، ولُقبت بالصدّيقة.

صفاتها وملامح شخصيتها:

اتسمت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بقوة الشخصية، وقد أكسبها عيشها في بيتين كريمين، بيت النبوة، وبيت أبيها أبي بكر رضي الله عنه صفات عديدة منها:

* **الكرم والإحسان:** فقد عرف عنها طيبة النفس، وكثرة الإنفاق على الفقراء والمساكين، ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري أن امرأة جاءت بها ومعها بنتان، فلم تجد -رضي الله عنها- إلا تمرة واحدة قدّمتها لها، فقسمتها المرأة بين ابنتيها.

* **العلم والفقّه:** فهي من أكثر الصحابيات روايةً عن النبي ﷺ، وتعدّ -رضي الله عنها- من علماء الصحابة، حيث قال فيها الإمام الزهري: " لو جُمعَ علم الناس كلهم، ثم علم أزواج النبي ﷺ لكانت عائشة أوسعهم علماً " (رواه الحاكم في المستدرک)، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: " ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً " (رواه الترمذي)

ويعود تميزها في هذا المجال إلى جملة من الأسباب، منها: ما اتسمت به من ذكاء وفطنة وبلاغة، إضافة لمنزلتها من الرسول ﷺ، ومجاورة حجرتها للمسجد النبوي، حيث كانت تستمع لخطب النبي ﷺ وفتاويه.

* كثرة العبادة: عُرفت -رضي الله عنها- بكثرة الصيام والقيام، والصدقة.

* الطهر والنقاء: فقد اختارها الله -تعالى- زوجاً لنبيه محمد ﷺ، وكان من خصائصها ﷺ أن أنزل الله -تبارك وتعالى- براءتها في كتابه العزيز في حادثة الإفك، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾. (النور)

* الشعر والبلاغة: وقد اكتسبت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- البلاغة وحب الشعر من أبيها ﷺ، وزادها بلاغة وبيانا أنتماؤها إلى بيت النبوة، وحبها للقرآن الكريم ومداومتها على تلاوته.

من فضائلها - رضي الله عنها:

نزول الوحي على النبي ﷺ في بيتها، وكان جبريل -عليه السلام- يقرأها السلام، كما أن رسول الله ﷺ استأذن نساءه في أن يُمرّض في بيتها، وتوفي رسولنا الحبيب ﷺ وهو في حجرها، ودفن في بيتها، وقد أحبها النبي ﷺ حباً شديداً، وجعل محبتها من محبته ﷺ، فقد قال ﷺ لفاطمة ﷺ: "أبي بُنيّة ألسّت تحبّين ما أحبُّ؟!" قالت: بلى، قال: "فأحبي هذه" (رواه مسلم) يعني عائشة ﷺ.

توفيت في السنة الثامنة والخمسين للهجرة، في المدينة المنورة، ودفنت في البقيع.

بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب صفحة واحدة، عن سيرة امرأة مسلمة من السلف الصالح ودورها في خدمة المجتمع.

نبحث:

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- زوج النبي ﷺ التي أنزل الله براءتها في الكتاب العزيز هي أم المؤمنين:

أ- زينب بنت جحش ﷺ. ب- حفصة بنت عمر ﷺ.

ج- صفية بنت حيي ﷺ. د. عائشة بنت أبي بكر ﷺ.

٢- دفنت السيدة عائشة ﷺ في:

أ- الطائف. ب- مكة. ج- البقيع. د- الحجرة الشريفة.

٢- نعرف بأم المؤمنين عائشة ﷺ: نسباً، ونشأة.

٣- تُبين ثلاث صفات تحلت بها السيدة عائشة ﷺ.

٤- نذكر الأسباب التي ساعدت أم المؤمنين عائشة ﷺ أن تكون أكثر النساء علماً وفقهًا.

٥- نذكر اثنتين من فضائل أم المؤمنين عائشة ﷺ.

٦- نذكر مثلاً واحداً على كرم أم المؤمنين عائشة ﷺ.

٧- نستنتج: للسيدة عائشة ﷺ دور كبير في نشر الإسلام.



الدرس العشرون :

القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- التعريف بالقائد صلاح الدين الأيوبي نسبًا ونشأة.
- ٢- بيان أهم صفات صلاح الدين الأيوبي.
- ٣- ذكر دور صلاح الدين الأيوبي في نشر العلم.
- ٤- توضيح دور صلاح الدين الأيوبي في الجهاد.
- ٥- الاعتزاز بالقادة الأفاضل في تاريخ المسلمين.
- ٦- إدراك واجبهم تجاه القدس.

نشاط

تحظى القدس بمكانة سامية في قلوب المسلمين على اختلاف أعراقهم، نعلق على هذا القول؟

تاريخنا الإسلامي حافل بسير القادة والعلماء والصالحين، ودراسة سيرهم ليست لمجرد التغني بأمجادهم، بل للعمل على تحليلها ودراستها، والاستفادة منها، بالاقتران بما يصلح لنا ويصلحنا، ومن هؤلاء الأبطال تبرز شخصية صلاح الدين الأيوبي، فمن هو؟ وما هي أبرز إنجازاته؟

نسبه ونشأته:

هو الملك الناصر، صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب التكريتي، ولد عام ٥٣٢هـ، نشأ في دمشق، في بلاط الملك العادل نور الدين محمود زنكي، وأظهر من الشجاعة والحكمة ما جعله يعتمد عليه في حربه ضد الصليبيين وأمراء الديوليات.

صفاته ومميزاته: تحلى صلاح الدين بصفات عظيمة منها:

- ١- التقوى والصلاح: كان ورعًا ملتزمًا بشعائر الدين، أثر عنه قوله في خطبته بعد انتصاره في حطين: "أيها الناس هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه البغي ولا الفخر، فاسجدوا لله شاكرين".

٢- العدل: ومن مظاهر عدله أنه ألغى كثيراً من الضرائب التي كانت تثقل كاهل الناس، وفرض للمحتاج المعونة.

٣- الكرم والزهد: فكان ينفق أمواله في سبيل الله، حتى لم يجدوا في خزنته بعد وفاته إلا ديناراً واحداً ودراهم قليلة.

٤- التسامح: فقد اشتهر بحسن معاملته لأعدائه، ومن ذلك تسامحه مع الصليبيين بعد فتح القدس، فلم ينتقم منهم لما فعلوه من مجازر عند احتلالها، بل عفا عمن لا يملك الفدية من الأسرى.

٥- الشجاعة: فقد عرف بشدة البأس والثبات، فقد انهزم جيشه في إحدى المعارك مع الصليبيين بمرج عكا حتى سقطت الراية، وهو ثابت مع مجموعة قليلة، فانهز إلى جبل يجمع الناس ويحثهم، ولم يزل كذلك حتى انتصر المسلمون على العدو.

دوره في نشر العلم:

كان شديد الاهتمام بالعلم، واعيًا لدوره في نهضة الأمة، فقام ببناء المساجد للعبادة والتدريس والقضاء، وفتح الكتاتيب لتعليم الصغار، ونشر المدارس الشرعية، ومنها: المدرسة الناصرية، والمدرسة الصلاحية في كل من: القاهرة ودمشق والقدس، وقام بتقريب العلماء واستشارتهم، وتكريمهم، وأجرى لهم الرواتب المجزية، فكان لجهوده أثر عظيم في نشر العقيدة الصحيحة، ومحاربة البدع المنتشرة، والقضاء على أسباب الضعف والفرقة، وتغيير حال الأمة وتقديمها وانتصارها.

دوره في الجهاد:

تعلق قلب صلاح الدين بالجهاد في سبيل الله، فنذر له حياته، وتلخصت مسيرة جهاده في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: السعي لتحقيق الوحدة الإسلامية:

وقد استغرقت أكثر من عشر سنوات من الجهد الشاق من سنة (٥٧٠-٥٨٢ هـ) فوحد الشام ومصر وليبيا والحجاز واليمن، وأسس الدولة الأيوبية، بعد القضاء على الدولة الفاطمية، وفي أثناء ذلك لم يدخل في حروب حاسمة مع الصليبيين، حتى تكتمل خطته في الإعداد لمحاربتهم.

المرحلة الثانية: مواجهة الحملات الصليبية وتحرير بلاد المسلمين:

حيث بدأ في سلسلة من المعارك انتصر فيها المسلمون، ثم تحقق النصر العظيم في معركة (حطين) سنة (٥٨٣ هـ) بعد ثمان وثمانين عامًا من الاحتلال الصليبي، فتقدم المسلمون لبيت المقدس، وحاصروا الصليبيين حصاراً شديداً حتى استسلموا وطلبوا الصلح، فدخلها المسلمون محررين في مشهد عظيم، في يوم من أعظم

أيام الإسلام، وكان ذلك في يوم الجمعة الموافق لذكرى الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب من عام ٥٨٣ هـ.

المرحلة الثالثة: تثبيت النصر وتعزيزه

انتفضت أوروبا لاحتلال بيت المقدس، فأرسلت حملة من أقوى الحملات الصليبية، وتمكنوا من الاستيلاء على بعض المدن الساحلية، فتصدت جيوش صلاح الدين لهم ببسالة؛ ما اضطرهم إلى طلب الصلح والرجوع إلى بلادهم.



مرض صلاح الدين في أثناء مفاوضات صلح (الرملة) التي جرت بين المسلمين والصليبيين، ثم توفي في (٢٧/ صفر ٥٨٩هـ)، بعد أن ترك للعالم خير مثال للقائد الصالح.

أحكام وفضائل:

في فضل القدوة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ قَوْمِكَ إِيمَانًا﴾ (الفرقان: ٧٤). فالقدوة لها دورٌ كبيرٌ في إعلاء الهمم والإصلاح، فمن كان عالي الهمّة اقتدى به غيره، فأصلح نفسه وغيره.

أثر عن صلاح الدين الأيوبيّ مقولته الشهيرة: " كيف يطيب لي الفرح والطعام ولذة المنام وبيت المقدس بأيدي الصليبيين؟!"، نستنتج ما تدل عليه من صفات صلاح الدين الأيوبي.

نتأمل
ونستنتج

كيف يمكن للمسلمين في الوقت المعاصر الاقتداء بمنهج الفاتحين الأوائل في تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني؟

قضية
للنقاش:



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- حرر صلاح الدين الأيوبي القدس من الصليبيين في ذكرى:
 - أ- الإسراء والمعراج.
 - ب- الهجرة النبوية.
 - ج- فتح مكة.
 - د- المولد النبوي.
- ٢- استمر احتلال الصليبيين للقدس مدة:
 - أ- ٤٢ عامًا.
 - ب- ٦٢ عامًا.
 - ج- ٧٢ عامًا.
 - د- ٩٢ عامًا.
- ٣- أول عمل اهتم به صلاح الدين في طريق تحرير القدس:
 - أ- التفاوض مع الأعداء.
 - ب- توحيد المسلمين.
 - ج- قتال الصليبيين.
 - د- تثبيت النصر وتعزيزه.

٢- نُعرّف بصلاح الدين: نسباً، ونشأة.

٣- نذكر أهم الصفات التي تحلّى بها القائد صلاح الدين الأيوبي.

٤- من أهم مراحل جهاد صلاح الدين مرحلة قتاله للصليبيين وتحرير بلاد المسلمين، نوضّح ذلك.

٥- نُعلّل: لم يدخل صلاح الدين في معارك حاسمة مع الصليبيين في المرحلة الأولى من عمله الجهادي.

٦- نُعدّد ثلاثة من آثار اهتمام صلاح الدين بالعلم.

٧- من خلال دراستنا لسيرة القائد صلاح الدين الأيوبي نذكر مثلاً يدل على كل من: تسامحه، وزهده، واهتمامه بالعلم والعلماء.

٨- نستنتج من الدرس أثر التخطيط في نجاح القائد.



الدرس

الحادي والعشرون :



من أعلام المسلمين: العز بن عبد السلام.

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- التعريف بالعالم الجليل العز بن عبد السلام نسبًا ونشأة.
- ٢- بيان أهم صفات العالم الجليل العز بن عبد السلام.
- ٣- ذكر دور العز بن عبد السلام في نشر العلم.
- ٤- توضيح دور العز بن عبد السلام في الجهاد.
- ٥- تقدير دور العلماء في إصلاح حال الأمة.

نشاط

هل يمكن الاستغناء بالكتب عن الحاجة للعلماء؟ ولماذا؟

الدارس للتاريخ الإسلامي يجده زاخرًا بعلماء عظماء، لهم دور بارز في نشر العلم والدعوة والإرشاد، منهم العز بن عبد السلام، فبم تميّز؟ وما دوره في العلم والجهاد؟

العز بن عبد السلام:

هو عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي الملقب بسلطان العلماء، وبائع الأمراء، العالم القاضي المجاهد، ولد بدمشق سنة ٥٧٧هـ، ونشأ ودرّس فيها. فقد كان خطيبًا في الجامع الأموي في دمشق، ثم في جامع عمرو بن العاص في القاهرة، ومدرّسًا بعدة مدارس في دمشق ثم القاهرة، منها الغزالية والصالحية، التي كانت بمثابة جامعات في ذلك الوقت.

أهم صفاته:

تحلّى الإمام العز بن عبد السلام بصفات عظيمة منها:

- ١- العلم والفقه: فكان مجتهدًا مُجدِّدًا وقف ضدّ التقليد، وكان يدعو إلى إعمال العقل في استنباط الأحكام على أساس تحقيق مصالح الناس، ومن أشهر كتبه في ذلك: كتاب (قواعد الأحكام في مصالح الأنام).



٢- العزة والإبءاء: فقد طلب منه أحد جنود الملك الصالح إسماعيل أن يقبل يد السلطان ليرضى عنه، فردّ قائلاً: "يا مسكين، ما أرضاه أن يقبل يدي فضلاً أن أقبل يده! يا قوم، أنتم في واد ونحن في واد، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكُم".

٣- الجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ومن ذلك موقفه من المماليك في مصر، وفتواه بعدم جواز ولايتهم على الناس؛ لأنهم في حكم العبيد، فتعرض للتهديد ومحاولات ثنيه عن فتواه، فرفض وعزل نفسه عن القضاء، وخرج من مصر فتبعه الناس؛ ما دفع الملك الصالح أيوب للرضوخ لحكمه، وأمر ببيع الأمراء المماليك ليتم إعتاقهم، قبل تسليمهم المناصب مجدداً، ووضع ثمنهم في بيت مال المسلمين.

٤- الكرم والإيثارة: فقد كان متصوفاً زاهداً ورعاً، ومع ضيق حاله كان كثير الصدقات، يوجد بماله مع قلته طلباً للأجر والثواب.

دوره في الجهاد:

لم يكتف العز بن عبد السلام بالجهاد بلسانه، أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر فحسب، بل شارك في القتال ضد أعداء الأمة، فكانت مشاركته على محورين:

أولاً - جهاده ضد الصليبيين: وذلك بالحرص على الجهاد، والمشاركة في القتال، حيث شارك بنفسه في القتال بدمياط حين هاجم الصليبيون مصر سنة ٦٤٧هـ، وقد انتهت المعركة بهزيمة الصليبيين، وأسر قائد الحملة لويس التاسع ومجموعة من قادة الجيش.

ثانياً - جهاده ضد التتار: بالحرص على الجهاد تارة، والمشاركة في القتال تارة أخرى، وذلك حين زحف التتار بجيوشهم الجرارة مخترقين بلاد الشام، مُتجهين إلى مصر بعد أن سقطت عاصمة الخلافة بغداد بأيديهم سنة ٦٥٦هـ، فقام العز بحض الملك المظفر سيف الدين قُطز على القتال، وأعانه بالنصح والفتوى، وحرص الناس، وخرج معهم للقتال، وله من العمر ثمانون سنة، فكانت المعركة الفاصلة في عين جالوت في شمال فلسطين، في رمضان من عام ٦٥٨هـ، حين نصر الله المسلمين نصرًا كسح التتار وكسر شوكتهم، فتحطمت أسطورة التتار كقوة لا تقهر.

وفاته: توفي في القاهرة، عن عمر ثلاث وثمانين سنة، في عام ٦٦٠هـ.

وقعت كثير من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي في شهر رمضان المبارك، علام يدل ونستنتج ذلك؟

نتأمل
ونستنتج

بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب أسماء خمسة من علماء فلسطين.

نبحث:



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يلي:

١- اشترك العز بن عبد السلام بقتال التتار في معركة:

- أ- شقحب.
ب- عين جالوت.
ج- دمياط.
د- حطين.

٢- لقب بسلطان العلماء وبائع الأمراء:

- أ- ابن قيم الجوزية.
ب- ابن تيمية.
ج- العز بن عبد السلام.
د- تقي الدين السبكي.

٣- مؤلف كتاب: "قواعد الأحكام في مصالح الأنام":

- أ- الإمام الغزالي.
ب- ابن تيمية.
ج- ابن قيم الجوزية.
د- العز بن عبد السلام.

٢- نُعرّف: العز بن عبد السلام، نسباً ونشأة.

٣- نُعدّد أهم الصفات التي تحلى بها العز بن عبد السلام.

٤- نُبيّن دور العز بن عبد السلام في الجهاد في سبيل الله.

٥- نُمثّل من حياة الإمام الجليل العز بن عبد السلام ما يدل على:

أهمية الجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦- نذكر من الدرس موقفاً يدل على كل من:

- أ- الجهاد لا يقتصر على فئة عمرية محددة.
ب- دور العلماء لا يقتصر على نشر الدين والعلم.

الوحدة الخامسة: الفقه الإسلامي



الفقه الإسلامي يستطيع استيعاب مستجدات العصر واحتياجاته، ومواجهة تحدياته. أناقش.

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

❁ التزوّد ببعض الأحكام العملية في الفقه الإسلامي التي يستفاد منها في واقع الحياة.

❁ تنمية ملكة الاستنتاج والاستنباط لديهم؛ ما يفيد في معرفة أسباب الخلاف الفقهي، وأسرار مرونة الفقه الإسلامي وسعته.

❁ تعزيز الثقة بصلاحية الفقه الإسلامي لكل زمان ومكان، وقدرته على استيعاب قضايا العصر المتجددة.

❁ الاطلاع على بعض القضايا الفقهية المعاصرة، وحكم الإسلام فيها.

❁ الردّ على بعض الشبهات التي أثيرت حول بعض القضايا الفقهية.



فقه الدعوة والجهاد.

الدرس الثاني والعشرون :



❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مصطلح الجهاد.
- ٢- تعليل عدم مشروعية القتال في العهد المكي.
- ٣- استخلاص حكم مشروعية الجهاد.
- ٤- بيان فضل الجهاد في الإسلام.
- ٥- التعريف ببعض أحكامه.
- ٦- ذكر ضوابطه.
- ٧- الرد على بعض الشبهات التي أثيرت حول الجهاد.

الجهاد فريضة تجلب الأمن والاستقرار والسعادة لبني البشر، كيف يتحقق ذلك؟

نشاط



واجهت الدعوة إلى الله منذ البداية أطماع الملائم المستكبر من كل قوم، فوضعوا المعيقات في وجهها؛ للإبقاء على نفوذهم وسيطرتهم على الناس واستضعافهم واتخاذهم عبيداً لتحقيق مصالحهم الخاصة.

وفي هذا الدرس سنتعرف إلى أهم مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، وعلاقة كل واحدة منهما بالجهاد بوصفه جزءاً لا يتجزأ من الدعوة، وعملاً من أعمالها.

❁ الدعوة في العهد المكي: ❁

قامت الدعوة في العهد المكي على مقارعة الحجة بالحجة؛ لإثبات حقائق الدين، واجتثاث الكفر والشرك من النفوس، ورغم تعرض المسلمين لأشد أنواع العذاب من المستكبرين عن الدعوة، إلا أن النبي ﷺ لم يأمر صحابته بالقتال، فالقتال لم يشرع في تلك الفترة لحكم عديدة، منها:

- * أولوية ترسيخ العقيدة، وتمكينها في النفوس: لينطلق المسلم في الدفاع عن دينه من إيمان صلب، وقناعة راسخة.
- * حماية المسلمين: حيث كان المسلمون قلة في العدد والعدة، وتعريضهم للمواجهة المباشرة يعرضهم لخطر الاستئصال.
- * سد الذرائع: فقد كان الكفار يختلقون المبررات والأعذار لما يفعلونه بالمسلمين، ففي إعلان الجهاد وحمل السلاح من قبل المسلمين حجة للكفار في القضاء عليهم.
- * الحرص على وصول الدعوة للجميع: فالقتال في الإسلام وسيلة، وليس غاية، فكم من رجل حمل السلاح على المسلمين ثم أصبح بعد ذلك قائدا يقود الجيوش للفتح ونشر الدعوة.

الدعوة في العهد المدني:

استمر الرسول ﷺ بدعوة الناس للإسلام بالحجة والبرهان، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، وقد أصبح للمسلمين قوة ومَنعة، تسمح لهم بمواجهة المستكبرين، والمعتدين، فشرع الله -تعالى- الجهاد، وفيما يأتي بيان لمفهوم الجهاد، وحكمته، وبعض أحكامه:

الجهاد: هو بذل الوسع في سبيل الله بالقتال مباشرة، أو معاونة بمال، أو رأي، أو تكثير سواد (عدد).

(أهمية إخلاص النية)

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يُقاتل للمغنم، والرجل يُقاتل للذكر، والرجل يُقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله). (رواه البخاري)

فائدة

الحكمة من مشروعيتها

- شرع الجهاد في الإسلام لحكم كثيرة، منها:
- * دفع الظلم ورد العدوان الواقع على المسلمين، في دينهم، أو أنفسهم، أو بلادهم، أو أموالهم، قال تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج)
- * تذليل العقبات التي تحول بين الدعوة ووصولها للناس، وخاصة عندما تواجه الدعوة من قبل المستكبرين والمتنفذين من أهل الفساد، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ لَنتَهُوًا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال)
- * تطبيق شرع الله -تعالى- وحكمه، ونشر العدل والمساواة، وإبطال حكم الباطل، وهذا هو الهدف من تبليغ الإسلام للناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف:٤٠)

❁ فضل الجهاد في سبيل الله ❁

* في الجهاد عِزٌّ ونصر وتمكين في الأرض، وفي تركه ذلٌّ وخسران، قال ﷺ: " ما ترك قومُ الجهادَ إلا عَمَّهم الله بالعذاب ". (رواه الطبراني في الأوسط)

* الجهاد أفضل الأعمال إلى الله -تعالى- قال رسول الله ﷺ: " مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -تعالى- ". (رواه مسلم)

* والجهاد ذروة سنام الإسلام، والسنام ما علا من ظهر الجمل، وفي ذلك كناية عن علو شأن الجهاد في الإسلام، وقد روى في ذلك معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ". (رواه الترمذي)

* الجهاد تجارة رابحة مع الله -تعالى- فيها النجاة من النار والفوز بالمغفرة والجنة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَى تَجَرُّفٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾. (الصف)

* الجهاد باب من أبواب تحصيل الشهادة، يقول رسولنا الكريم ﷺ: " تكفل الله لمن جاهد في سبيله، لا يُخرجه إلا جهادًا في سبيله وتصديقَ كلماته، بأن يدخله الجنة، أو يُرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجرٍ أو غنيمة ". (رواه البخاري)

❁ حكم الجهاد ❁

الأصل في الجهاد في سبيل الله -تعالى- أنه فرض كفاية، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١١٠﴾. (البقرة) وذلك إذا حصلت المنعة من العدو بمن حضر من المقاتلين لمواجهته.

ويكون فرض عين، في حالات منها:

* إذا احتل العدو بلدًا من بلاد المسلمين أو حرك جيوشه لاحتلالها أو أراد أهلها بسوء، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١١٣﴾. (التوبة)

* إذا استنفر الإمام فئة من الناس أو انتدبهم للقتال، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾. (التوبة)

* إذا حضر المقاتل ساحة القتال. قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحَرِّيًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَكَأَ يُغْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾. (الأنفال)

ضوابط الجهاد

- سبق الإسلام الأنظمة الأخرى في وضع ضوابط للقتال أوجب على المقاتلين الالتزام بها. فكان التزام المسلمين بها خير دليل على سماحة هذا الدين، وعظمتته في التعامل في وقت الحرب والسلام، ومنها:
- * عدم بدء القتال قبل الإنذار، والتخيير بين الإسلام، أو الجزية أو الحرب.
 - * لا يقاتل إلا من اشترك في القتال سواء بحمل السلاح أو أعان على المسلمين بأي وسيلة كانت.
 - * تحريم الخيانة والغدر والتمثيل بالجثث.
 - * تحريم قتل النساء والصغار والشيوخ وكل من انقطع لعبادة الله.
 - * حسن معاملة الأسرى.

" فقد كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: " اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاتْلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا " (رواه مسلم).

شبهة ورد

- لا يزال المغرضون والمبغضون للإسلام يثيرون كثيراً من الشبهات حول الإسلام كما ادعى بعض المستشرقين، ومن ذلك قولهم: إن الإسلام قد انتشر بالسيف، ويُردُّ على هذه الشبهة بما يأتي:
- * إن المطالع لحركة الحروب في التاريخ يجد أن غير المسلمين هم من كانوا يبدؤون الحرب، وهم من استهدفوا ديار العرب والمسلمين في عهد الدولتين الفارسية والرومية.
 - * لو انتشر الإسلام بالسيف كما يدعون لما وجدنا أحداً غير المسلمين يعيش في المشرق الإسلامي، بل على العكس تماماً فقد وجدنا الملايين منهم يعيشون في كنف دولة الإسلام إلى جانب المسلمين بأمن وأمان لم يتعرضوا للأذى، بل إن أقدس الكنائس ودور العبادة الموجودة في ديار المسلمين بالمشرق الإسلامي لا تزال باقية لم يمسهما أحدٌ بسوء.

* لو كان انتشار الإسلام بالسيف، ما برزت إبداعات معتنقي الإسلام من غير العرب، أولئك الذين تفانوا في خدمة الدين الذي اعتنقوه من أمثال الإمامين البخاري ومسلم وغيرهم كثير.

وأخيراً: إنَّ الدموية الحقيقية هي تلك التي مارستها الحملات الاستعمارية على العالم الإسلامي، فألحقت بالمسلمين قتلاً وسفكاً للدماء، وتشريداً وتهجيراً، وألحقت ببلادهم ومساجدهم دماراً وهلاكاً، وما التاريخ والواقع إلا خير دليل وشاهد.

بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب موقفاً من مواقف حسن تعامل المسلمين في قتالهم مع أعدائهم.

نبحث:

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- الأصل في الجهاد في سبيل الله أنه:
أ- مكروه. ب- فرض كفاية. ج- فرض عين. د- مندوب.
- ٢- ما الذي يعد ذروة سنام الإسلام؟
أ- قيام الليل. ب- الجهاد. ج- العمرة. د- صوم النوافل.
- ٣- لا يعد من ضوابط الجهاد في الإسلام:
أ- تحريم الخيانة والغدر. ب- تحريم قتل الرهبان.
ج- سوء معاملة الأسرى. د- تحريم التمثيل بالجثث.
- ٤- يجب تخيير العدو قبل بدء القتال بين:
أ- الإسلام أو الجزية. ب- الإسلام أو الحرب.
ج- الجزية أو الحرب. د- الإسلام أو الجزية أو الحرب.

٢- نُعرّف الجهاد في سبيل الله.

٣- نذكر ثلاث حكم لكل من:

- ١- مشروعية الجهاد في سبيل الله.
- ٢- عدم تشريع الجهاد في المرحلة المكية.

٤- نوضّح فضل الجهاد في الإسلام.

٥- نُمثّل على حالة يكون الجهاد فيها فرض كفاية، وأخرى فرض عين.

٦- نُبيّن المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية:

- ١- قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج ٣٩).
- ٢- قال رسول الله ﷺ: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد".



٧ كيف تُردّ على شبهة المستشرقين بادعائهم: "أن الإسلام انتشر بحدّ السيف".

٨ نستخرج من الحديث الشريف ثلاثة من ضوابط الجهاد في الإسلام: "فقد كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: "اغزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا".

يعتنق أعداد كبيرة من الناس دين الإسلام في وقتنا الحاضر، رغم ضعف المسلمين وعدم امتلاكهم لمصادر القوة.



فضيلة

للنقاش:





الدرس الثالث والعشرون:



الأيمان والندور

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- تعريف مصطلحي اليمين، والندور.
- 2- التدليل على مشروعية كل منهما.
- 3- بيان أقسام اليمين.
- 4- توضيح الأحكام المتعلقة بالأيمان، والندور.

نشاط

باليمين تثبت حقوق وتضيع أخرى، كيف؟

اليمين والندور من الأحكام الشرعية التي يتعرض لهما المسلم كثيرًا في حياته، فلا بد له من معرفة ما يتعلق بهما من أحكام، وهذا ما سنبينه في هذا الدرس.

اليمين: توكيد الشيء بذكر اسم لله -تعالى- أو صفة من صفاته.

كأن يقول: والله، أو بالله، أو أقسم بالله العظيم، أو تالله، أو وعزة الله، أو وقوة الله.

مشروعية اليمين: اليمين مشروع بنص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وقد أجمعت الأمة على ثبوت

حكمه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾. (النحل: ٩١)، وقد ثبت عن

النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقسم بالله، كقوله: "والذي نفسي بيده..."، "وايم الله..."، وغير ذلك من صيغ اليمين.

أحكام وفوائد:

أقسم الله -تعالى- في كتابه ببعض مخلوقاته، وهذا خاص به سبحانه وحده، قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾. (الشمس)،

قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَالرَّيْثُونَ﴾. (التين)، وغيرها للدلالة على عظمة الله وقدرته.

أما العبد فلا يحل له القسم بها، وعليه أن لا يقسم إلا بالله وحده، أو بصفة من صفاته.



ولليمين خمسة أحكام منها:



* ١- يمين واجبة : كأن تكون سيلاً لإثبات حق واجب لا يثبت إلا باليمين، كالشهادة أمام القاضي لإثبات حق لمستحقه.

* ٢- يمين حرام: كالحلف كاذباً أو الحلف على فعل محرم أو ترك واجب، كأن يقسم على ترك صيام رمضان.

* ٣- يمين مندوب : كما في حال الوعظ والإرشاد لما لها من أثر في زيادة يقين السامع بما يذكره

الواعظ، كقوله صلى الله عليه وسلم : " والله ليتمن هذا الأمر " ، (رواه البخاري) ، وقوله هذا الأمر : أي الدين الإسلامي .

* ٤- يمين مباح: كاليمين التي تحض على التزام النوافل ، كقوله " والله لأقومن الليل " .

* ٥- يمين مكروه، كاليمين في البيع لتنفيق السلعة ولو كان التاجر صادقاً لقول الرسول ﷺ : "الحلف منقفة للسلعة منقفة للبركة " . (رواه البخاري)

أقسام اليمين: تنقسم اليمين إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: اليمين الغموس: وهي كل يمين تعمّد الحالف فيها الكذب، وسميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في النار، وهذه اليمين لا تجب فيها الكفارة وإنما تجب فيها التوبة.

ويلحق باليمين الغموس كل يمين كاذبة يقطع بها حق مسلم فعن أبي أمامة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: " من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنة " فقال له رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: " وإن قضيباً من أراك " (رواه مسلم)

ثانياً: يمين اللغو: وهي الحلف دون قصد اليمين.

فكل ما يجري على اللسان من الحلف دون قصد اليمين، يعد من اللغو، كأن يقول: " لا والله، بلى والله " .

ولا كفارة في يمين اللغو، لقوله -تعالى- ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ . (المائدة: ٨٩)

ثالثاً: اليمين المنعقدة: وهي الحلف مع قصد اليمين. مثل: " والله لأفعلن كذا، أو والله لا أفعل كذا.

حكم الوفاء باليمين المنعقدة.

• اليمين إن كانت لفعل طاعة، أو ترك معصية وجب الوفاء بها، فإن حنث بها وجبت عليه الكفارة، لقوله -تعالى-: ﴿ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ (المائدة: ٨٩).

• واليمين إن كانت لفعل معصية، أو ترك طاعة يحرم الوفاء بها، وتجب فيها الكفارة، لقوله ﷺ: " ولا يمين في قطيعة رحم " (رواه ابو داود).



كفارة اليمين المنعقدة: تجب الكفارة عند الحنث في كل يمين منعقدة، لقوله -تعالى-: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمُ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾. (المائدة: ٨٩) وهي على التخيير في الثلاثة الأولى: إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، أو تحرير رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ولا ينتقل إلى الصوم إلا بعد العجز عن الثلاثة السابقة.

اليمين في القضاء على نية المُسْتَحْلِفِ وليست على نية الحالف؛ لقوله ﷺ: "يمينك على ما يُصَدِّقُكَ عليه صاحبك" (رواه مسلم).

فائدة

النَّذْرُ: أن يوجب المسلم المكلف على نفسه قربة لله لم تكن واجبة عليه، كأن يقول لله علي ذبح شاة إن شفى الله مريضاً.

حكمه: الأصل في النذر أنه مكروه؛ فهو لا يردُّ شرّاً ولا يجلب نفعاً فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: نهى النبي ﷺ عن النذر، وقال: "إنه لا يردُّ شيئاً، وإنما يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ" (رواه البخاري).

حكم الوفاء بالنذر:

* نذر الطاعة: يجب الوفاء بكل نذر فيه طاعة لله كالصوم والصلاة والصدقة وغيرها، لقوله ﷺ: "مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ" (رواه البخاري).

* نذر المعصية: يحرم الوفاء بكل نذر فيه معصية لله -تعالى-، وعليه كفارة يمين لقوله ﷺ: "لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ" (رواه ابن ماجه).

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب نوعين من أنواع النذر.



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- قسم الله -تعالى- في كتابه ببعض مخلوقاته هو:
أ- خاص بالله -تعالى- للدلالة على قدرته.
ب- عام للبشر جميعًا.
ج- خاص للأنبياء دون غيرهم.
د- خاص لبعض البشر.
- ٢- يدل قوله ﷺ: "يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك" على:
أ- اليمين في القضاء على نية الحالف.
ب- اليمين على نية الحالف والمستحلف.
ج- اليمين في القضاء على نية المستحلف.
د- اليمين على نية الشاهد.
- ٣- حكم يمين اللغو هو:
أ- لا تجب فيها الكفارة وفيها إثم.
ب- لا إثم فيها ولا كفارة.
ج- تغمس صاحبها في النار ولا كفارة فيها.
د- واجب الوفاء بها وفيها كفارة.

٢- نُعرِّفُ المصطلحات الآتية: اليمين، النذر.

٣- نستدل على مشروعية اليمين.

٤- نوضِّح الحكم الشرعي لكل من:

- ١- النذر.
٢- الوفاء باليمين المنعقدة.

٥- تنقسم اليمين إلى ثلاثة أقسام نذكرها.

٦- نُبيِّن متى يكون حكم اليمين المنعقدة.

- واجباً. - حراماً. - مكروهاً.

٧- نوضِّح كفارة اليمين المنعقدة.

٨- نُفرِّقُ بين نذر الطاعة ونذر المعصية من حيث الحكم مع الدليل.

٩- نستنتج أمرًا واحدًا مشتركًا بين اليمين والنذر.





الرّبا.

الدرس الرابع والعشرون :



الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مصطلح الربا.
- ٢- بيان حكم الربا.
- ٣- استخلاص أضرار الربا.
- ٤- التمثيل على أنواع الربا.
- ٥- بيان عقوبة التعامل بالربا.
- ٦- الحرص على تجنب التعامل بالربا.

نشاط

في الربا استغلال لحاجة الإنسان. نناقش

انتشر الرّبا بين النّاس في الجاهليّة، وكانوا يعدّونه كالبيع، فجاء الإسلام بأحكامه العظيمة ففرّق بين الربا والبيع، وتبيّن للناس أحكام كلّ منهما.

تعريف الربا، وحكمه:

لغةً: هو الزيادة، واصطلاحاً: الزيادة المشروطة على رأس المال في القرض. وهو محرّم في جميع الشرائع السماوية، وجاء تحريمه في الإسلام بأدلة قاطعة من القرآن الكريم والسنة والإجماع.

فمن القرآن الكريم، قول الله -تعالى-: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ

الرِّبَا﴾. (البقرة: ٢٧٥)

ومن السنة أحاديث كثيرة، منها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "لَعَنَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدِيَهُ

وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ" (صحيح مسلم). (أي في الإثم)، كما أجمعت الأمة على تحريمه.



❁ أضرار الربا وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع ❁

إنّ للربا أضراراً إجتماعيّةً، وماليّةً على الفرد والمجتمع، منها:

- * نشر الكراهية بين الناس، وذلك لأنّ المرابي يستغلّ حاجاتهم لجشعه ورغبته بالاستحواذ على المال.
- * ضعف الاستثمار، وحصره في فئة قليلة تحرص في الغالب على إقراض المال والحصول على الزيادة (الربا) دون النظر إلى الإنتاج الفعلي لهذا المال، أو دوره في إنعاش المجتمع وتوفير فرص العمل.
- * الإخلال بالتوازن الاقتصاديّ في المجتمع، وتوسيع الفجوة بين الغنى والفقير، فينحصر المال في يد الأغنياء، ويزداد عدد الفقراء.
- * المشقّة والحرّج، حيث يوقّع المدين في ضيق وشدّة، فيصرف جهده وعمله لتسديد دينه الربوي وما يترتب عليه من زيادة، قد تتراكم في كثير من الأحيان، فتجعله عاجزاً عن السداد.
- * ضعف الحرص على فعل الخير المتمثل في هذا السياق بالقرض الحسن، وما يترتب عليه من نفع للفقير، وأجر للمقرض.

❁ أنواع الربا ❁

أولاً: ربا البيوع: ويكون من خلال بيع الأموال الربويّة بعضها ببعض بزيادة في أحد البديلين عند اتحاد الجنس أو بتأخير التقابض سواء اتحدا في الجنس أو اختلفا.

والأموال الربوية: الفضة، والذهب، والبُرّ (القمح)، والملح، والتّمّر، والشّعير، الوارد في قوله ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمَلْحُ بِالمَلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اختلفت هذه الأصناف، فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يدًا بيدٍ» رواه مسلم.

ومن خلال الحديث السابق يتبين لنا أن ربا البيوع ينقسم إلى قسمين:

- ١- ربا الفضل: وهو الزيادة في أحد البديلين عن الآخر، عند اتحاد الجنس في الأموال الربويّة. ففي حال بيع الذهب بالذهب، أو الفضة بالفضة، أو الشعير بالشّعير... إلخ، فلا بد لجواز هذا البيع من شرطين: التماثل في الوزن، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ" وكل زيادة في أحد البديلين عن الآخر تعد من الربا. وكذلك لا بد من التقابض في مجلس العقد لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَدًا بِيَدٍ". وتأخذ العملة الورقية حكم الذهب والفضة، فلا يجوز بيع عشرين دينار أردني بثلاثين دينار أردني.
- ٢- ربا النسئة: وهو تأخير القبض في بيع الأموال الربويّة ولو في أحدهما سواء اتحدا في الجنس أو اختلفا. ففي حال بيع مال ربويّ بغير جنسه كبيع الذهب بالفضة أو بالتقود، أو بيع عملة بعملة أخرى، فإنّه يجوز في هذه الحالة التفاضل (الزيادة) ولكن يشترط التقابض في مجلس العقد لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِذَا اختلفت هذه الأصناف، فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يدًا بيدٍ". وعلى ذلك لا يصح بيع الذهب بالتقود إلا يدًا بيد (أي ليس ديناً).

نستنتج مما سبق أن التقابض في مجلس العقد شرط في بيع الأموال الربويّة سواء اتحدا في الجنس أو اختلفا.

فائدة



ثانيًا: ربا الديون: الزيادة في الدين مقابل الزيادة في الأجل، كأن يقرض شخص آخر ألف دينار على أن يعيدها ألفاً ومئتين بعد سنة.

وهذا الأمر كان شائعاً جداً أيام الجاهلية، وقد عادت إليه المؤسسات الربوية في وقتنا المعاصر لاتباعها النظام الرأسمالي، وهو من أشهر أنواع الربا، وأشدّها قبحاً. ومثاله القروض الاستهلاكية الربوية لشراء سيارة أو بيت ونحوه.

التحايل على الربا

كما حرم الإسلام الربا لضرره حرم التحايل على الربا بكل طرقه، ومهما كانت مسمياته، ومن طرق التحايل على الربا:

1- بيع العينة، وهو في صورته الظاهرة بيع، ولكنه في حقيقته ربا محرم. والمثال الآتي يبين صورة بيع العينة: جاء سعيد إلى مازن، فقال له أقرضني ثلاثة آلاف دينار، وأعيدها إليك بعد شهر، وأزيدك مئتي دينار، فردّ عليه مازن: أنا لا أتعامل بالربا، ولكن أبيعك سيارتي هذه بثلاثة آلاف ومئتي دينار، على أن تدفع ثمنها بعد شهر، وأشتريها منك الآن، وأدفع لك ثمنها ثلاثة آلاف دينار. فهذه المعاملة وإن جاءت بصورة البيع إلا أنّها ربا، والبيع كان فيها شكلياً، والنتيجة أن مازن أقرض سعيداً ثلاثة آلاف دينار، وسيستعيدها منه ثلاثة آلاف ومئتي دينار، أي بزيادة مئتي دينار.

2- اشتراط المنفعة للمقرض: والقاعدة في ذلك: (كل قرض جرّ نفعاً فهو ربا) كأن يقرضه مالا، ويشترط عليه أن يسكن داره.

فائدة

يلحق بالمنفعة المشروطة الهدية التي يقدمها المقرض للمقرض، لأنه لم تجري العادة بينهما في التهادي، وورد المنع من ذلك في آثار عن الصحابة، فعن أبي بردة قال: أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه، فقال: ألا تجيء فأطعمك سويقاً وتمراً وتدخّل في بيتي، ثم قال: إنك بأرض الربا بها فاش، إذا كان لك على رجل حق، فأهدى إليك جملتين، أو جمل شعير، أو جمل قث (عشب)، فلا تأخذه فإنه ربا. (رواه البخاري)

عقوبة أكل الربا

الربا من الذنوب العظيمة التي حذرنا الله ورسوله منها، فقد أعلن الله ورسوله الحرب على أكل الربا، بل، ولعنه الله وتوعده بالمحق لأمواله، والعذاب الشديد في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ - وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾. (البقرة)

فكرة ريادية
كيف تبني مشروعاً في حدود بيتك، يسهم في التخلص من اللجوء للإقراض الربوي، ويدرّ ربحاً لأصحابه؟

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- ربا البيوع يكون في:
أ- الديون.
ب- بيع الأموال الربوية مع غيرها.
ج- بيع الأموال الربوية بعضها ببعض.
د- اشتراط منفعة للمقرض.
- ٢- بيع الذهب ديناً هو:
أ- ربا نسيئة.
ب- ربا فضل.
ج- ربا ديون.
د- بيع عينة.

٢- نُعرِّفُ كلاً من: الربا، ربا البيوع، ربا الفضل.

٣- نُبيِّنُ حكم الربا مع الأدلة.

٤- نُعلِّل:

- ١- يعمل الربا على نشر الكراهية بين الناس.
- ٢- الربا يوقع المدين في المشقة والحرَج.

٥- نذكر مثالاً على كل من:

- ١- اشتراط منفعة للمقرض.
- ٢- ربا الديون.
- ٣- بيع العينة.

٦- نوضِّح عقوبة آكل بالربا.

٧- نُعدِّد أضرار الربا وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

٨- نستنتج الحكمة من تحريم الربا.





الدرس الخامس والعشرون:



قضايا معاصرة (١) (بيع المرابحة والتأمين)

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف بيع المرابحة، التأمين.
- ٢- ذكر صور بيع المرابحة.
- ٣- الاستدلال على مشروعية بيع المرابحة والتأمين الإسلامي.
- ٤- التمثيل لصور بيع المرابحة.
- ٥- بيان أركان عقد التأمين.
- ٦- الاستدلال على تحريم التأمين التجاري.
- ٧- ذكر أطراف شركة التأمين بصورتها الشرعية.
- ٨- التفريق بين التأمين التجاري والتأمين الإسلامي.

نشاط

الزيادة على رأس المال تتحقق في الربا، وتتحقق في البيع، فما الفرق بينهما؟

الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وتتسع لما يستجد في حياة الناس من قضايا ومشكلات في مجالات حياتهم كلها، ولذلك لا بد أن يجتهد الفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعية المناسبة لها، ومن ذلك المجال الاقتصادي الذي سنتناول البحث في بعض قضاياها.

بيع المرابحة: بيع بربح معلوم على رأس مال معلوم.

ويُعدُّ بيع المرابحة في الإسلام من بيوع الأمانات؛ لأن ثمن السلعة مكشوف، وربحها مكشوف مبني على صدق البائع والمشتري، سواء تمّ دفع الثمن معجلاً أم مؤجلاً، دفعةً واحدةً أم تقسيطاً.

والدليل على مشروعية بيع المرابحة: قوله -تعالى-: **﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾** (البقرة: ٢٧٥)، فالمرابحة نوع من أنواع البيع.

صور بيع المرابحة

الأولى: المرابحة الاعتيادية: وهي بيع السلعة بمثل ثمنها، مع زيادة ربح متفق عليه، كأن يقول المشتري للبائع: تبيعي هذه السيارة وأربحك عليها ألف دينار، فيجري عقد البيع بينهما بزيادة الربح على رأس مال السيارة الذي صرّح به البائع.



الثانية: المرابحة للأمر بالشراء: وهي بيع يقوم على وعد من شخص يرغب بشراء سلعة معلومة، يشتريها المصرف (البنك) من صاحبها، فيبيعها لمن وعد بشرائها تقسيطاً على ربح معلوم.

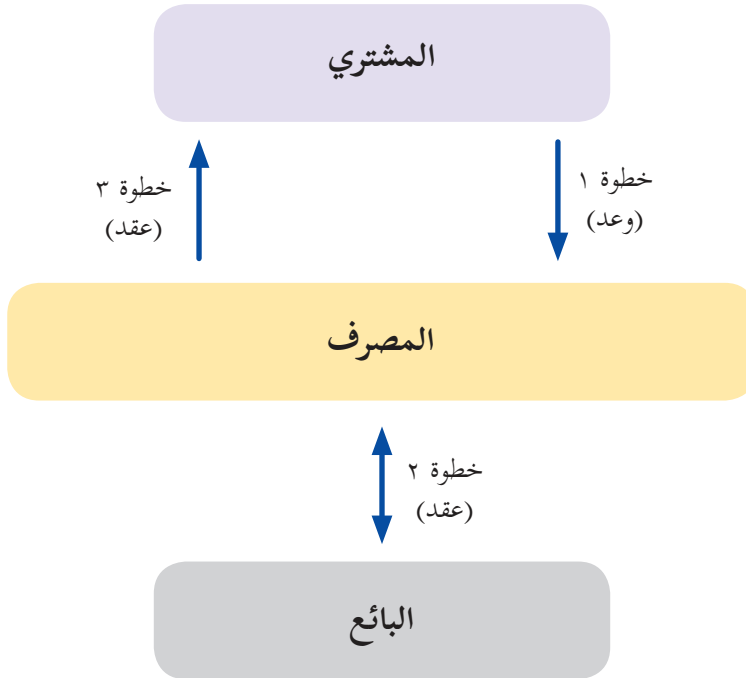
ومن خلال النظر في الصورة الثانية للمرابحة نجد أنها تقوم على ثلاث خطوات منفصلة:

الأولى: وعدّ بالشراء ممن يرغب بالسلعة، يتم توثيقه بينه وبين المصرف، ويستدلُّ لإباحة هذه الصورة بأن الوعد في الإسلام واجب الوفاء لما يترتب على عدم الوفاء به وقوع الضرر، قال رسول الله ﷺ، آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ " رواه البخاري.

الثانية: عقد بين المصرف ومالك السلعة يشتري بموجبه المصرف السلعة ويدفع ثمنها فوراً لمالكها.

الثالثة: بعد ذلك يجري العقد بين المصرف وبين من وعد بشراء السلعة، فيبيع المصرف السلعة بثمن معلوم مع ربح مقسط يتفقان عليه.

ومن الجدير التنبيه إلى أن الخطوات الثلاث السابقة (الوعد بالشراء، العقد بين المصرف ومالك السلعة، العقد بين المصرف ومن وعد بالشراء) لا بدّ أن تكون منفصلة عن بعضها، فتجري كل خطوة بصورة مستقلة عن الأخرى.



التأمين التجاري

وهو عقد بين طرفين يدفع بموجبه الطرف الأول (المؤمن له) مبلغاً من المال للطرف الثاني المؤمن (شركة التأمين) على أن تتعهد الشركة بتعويضه في حال وقوع ضرر.



ويُتبيّن من التعريف السابق أن لعقد التأمين التجاري، ثلاثة أركان:

الأول: المؤمن له، وهو الطرف الأول الذي يدفع المال للجهة الضامنة للتعويض في حال وقوع الضرر.

الثاني: المؤمن: وهو الطرف الثاني (شركة التأمين)، ويمثل الجهة المستفيدة من المبلغ الذي يدفعه الطرف الأول، وتتعهد بالتعويض في حال وقوع الضرر.

الثالث: الصيغة: ويمثلها النصّ الذي يوثق من خلاله العقد بين الطرفين.

وقد ذهب أكثر العلماء إلى تحريم التأمين بصورته السابقة، مستندين إلى:

* أن في العقد معنى المقامرة، فقد يدفع المؤمن له ألفاً ولا يأخذ شيئاً، وقد يأخذ ألفين أو أكثر، والمخاطرة في ذلك ظاهرة.

* فيه أكل للمال بالباطل، فلو حصل المؤمن له على أكثر مما دفع، فبأي حقّ أخذه؟! وإذا حصل المؤمن على أكثر مما قدّم فبأي حقّ أخذه؟

شركات التأمين الإسلامية

ظهرت في مقابل الصورة التجارية للتأمين بعض شركات التأمين الإسلامية، وتشكل هذه الشركات برأس مالها من ثلاثة أطراف:

الطرف الأول: المؤسسون، وهم مجموعة من الأشخاص يؤسسون الشركة بمكوناتها من أموالهم الخاصة.

الطرف الثاني: المساهمون، وهم أشخاص يشتركون مع المؤسسين في رأس المال، عن طريق شراء أسهم في الشركة، فيكونون شركاء، كل واحد منهم حسب ما يمتلك من أسهم.

الطرف الثالث: المؤمن لهم (المستفيدون)، وهؤلاء يدفعون أقساطاً شهرية، أو مبالغ سنوية مقابل تأمين سياراتهم أو محلاتهم التجارية، وغيرها.

صورة العمل في شركات التأمين الإسلامية: تمثل الأموال التي تدخل تحت تصرف الشركة من الأطراف الثلاثة رأس مال الشركة، ويتضمن الاتفاق بين الأطراف الثلاثة على تعويض من يصيبه الضرر بطريق التبرع من هذه الأموال، وتشرف جهة إدارية على استثمارها بطرق مشروعة، وما يتحقق من زيادة على رأس المال في نهاية كل سنة، يتم توزيعه، أو توزيع جزء منه على كل طرف مشارك، حسب رأس ماله أو ما اتفق عليه من الربح أو الخسارة، وقد تلجأ الشركات إلى ترحيل الربح لسنة أخرى.

ويستدل المبيحون لمثل هذه الشركات بما يأتي:

* التعاون: فقد تعددت النصوص الشرعية التي تحضُّ على التعاون والتكافل، قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى

الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ (المائدة: ٢)

* التبرع: حث الإسلام على التبرع بطريق الهبة أو الهدية، فما تقدمه الشركة للمتضرر يكون باتفاق مسبق بين الأطراف الثلاثة على التبرع للمتضرر بما يعوضه عن الضرر الواقع عليه.

الفرق بين التأمين التجاري والإسلامي:

* في التأمين الإسلامي يعود النفع على جميع الأطراف كل حسب رأس ماله، أما في التأمين التجاري فالنفع عائد على المؤسسين وأصحاب الأسهم.

* التعويض في التأمين الإسلامي يقوم على أساس التعاون والتبرع، وما زاد من مال يكون لأصحابه، أما التأمين التجاري فيقوم على أساس تجاري لمصلحة المؤسسين والمساهمين، وما زاد من مال يعود إليهم فقط.

* استثمار المال في التأمين الإسلامي مقيد بالحلال والحرام، وفي التأمين التجاري لا قيود على استثمار المال، فقد يستثمر بالحلال، وقد يستثمر بالربا.

يقول بعض الناس: لا فرق بين البنوك الإسلامية، وشركات التأمين الإسلامية، وغيرها من البنوك والشركات.

قضية

للنقاش:



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- حكم التأمين التجاري:
 - أ- مُتَّفَقٌ عَلَى إِبَاحَتِهِ.
 - ب- مُتَّفَقٌ عَلَى تَحْرِيمِهِ.
 - ج- أَجَازَهُ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ.
 - د- حَرَّمَهُ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ.
- ٢- العقد الثاني في بيع المرابحة للآمر بالشراء يجري بين:
 - أ- الأمر بالشراء ومالك السلعة.
 - ب- الأمر بالشراء والمصرف.
 - ج- المصرف ومالك السلعة.
 - د- مالك السلعة وكفيل الأمر بالشراء.

٢- نعرف:

- ١- بيع المرابحة.
- ٢- بيع المرابحة للآمر بالشراء.
- ٣- التأمين.

٣- نُعَلِّلُ: يُعَدُّ بَيْعُ الْمَرَابِحَةِ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَيُوعِ الْأَمَانَاتِ.

- ٤- أ- نُعَدِّدُ صُورَ بَيْعِ الْمَرَابِحَةِ مَعَ التَّمْثِيلِ لِكُلِّ مِنْهَا.
- ب- نَذَكُرُ خَطَوَاتِ بَيْعِ الْمَرَابِحَةِ لِلْأَمْرِ بِالشَّرَاءِ.

٥- نُبَيِّنُ أَرْكَانَ عَقْدِ التَّأْمِينِ التِّجَارِيِّ.

٦- نَوْضِّحُ حُكْمَ التَّأْمِينِ التِّجَارِيِّ.

٧- نَشْرَحُ كَيْفِيَّةَ الْعَمَلِ فِي شَرَكَاتِ التَّأْمِينِ الْإِسْلَامِيِّ.

٨- نَذَكُرُ أَدْلَةَ الْمُبَيِّحِينَ لِشَرَكَاتِ التَّأْمِينِ الْإِسْلَامِيِّ.

٩- نُفَرِّقُ بَيْنَ التَّأْمِينِ التِّجَارِيِّ وَالتَّأْمِينِ الْإِسْلَامِيِّ.

١٠- فِي ضَوْءِ فَهْمِنَا لِبَيْعِ الْمَرَابِحَةِ لِلْأَمْرِ بِالشَّرَاءِ: إِذَا وَجَدَ الْمُشْتَرِي عَيْبًا فِي السَّلْعَةِ، فَمَنْ يَضْمَنُ هَذَا الْعَيْبَ؟



الدرس السادس والعشرون:



قضايا معاصرة (٢) (تنظيم النسل وتحديده)

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح المقصود بمصطلحات: الجنين، تنظيم النسل وتحديده، الإخصاب الصناعي، والإجهاض
- ٢- ذكر شروط إباحة تنظيم النسل
- ٣- أن يفرّق بين تحديد النسل وتنظيمه.
- ٤- توضيح حكم: تحديد النسل وتنظيمه.
- ٥- ذكر شروط إباحة الإخصاب الصناعي.
- ٦- بيان حكم الإخصاب الصناعي.
- ٧- توضيح حكم الإجهاض.

قولان متناقضان: الأول: كثرة النسل معيق للتنمية.

القول الثاني: كثرة النسل من أسباب التنمية.

كيف نثبت صحة مثل هذه الأقوال، أو ننفدها؟

نشاط

حفظ النسل مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد شرع الإسلام الزواج سبيلاً لتحقيقه، وجعل من مقاصد الزواج التناسل، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَلَيْسَ الْبَاطِلُ يُؤْمِنُونَ وَبِعَمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل: ٧٢).

ومن القضايا المعاصرة التي حظيت باهتمام العلماء في هذا السياق: تنظيم النسل وتحديده، والإخصاب الصناعي، والإجهاض.

تنظيم النسل وتحديده

أولاً: تنظيم النسل: وهو "المباعدة بين فترات الإنجاب".

وحكمه: مباح شرعاً، ويشترط في ذلك:

- * أن يتم التنظيم بتوافق الزوجين: لأنه حق مشترك للزوجين؛ فينبغي أن يكون عن تشاور وتراض بينهما.
- * ألا يتم العدوان على حمل قائم: فلا يجوز الإجهاض بحجة تنظيم النسل.



ولتنظيم النسل فوائد كثيرة منها:

الحاجة للحفاظ على صحة الأم والطفل؛ فقد يسبب تتابع الحمل ضعفاً في صحّة الأم، كما يؤدي لحرمان الطفل من حقوقه، كحقه في الرضاعة لتمام عامين، وتلبية حاجاته في الرعاية النفسية والتربوية.

ثانياً: تحديد النسل:

وهو: "إيقاف الإنجاب بشكل أبدي".

وحكمه: حرام شرعاً، سواء أكان بقرار من الزوجين أم أحدهما، أم بقانون وضعته الدولة، إلا إذا كان ذلك لضرورة تحددها المعايير الشرعية، كأن تثبت خطورة الحمل على حياة المرأة. والسبب في تحريمه: أنه يتعارض مع الهدف الأساسي من الزواج، ويعطل المقصد الشرعي الضروري في التناسل وتكثير أفراد الأمة، الذين خلقهم الله لعمارة الأرض.

الإخصاب الصناعي

وهو: "تلقيح بويضة الزوجة بالحيوان المنوي من زوجها بتدخل طبي موثوق بهدف الإنجاب"

حكمه:

مباح للضرورة وذلك حين لا تتوفر إمكانية الحمل بشكل طبيعي، أو لوجود علة ما لدى أحد الزوجين، أو كليهما.

ويتم ذلك بضوابط منها:

- 1- أن تكون الجهة القائمة على هذا الأمر جهة مختصة موثوق بها، بحيث لا يترتب على إجراء عملية التلقيح اختلاط نطف الزوجين بنطف غيرهما.
- 2- أن يكون السائل المنوي من الزوج، وتكون البويضة من الزوجة.
- 3- أن يعاد زرع اللقيحة في رحم الزوجة التي أخذت منها.

"الجنين": يطلق على البويضة الملقحة، من نطفة الذكر والأنثى، من بدء التكوين إلى غاية

الخروج من الرحم. ويمرّ الجنين في أطوار عديدة فصلها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا

الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ . (المؤمنون)

فائدة



الإجهاض

وهو: "إسقاط الجنين بهدف التخلص منه، والقضاء على حياته".

حكمه:

يحرم الإجهاض بدون سبب، سواء أكان قبل نفخ الروح أم بعده ؛ لأنه اعتداء على حياة الجنين.

إلا أن هناك حالات أباح فيها العلماء الإجهاض منها:

أولاً - إسقاط الجنين للحفاظ على حياة الأم إذا ثبت أن بقاء الجنين يشكل خطراً مؤكداً على حياتها؛ لأن الحفاظ على حياة الأم مُقدّم على الحفاظ على حياة الجنين، ويستوي في ذلك الجنين قبل نفخ الروح وبعده.

ثانياً - إذا قامت أسباب تقتضي الإجهاض قبل نفخ الروح، فيجب الرجوع في حكم إسقاطه إلى أهل العلم والاختصاص.



قضية
للتقاش:

لا ينظر إلى إرادة الزوجين كسبب للإجهاض.



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- ينبغي أن يكون تنظيم النسل:
 - أ- عن تشاور وتراض بين الزوجين.
 - ب- بقرار من الدولة.
 - ج- بقرار خاص بالزوج دون الزوجة.
 - د- بقرار من الأهل.
- ٢- كلمة "الجنين" تطلق على:
 - أ- البويضة الملقحة إلى اليوم الأربعين من الحمل.
 - ب- البويضة الملقحة، من بدء التكوين إلى غاية الخروج من الرحم.
 - ج- البويضة الملقحة إلى تمام الأربعة أشهر.
 - د- المولود الذكر.
- ٣- حكم الإجهاض بدون سبب:
 - أ- مباح إن كان قبل نفخ الروح.
 - ب- محرّم بعد نفخ الروح لا قبله.
 - ج- محرّم سواء أكان قبل نفخ الروح أم بعده.
 - د- مكروه قبل نفخ الروح، محرّم بعده.

٢- نُعرّفُ المصطلحات الآتية: تنظيم النسل، تحديد النسل، الإخصاب الصناعي، الإجهاض.

٣- نوضّح الحكم الشرعي لكل من:

- ١- تحديد النسل.
- ٢- الإخصاب الصناعي.
- ٣- الإجهاض للحفاظ على حياة الأم.

٤- نُبيِّن الحكمة من:

- ١- تنظيم النسل.
- ٢- تحريم تحديد النسل.

٥- نُعدّد ضوابط إباحة الإخصاب الصناعي.

٦- نستنتج من خلال دراستنا لموضوع الإجهاض حكم إسقاط الحمل في حالة كون الجنين نطفة،
ولغير حاجة.

الوحدة السادسة: التفكير الإسلامي

الفكر الإسلامي



الفكر الإسلامي فكر بشري منضبط بأصول الإسلام وقواعده، فكيف يحكم عليه في ضوء هذه القاعدة؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- ✿ الحكم على الفكر البشري من حيث قربه أو بعده ، قبوله أو رفضه من الإسلام.
- ✿ تنمية ملكة الحوار والمحااجة في مواجهة الفكر الآخر، بمرونة تسمح باستيعاب الطرف المحاور.
- ✿ التمييز بين الإيجابي والسلبي من مظاهر العولمة، للتوصل إلى كيفية الإفادة منها كظاهرة عالمية.
- ✿ ترسيخ القيم الفاضلة، والسلوكات الحميدة؛ ما يعزز تماسك العلاقات الاجتماعية ويزيدها قوة.
- ✿ تعزيز مكانة المرأة في المجتمع بعيداً عن الإفراط والتفريط، ما يحفظ التكامل والتوازن في العلاقة بين الجنسين، ومعرفة كل منهما لدوره في بناء المجتمع.

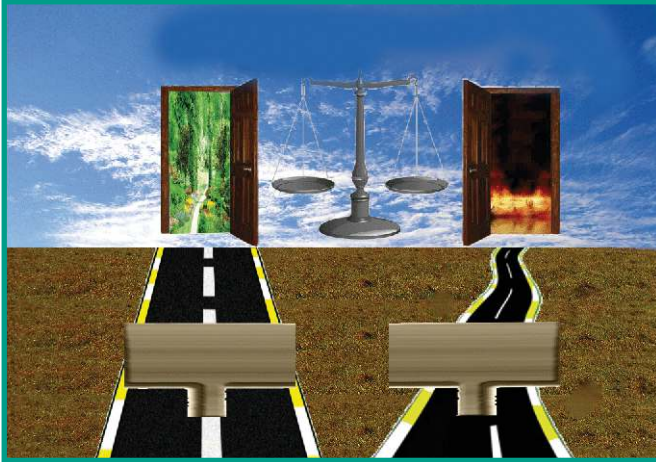


❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف: الفرقة، والمذهب، والضروريات، والحاجيات، والتحسينيات.
- ٢- تصنيف الفرق من خلال الأحاديث الشريفة.
- ٣- بيان حالات الحكم على الفرق بالضلال.
- ٤- وصف الفرقة الناجية.
- ٥- التمثيل للفرق الضالة.
- ٦- توضيح بعض أسباب الاختلاف الفقهي.
- ٧- ذكر بعض الأمثلة للخلافات الفقهية.

نشاط

اختلاف الفقهاء رحمة للأمة، أناقش.



الاختلاف والتفرق سنة كونية واقعة، قال رسولنا الكريم ﷺ: "فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا" (رواه أبو داود).

وقال ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ" (رواه مسلم).

فما المقصود بالفرق؟ وما المقصود بالمذاهب؟
ومن منهم على الحق؟

❁ الفرق مفهومها وأقسامها ❁

يطلق مصطلح الفرقة بشكل عام على الطائفة من الناس التي تدعو لمعتقد معين تُعرف وتميّز به. فالاختلاف بين الفرق يرتبط بالاختلاف في المعتقد (الإيمان).

عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، يَعْنِي الْأَهْوَاءَ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ".
(رواه أحمد في مسنده)

ولمَّا سأل الصحابة -رضوان الله عليهم- رسول الله ﷺ عن الفرقة الناجية التي تدخل الجنة، قال: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي". (رواه الترمذي)

وبالنظر في الحديثين السابقين نستنتج أن الفرق قسمان:

القسم الأول: الفرق الضالة: ويدلُّ عليها قول الرسول ﷺ: "كُلُّهَا فِي النَّارِ" وقد وجبت لها النار بارتكابها ما يوجب دخولها.

ويحكم على الفرقة بالضلال في حالات منها:

* مخالفة العقيدة بإنكار حقائق الإيمان أو بعض منها، كإنكار البعث والحساب، أو الجنة والنار، أو لا يؤمن بالملائكة، أو الرسل، وغير ذلك من حقائق الإيمان الثابتة، ولو مارس بقية أركان الإسلام، أو بعضها. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۝١٣ ﴾. (الفتح)

* الإشراك بالله -تعالى-، كأن يجعل مع الله -تعالى- نداءً في العبادة، أو شريكاً في الحكم، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝١١٦ ﴾. (النساء)

* إنكار معلوم من الدين بالضرورة، كإنكار الصلوات الخمس، أو الصوم، أو الزكاة، وغير ذلك من حقائق الدين وأركانه، أو الاستهزاء بها، فقد ذكر الله -تعالى- من صفات الكفار الاستهزاء بالعبادة، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ۝٥٨ ﴾. (المائدة)

* ادعاء العلم بالغيب، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٦٥ ﴾ بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ۝٦٦ ﴾. (النمل)

القسم الثاني: الفرقة الناجية: ويدلُّ قول رسولنا ﷺ في الفرقة التي تدخل الجنة: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي" على أن الفرقة الناجية تلك التي تلتزم ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فمن صفاتها: الالتزام بالقرآن الكريم، وما ثبت من سنة رسولنا الحبيب ﷺ.

من الفرق الضالة: القاديانية، أو الأحمدية: وتنسب إلى غلام ميرزا أحمد، الذي ولد في البنجاب في الهند، وظهرت هذه الفرقة في عام ١٨٨٩م، وأتباعها لا يؤمنون بختم النبوة، بل يعتقدون أن غلام ميرزا نبي مبعوث من الله، وأنه المسيح المنتظر.

فائدة



المذهب الفقهي: هو الطريقة التي سلكها الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية العملية من الأدلة التفصيلية. لا تعدُّ المذاهب الفقهية من الفرق الضالَّة؛ لأنَّ الفقهاء أهل اتباع لكتاب الله -تعالى-، وسنة رسوله ﷺ وأصحاب عقيدة سليمة، وما اختلفوا فيه من أحكام في المسائل الفقهية مرجعه الاجتهاد المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أسباب الاختلاف الفقهي كثيرة نكف منها على ثلاثة أسباب:

١- ثبوت الحديث الشريف وعدمه: فالسنة النبوية الشريفة منها الصحيح، ومنها الحسن، ومنها الضعيف، وقد يختلف العلماء في الحكم على الحديث، فما صح عند فقيه أخذ به وما لم يصحَّ رفضه.

أتعلم آيات القرآن الكريم ثابتة ثبوتاً قطعياً.

٢- دلالة النص الشرعي: والمقصود بالدلالة المعنى الذي يفيد النص، فقد يكون المعنى قطعياً لا يحتمل الخلاف، كحدِّ القذف لمن يتَّهمون الناس بأعراضهم في قوله -تعالى-: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾. (النور: ٤)، فلم يختلف الفقهاء في عدد الجلدات استناداً إلى لفظ "ثمانين"، ومن النصوص ما يفيد أكثر من معنى، ومن ذلك قوله -تعالى- في الوضوء: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾. (المائدة: ٦)، فمن فهم دلالة حرف الباء في كلمة: برؤوسكم" على الإصاق قال بمسح الرأس كاملاً، وهذا ما ذهب إليه المالكية والحنابلة، ومن فهم منها التبعض قال: يمسح بعض الرأس، وهذا ما قال به الحنفية والشافعية.

٣- الاعتماد على مقاصد الشريعة الإسلامية: فقد جاءت أحكام الإسلام لتحقيق غايات كبرى، قسّمها العلماء ثلاثة مراتب:

الأول- الضروريات: وهي ما كان في تفويتها مفسدة للإنسان في دينه أو دنياه، وبدونها يختل نظام الحياة. وتمثل مقاصد الإسلام في تحقيق الضروريات في: حفظ الدين، والنفوس، والعقل، والنسل، والمال.

الثاني- الحاجيات: وهي ما كان في تفويتها مشقة وحرَج، ولتحقيقها جاءت الرخص الشرعية، كرخصة التيمّم لمن لا يجد الماء.

الثالث- التحسينيات: وهي ما كان في تفويتها خروج عن مقتضى الكمال والأدب والحسن، ومن ذلك آداب الأكل والشرب، كالتسمية والأكل باليمين.



بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب ثلاثة أسباب أخرى للخلاف الفقهي .

نبحث:

ومن أمثلة الاختلاف المبني على فهم مقاصد الشريعة إخراج صدقة الفطر بالقيمة، فقد أجاز الحنفية إخراج زكاة الفطر بقيمتها من النقود بدلاً من الطعام، معللين ذلك بأن المقصد من الصدقة رفع الحرج عن الفقير وسد حاجته، خلافاً للجمهور الذين قالوا بإخراجها من الطعام كالقمح والتمر التزاماً بما ذكر في الأحاديث المتعلقة بصدقة الفطر.

وهناك أسباب أخرى تقف وراء تعدد آراء الفقهاء في المسائل الفرعية ذكرها الفقهاء في كتبهم.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "زَكَاةُ الْفِطْرِ طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ" (سنن الدارقطني).
نستنتج من الحديث الشريف فضل صدقة الفطر.

نتأمل
ونستنتج



التقويم:



١ نُعرّف كلاً من: الفرقة، المذهب الفقهي.

٢ نُعلّل: أ- الاختلاف بين الفرق.
ب- لا تعدّ المذاهب الفقهيّة من الفرق الضالة.

٣ نستنتج أقسام الفرق مع الدليل.

٤ نُعدّد: أ- الحالات التي يحكم بها على الفرقة بالضلال.
ب- ثلاثة من أسباب الاختلاف الفقهي.

٥ نُمثّل لكلّ مما يأتي:

- ١- مسألة اختلف فيها الفقهاء استناداً إلى دلالة النص الشرعي.
- ٢- مسألة اختلف فيها الفقهاء استناداً إلى مقاصد الشريعة.

٦ نستخلص من الدرس تعريفاً لمقاصد الشريعة.

٧ نُفرّق بين الضروريات والحاجيات في مقاصد الشريعة.

٨ نستنتج ضابطاً يحكم من خلاله على الفرقة بالهداية، أو الضلال.



الدرس

الثامن والعشرون:



الإسلام والمرأة

❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح نظرة الإسلام للمرأة.
- ٢- ذكر مظاهر تكريم الإسلام للمرأة.
- ٣- وصف حال المرأة بعيدا عن الإسلام.
- ٤- الاستدلال بنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة على مظاهر تكريم المرأة.
- ٥- التمثيل للأدوار التي قامت بها المرأة في المجتمع المسلم.
- ٦- استنتاج سبق الإسلام للمنظمات الدولية المعاصرة في تكريم المرأة.
- ٧- تقدير دور المرأة، وتكريمها.

نشاط

حرمان المرأة من حقوقها، لا يمثل الإسلام، كيف تقنع المنكرين لهذا القول بذلك؟



المرأة في الإسلام هي حواء أم البشر زوج آدم -عليه السلام-، شاركته في التكريم والتكليف، والمرأة في الإسلام هي خديجة -رضي الله عنها- يأتيها الرسول ﷺ مرتجفا يقول: "زملوني"، فتقول: "أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا" (رواه مسلم)، وتكون أول المسلمين، والمرأة في الإسلام سمية أم عمّار، تُعذّب لترجع عن دينها، فتأبى إلا أن تكون أول الشهداء.

فكيف نظر الإسلام إلى المرأة؟ وما موقفه منها؟

❁ حال المرأة بعيدا عن الإسلام ❁

- * كانت المرأة عند العرب في الجاهلية متاعا يُورث، مبخوسة الحق، لا يؤخذ لها رأي، بل يؤدها بعضهم، وهي صغيرة، خوفاً من العار أو الفقر.
- * عند غير العرب لم تكن النظرة إليها أفضل شأنًا، فقد عوملت عند بعض الثقافات والاعتقادات في الهند كأمة، وبلغ من احتقارهم لشأنها عدم استحقاتها العيش بعد موت زوجها، فتنحرق أو تُحرق؛ كي تخدمه في قبره. وكانت تباع وتشتري عند اليونان.



* عند بعض الطوائف اليهودية المتطرفة عدتها أصلاً للخطيئة.

* عند الغرب لم تكن المرأة أحسن حالاً، فلم يكن لها الحق في الكسب والتملك، وذمتها المالية ناقصة لا تنصرف إلا بإذن زوجها، واستمر ذلك حتى أواخر القرن الثامن عشر حتى عدلت بعض القوانين كالبريطانية والفرنسية، فأعطتها بعضاً من الحقوق.

* وعند ما يسمّى بالحضارة المعاصرة التي تزعم أنها منحت المرأة حريتها، وأنصفتها، ما زالت النساء عرضة للاستهانة، ففي:

- ١- العمل يتقاضين أجوراً أقل من الرجال في مواقع كثيرة من العالم.
 - ٢- الميراث ما زالت قوانين الدول مُعرّضةً عن تفصيل حقها.
 - ٣- الكرامة الإنسانية، حيث أصبحت المرأة في كثير من الأحيان ميداناً للدعاية الرخيصة، والإعلان الهابط، ورمزاً للتعرّي، وعرضة للاغتصاب، والعنف، في البلاد التي لا تراعي قيم الفضيلة.
- إنّ هذا الواقع للمرأة يستوجب النهوض الحقيقي لإنصافها، لذا سوف نلقي الضوء على نظرة الإسلام للمرأة وكيف أنصفتها، ورفع مكانتها؟ وما هي مظاهر تكريم الإسلام لها؟ مستعرضين نماذج من مشاركة المرأة في المجتمع.

نظرة فلاسفة اليونان للمرأة:

يقول أرسطو: "إنّ الطبيعة لم تُزوّد المرأة بأيّ استعداد عقلي يُعتدُّ به؛ ولذلك يجب أن تقتصر تربيته على شؤون التدبير المنزلي والأمومة والحضانة".

يقول سقراط: "إنّ وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيال في العالم".

فائدة

(للاطلاع فقط)

نظرة الإسلام للمرأة

لم يميّز الإسلام بين المرأة والرجل، بل أنصف المرأة مما وقع عليها من ظلم، وقرّر المساواة بينها وبين الرجل في الإنسانية، والحقوق، والمسؤولية، ومنحها حق المشاركة في جميع مجالات الحياة، وأرشد لها لدورها الحقيقي الذي خلقت من أجله، لتنال المكانة التي تستحقها، كشريكة وشقيقة للرجل في إصلاح المجتمع، وتحقيق العبودية لله، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾. (التوبة: ٧١)

ولم يقف الإسلام من المرأة عند هذا الحدّ، بل كرّمها وأوصى بها خيراً، في جميع أدوارها أمّاً وأختاً وزوجةً وابنة، قال رسول الله ﷺ: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا". (صحيح مسلم)

من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة

- ١- المساواة في أصل الخلق والكرامة الإنسانية: فقد قرّر القرآن الكريم خلق الجنسين من نفس واحدة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أُنْفُوتًا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾. (النساء: ١)

٢- المساواة في التكليف: حيث أوجب الإسلام على المرأة المسلمة ما أوجبه على الرجل من أحكام شرعية، فالمرأة والرجل مشتركان في التكليف بوظيفة العبودية والاستخلاف، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات)، ولم يستثن من ذلك إلا جزئيات محددة، مراعاةً لاختلاف تركيبها الجسدي والنفسي.

٣- المساواة في الأهلية والمسؤولية: فقد جعل الإسلام للمرأة الأهلية الدينية والمالية الكاملة، وهي كيان مستقل بذاتها تتصرف بإرادتها الحرة.

٤- المساواة في الحقوق: فللمرأة في الإسلام جميع الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل، مثل حقها في التعلم، وقبول الزوج المناسب، والميراث، بل زادت على الرجل بحق المهر والنفقة، قال تعالى: ﴿ وَهَنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، فالحق في الإسلام يقابله واجب سواء أكان للمرأة أو للرجل.

٥- المساواة في الجزاء: حين وعد الصالحين بخير الجزاء، رجالاً كانوا أو نساء، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

إلا أن الإسلام راعى الفروق الخلقية بين الرجل والمرأة، التي تتناسب مع اختلاف التركيب الجسدي والعقلي والنفسي بينهما، لاختلاف دوريهما في الحياة، حيث جعل الله لكل منهما دوراً يتكامل مع الآخر، قال رسول الله ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ". (رواه البخاري)

نماذج من مشاركة المرأة في المجتمع الإسلامي

شاركت المرأة مع الرجل في جميع أنشطة المجتمع منذ بدأت الدعوة الإسلامية، كالهجرة والبيعة والجهاد والشورى، والتعليم والتعلم والعمل، وأداء المناسك والشعائر، فأما المؤمنات أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها هاجرت الهجرة إلى الحبشة والمدينة، وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت تخرج مع الرسول في الغزوات ويستشيرها ويعمل بمشورتها، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت مرجعاً للعلم والفتوى في عهد الخلفاء الراشدين، وأم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها كانت تعمل بيدها، فتغزل وتتصدق، وهكذا كانت النساء المسلمات، في عهود الإسلام المختلفة، يداً بيد مع الرجل في إصلاح المجتمع ورفعته في كل المجالات.



قضية
للنقاش:

المساواة التامة بين الجنسين فيها ظلم لكليهما.





١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- أم المؤمنين التي كانت تعمل بيدها وتتصدق:
 - أ- عائشة رضي الله عنها.
 - ب- أم سلمة رضي الله عنها.
 - ج- زينب بنت جحش رضي الله عنها.
 - د- حفصة بنت عمر رضي الله عنها.
- ٢- نظرت اليهودية للمرأة على أنها:
 - أ- أصل للخلق.
 - ب- أصل للخطيئة.
 - ج- مساوية للرجل في الحقوق والواجبات.
 - د- دورها في الحياة عظيم، وكبير.
- ٣- المرأة والرجل في الإسلام مُشْتَرِكَانِ فِي:
 - أ- التكليف بوظيفة العبودية والاستخلاف.
 - ب- الأمور المالية.
 - ج- التكليف بالعبادة دون الاستخلاف.
 - د- التكليف بالاستخلاف دون العبادة.

٢- نُبَيِّنُ الْمَعْنَى الْمَسْتَفَادَ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ:

- ١- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)
- ٢- قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

٣- نُعَدِّدُ مَظَاهِرَ تَكْرِيمِ الْإِسْلَامِ لِلْمَرْأَةِ.

٤- نُعَلِّلُ: جعل الله بين المرأة والرجل فروقاً خلقية.

٥- أصف حال المرأة بعيداً عن الإسلام عند كل من: الغرب، الحضارة المعاصرة.

٦- نستنتج من خلال درس الإسلام والمرأة أن جُلَّ الأحكام الشرعية للرجل والمرأة لا تستند إلى الذكورة والأنوثة، كيف تدلُّ على ذلك؟

الدرس التاسع والعشرون: العولمة

العولمة

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مصطلح العولمة.
- ٢- توضيح موقف الإسلام من العولمة.
- ٣- بيان مظاهر العولمة.
- ٤- التفرقة بين العولمة وعالمية الإسلام.
- ٥- استنتاج آثار العولمة على الفرد والمجتمع.

نشاط في تطور وسائل الاتصال إيجابيات وسلبيات، ناقش.

النظام العالمي الجديد أو العولمة، مصطلحان لمسمّى واحد، فما حقيقة العولمة، وما مقصودها؟

مفهوم العولمة



اختلفت أقوال المفكرين في تعريف العولمة، فمنهم من عدّها ثمرة للتطور التكنولوجي وما صاحبه من وسائل اتصال وتواصل، جعلت من العالم قرية صغيرة واحدة، ومنهم من عدّها نمطاً من أنماط السيطرة الغربية على العالم، وفرض الهيمنة في الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية.

وأياً كان المعنى الذي تفيده كلمة العولمة فإن النتيجة التي ساقته إليها فعلاً سيطرة نمط الثقافة الغربية على العالم، لا سيما دول العالم الثالث كما يسمونها.

عالمية الإسلام والعولمة

الناظر في الكلمتين يجد أن كلمة عالمية تأتي في الميزان الصرفي على وزن فاعلية، فهي وصف في الإسلام يجعله قابلاً للتطبيق في العالم بأسره.



أما العولمة فتأتي في الميزان الصرفي على وزن فَوْعَلَة، ففيها معنى التحكم والتحويل، وما يحمله من معنى السيطرة والهيمنة.

ويمكن إيجاز الفروق بين عالمية الإسلام والعولمة فيما يأتي:

- ١- العالمية من خصائص الدين الإسلامي المنزل من الله عز وجل، بينما العولمة هي ابتكار إنساني.
- ٢- العالمية تقوم على الالتزام الذاتي الاختياري فلا إكراه في الدين، والعولمة تقوم على شهوة التسلط والانفراد وبسط السيطرة.
- ٣- العالمية صفة لدين سماوي قائم على الأخلاق والقيم ارتضاه الله للناس، والعولمة لا اعتبار فيها للدين بما فيه من قيم وأخلاق ونظم وتشريعات.
- ٤- العالمية في الإسلام تقوم على أسس من العدل، والرحمة والإنصاف ورعاية أصحاب الاحتياجات، ومراعاة مصلحة الفرد والجماعة، بينما تقوم العولمة على إحكام السيطرة وبسط النفوذ، وتركيز الثروات في يد مؤسسات عالمية متنفذة، وهي بذلك تكرس الأنانيّة، وتعزز المصلحة الشخصية.

❁ من مظاهر العولمة ❁

أولاً: المظاهر الاقتصادية:

ترتبط عملية العولمة بتدويل النظام الاقتصادي الرأسمالي، حيث تمّ توحيد كثير من أسواق الإنتاج والاستهلاك، والتدخل الغربي في الأوضاع الاقتصادية للدول، وخاصة دول العالم الثالث، عبر المؤسسات المالية الدولية: كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، التي تمارس الإملاءات الاقتصادية المغايرة لمصالح الشعوب، وتجعل منها شعوبًا مستهلكة غير منتجة.

ومن مظاهر العولمة الاقتصادية الخصخصة، وهي تحويل الملكية العامة و ملكية الدولة إلى ملكية الشركات الخاصة؛ ما أدى إلى الاحتكار من جهة، ومن جهة أخرى إعفاء الدولة من مسؤولياتها تجاه الأسر الفقيرة التي تقع تحت رحمة هذه الشركات للحصول على الخدمات.

ثانياً: المظاهر السياسية:

أدت العولمة إلى فرض سيطرة سياسية غربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، وأثرت في القرارات السياسية لبعض الدول؛ ما يخدم مصالح القوى المهيمنة، فضلاً عن خدمة الصهيونية العالمية التي تحسن استثمار مثل هذه السياسات.

كما أدت العولمة السياسية إلى إضعاف الدول، وتقليل فاعليتها بإثارة الفتن والصراعات الداخلية، وقتل روح انتماء الشعوب لأوطانها.



ثالثاً: المظاهر الثقافية:

تقوم العولمة في الجانب الثقافي على نشر المعلومات، وسهولة حركتها لإيجاد ثقافة عالمية، مستثمرة وسائل الاتصالات الحديثة، كالبث التلفزيوني، وشبكة الإنترنت التي تربط البشر بكل أنحاء المعمورة، كما تعتنى العولمة الثقافية بتوحيد القيم، وخاصة حول المرأة والأسرة والطفل، تحت غطاء الحقوق والحريات؛ ما أدى في كثير من الأحيان إلى تعميق الفجوات بين مكونات المجتمع الواحد، وتحويل العلاقات الأسرية من قوة الترابط التي تتسم به الأسرة المسلمة في بلاد المسلمين وغيرها، إلى ضعف وتشتت وصراع، وإضعاف ثقافة الاحتشام والستر في البيئات الإسلامية.

من أهم آثار العولمة الثقافية على اللغة العربية إضعافها لدى الشباب والانبهار باللغة الإنجليزية، حتى أصبحت اللغة السائدة، بظهورها على واجهات المحلات والشركات، وعلى اللعب والهدايا، وعلى ملابس الأطفال والشباب.

اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ووعاء الثقافة، ورمز من رموز الهوية

فائدة

رابعاً: المظاهر الدينية:

وقد بنت العولمة فلسفتها للحياة على تهميش دور الأديان كلها، فهي تسعى إلى إضعاف التعليم الديني، وإقصائه عن الحكم وواقع الحياة، وحصره في أماكن العبادة، وإثارة الشبهات والشكوك حول النظم والتشريعات الإسلامية، وخاصة ما يتعلق بقضايا المرأة المسلمة.

خامساً: المظاهر الاجتماعية والأخلاقية:

تركز العولمة على حرية الإنسان الفردية، إلى أن تصل بالفرد إلى التحلل من ضوابط الدين والقيم والأخلاق والأعراف، وتحكيم الأهواء والرغبات؛ ما أدى إلى انتشار الرذائل، والتحلل الخلقي، وخذش الحياء، وفقدان الكرامة الإنسانية.

موقف الإسلام من العولمة

- بما أن الإسلام دين عالمي، فمن الواجب على أبنائه التواصل مع غيرهم من الشعوب والأمم الأخرى؛ وذلك بتوسيع دائرة اهتمامهم من إطار الدولة الإقليمية إلى إطار التواصل العالمي، بحيث يكون توأماً منضبطاً.
- قبول كل ما يتوافق مع الإسلام ورفض كل ما يتعارض معه؛ ولذلك يرفض الإسلام كل ما أفرزته العولمة من تهميش لدور الدين، وترسيخ للقيم السلبية، وما تسعى إليه من هيمنة على البلدان الإسلامية أو غيرها من الدول المستضعفة.
- لا بد من استثمار الجوانب الإيجابية في العولمة مهما قل شأنها، وفي شتى الميادين المختلفة كالميدان الثقافي والميدان الاجتماعي؛ بإبراز الفكر الإسلامي بصورته الناصعة في مقابل ما تسعى إليه العولمة من تذويب واحتواء.
- لا بد الإفادة في نواحي الحياة المختلفة بما هو نافع ومفيد، ومنها الإفادة من وسائل التواصل الحديثة في نشر الإسلام ودعوته.





قضية للتقاش:

العولمة ظاهرة سلبية مطلقة، ما رأيها؟ وكيف نبرّرها؟

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- الخصخصة هي:
أ- خصيصة من خصائص الإسلام.
ب- تحويل الملكية من عامة إلى خاصة.
ج- تحويل الملكية الخاصة إلى عامة.
د- نظام مالي خاص بالمصارف.
- ٢- من أهداف العولمة الدينية:
أ- نشر الدين الإسلامي للعالم قاطبة.
ب- منع ممارسة الشعائر الدينية مطلقاً.
ج- تهميش دور الأديان كلها.
د- تقوية التعليم الديني.
- ٣- من مظاهر الاستثمار الإيجابي للعولمة في الميدان الاجتماعي.
أ- إبراز الفكر الإسلامي بصورته الناصعة في مواقع التواصل الاجتماعي.
ب- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون ضوابط أو قيود.
ج- المساهمة في نشر الفكر والثقافة الغربية على مواقع التواصل الاجتماعي.
د- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الأمور الشخصية والخاصة للأفراد.

٢- نذكر أقوال المفكرين في تعريف العولمة.

٣- نُفرِّق بين لفظي العالمية والعولمة في الميزان الصرفي.

٤- نوازن بين عالمية الإسلام والعولمة.

٥- نُعدّد مظاهر العولمة.

٦- نذكر الآثار السلبية للعولمة في كل من الآتي: المظهر الاقتصادي، والمظهر السياسي، وعلى اللغة العربية والمظهر الثقافي.

٧- نُبيّن موقف الإسلام من العولمة.

٨- نستنتج أثر العولمة على حرية التفكير والاختيار.



الدرس الثلاثون:

ترسيخ القيم الفاضلة في المجتمع

❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- تعريف مصطلح القيم الفاضلة في الإسلام.
- 2- الاستدلال بنص قرآني على حكم التحلي بالأخلاق الفاضلة.
- 3- التمثيل على بعض القيم الفاضلة في المجتمع.
- 4- توضيح دور المجتمع في التربية على الأخلاق الفاضلة.
- 5- استنتاج أثر التحلي بالقيم الفاضلة على حياة الفرد والمجتمع.
- 6- التمثيل بشخصيات تاريخية تميزت بقيمها الفاضلة.

نشاط أزمة العالم اليوم أزمة قيمية وأخلاقية، ناقش.



الإسلام دين الكمال، وبتشريعه للأخلاق الفاضلة، والقيم، والمبادئ النبيلة، يهدف إلى إيجاد أمة متميزة في أقوالها، وأعمالها، ومعاملاتها، في جميع شؤون حياتها.

فما القيم الفاضلة؟ وما حكم التحلي بها؟ وما أثرها على الفرد والمجتمع؟

القيم الفاضلة: هي مبادئ إنسانية، وصفات محمودة منضبطة بالشريعة الإسلامية. والقيم أساسها الإيمان بالله -تعالى-، فمنه نشأ، وبه تقوى، فحين يتمكن الإيمان في القلب يسمو المسلم فيلتزم القيم الفاضلة والمبادئ السامية.

ويُعدّ هذا الالتزام جزءاً من الدين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ (النحل)



❁ من القيم الفاضلة التي دعا إليها الإسلام في المجتمع ❁



* العدل، فهو أعظم القيم وأفضلها، فهو الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية.

* الأدب وحسن الخلق، إذ حث الإسلام على التحلي بالأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة. قال رسول الله ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الاخلاق". (السلسلة الصحيحة للألباني)

* علو الهمة، أي أداء العمل بجهد ونشاط عال وعدم التواني

والكسل قال رسول الله ﷺ: "يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارُقْدُ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ". (رواه البخاري)

* اللين وخفض الجناح، فقد أمر الله موسى وهارون -عليهما السلام- أن يخاطبا فرعون بالقول اللين رغم استعلائه وكفره، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه)، أما خفض الجناح ففيه معنى التواضع للمؤمنين.

* حب الخير للناس، ومن مظاهر ذلك رحمة الخلق والنصح لهم والحرص على هدايتهم والصبر على أذاهم والعفو عن المسيء منهم، قال رسول الله ﷺ: " لا يرحمُ الله من لا يرحمُ النَّاسَ ". (رواه البخاري)

❁ دور المجتمع في ترسيخ القيم الفاضلة ❁

نشر القيم الفاضلة في المجتمع وغرسها في نفوس أفرادها مسؤولية عامة تقع على عاتق المجتمع أفرادًا وجماعات كل حسب موقعه ومسؤوليته.

ويتمثل ذلك بالاهتمام بثلاثة جوانب:

الأول- التربية وفق هدي القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومنهج السلف الصالح، فينشأ جيل صالح الفكر والمعتقد والعمل.

الثاني- القدوة الحسنة، فمن طبائع الناشئين تقليد من يحبون؛ ما يستوجب وجود نماذج من القدوة في الأسرة والمجتمع، بل وفي مؤسسات الدولة ودوائرها المتعددة.

الثالث- المتابعة والمراقبة والتوجيه، رغم أهمية جانبي التربية والقدوة إلا أن احتكاك الناشئ وانخراطه في المجتمع يدفعه للتأثر في سلوكات بعض أفراده؛ ما يستلزم متابعته ومراقبته وتوجيهه للاختلاط بالصالحين والتأثر بهم.

ومن الأساليب المناسبة في تربية الناشئ:

- * استخدام القصص الإسلامية، فلها تأثير نفسي، خاصة إن وضعت في إطار مشوق يشد الانتباه ويؤثر في الوجدان، فيتفاعل معها الناشئ، ويتمص بعض شخصياتها، فيرتبط نفسيًا بالمواقف؛ ما يثير فيه نوازع الخير، وينعكس على تصرفاته وسلوكه.
- * النصح والموعظة الحسنة، بما يناسب مستوى الناشئ نفسيًا وعقليًا، دون إحداث ملل مع اختيار الوقت المناسب لذلك.

أثر التحلي بالقيم الفاضلة في حياة الفرد والمجتمع

إن التزام القيم الفاضلة يكسب الفرد الطمأنينة والرضا بما ينتظره من جزيل الثواب في الآخرة، كما قال رسول الله ﷺ: " مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ". (رواه أبو داود)

كما يصقل شخصية الفرد، وينيها بناءً متوازنًا في جوانبها العقائدية والفكرية والسلوكية، فيجعل من الفرد عنصرًا إيجابيًا محبًا للخير عالي الهممة يسهم في بناء المجتمع وتماسكه، كما أن التزام الفرد بالقيم الفاضلة يعود على المجتمع بالخير العميم، فتنشر فيه الفضيلة، ويعمه الأمن والاستقرار، فينتقل في طريق الحضارة والرفي بهمة أبنائه.

إن العالم اليوم بحاجة إلى القيم الحضارية الإنسانية التي رسّخها الإسلام؛ لتعيد الإنسان إلى مكانته السامية التي خلقه الله عليها، فرغم التقدم المدني المادي الذي تعيشه غالبية المجتمعات إلا أنها تعاني من انهيار منظومة القيم والأخلاق الفاضلة.

فائدة





١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- المعنى المستفاد من قوله -تعالى- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)

أ- الالتزام بالقيم جزء من الدين. ب- للإنسان الحرية في الأخذ ما يشاء من القيم وترك ما يشاء.

ج- الغاية تبيح التخلي عن القيم الفاضلة. د- الدين عبادة لا علاقة له بالقيم.

٢- نشر القيم الفاضلة في المجتمع وغرسها في نفوس أفراده مسؤولية:

أ- خاصة بالأهل وحدهم. ب- عامة تقع على عاتق المجتمع كل حسب موقعه ومسؤوليته.

ج- خاصة بالفرد دون الجماعة. د- خاصة بالعلماء وحدهم.

٣- أسلوب النصح والموعظة الحسنة:

أ- يهتم بالهدف ولا يكثر لحال الشخص. ب- يصلح في كل وقت.

ج- يراعي مستوى الناشئ نفسيا وعقليا. د- يعتمد التكرار وإن أتبعه الملل.

٢ نعلل: ١- تشريع الإسلام للأخلاق والقيم الفاضلة.

٢- القيم الفاضلة أساسها الإيمان بالله -تعالى-.

٣- العدل من أعظم القيم وأفضلها.

٣ نعرّف: القيم الفاضلة، علو الهمة.

٤ نبيّن المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية.

١- قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٤٤).

٢- قال رسول الله ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الاخلاق".

٥ على المجتمع الاهتمام بجوانب ثلاثة لنشر القيم فيه، نبيّنهما.

٦ من الأساليب المناسبة في تربية الناشئ استخدام القصص الإسلامية، نوضّح.

٧ نذكر آثار التحلي بالقيم الفاضلة في حياة الفرد والمجتمع.

٨ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل)، نستنتج من الآية الكريمة سببا للالتزام بالقيم الفاضلة.

١. القرآن الكريم
٢. آل الشيخ، عبد الرحمن بن حسن، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ط٧، مطبعة السنة المحمدية السعودية، تحقيق محمد حامد الفقي.
٣. ابن أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، الألباني، ط٥، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١.
٤. ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢، ١٩٩٣ م المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ط٧، ١٤٢٢ م المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي: تفسير القرآن الكريم العظيم (ابن كثير) ط١، ١٤١٩ م، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.
٧. -السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط١، ١٤٢٣ م، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
٨. ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ط٢٠٠٩ م، تحقيق الأرنؤوط، عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية.
٩. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ط١٩٥٥ م، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
١٠. ابو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
١١. أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١ ن ٢٠٠١ م، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة.
١٢. الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي. صحيح الترمذي، صحيح وضعيف سنن الترمذي.
١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط ١٤٢٢ م تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
١٤. البزار، عمر بن علي بن موسى بن خليل البغدادي الأزجي، سراج الدين أبو حفص (المتوفى: ٧٤٩ هـ)، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.
١٥. البوطي، محمد سعيد، كبرى اليقينيات الكونية، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢.
١٦. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ط٢، ١٩٧٥ م، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج٤، ٥).
١٧. التويرجي، محمد بن إبراهيم، موسوعة الفقه الإسلامي ط١، ٢٠٠٩ م، الناشر: بيت الأفكار الدولية.
١٨. الحسيني، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي (المتوفى: ١١٢٠ هـ)، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، المحقق: سيف الدين الكاتب، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.



١٩. الحصني، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني، تقي الدين الشافعي، كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار، ط١، ١٩٩٤، المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، الناشر: دار الخير، دمشق.
٢٠. الحماد، حمد بن حماد بن عبد العزيز الحماد، عقود التأمين حقيقتها وحكمها، ط٥، ١٤٠٥، ٥١٧، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-العدد الخامس والستين، والسادس والستين.
٢١. خطاب، محمود شيت خطاب الرسول القائد ط٦، ٥١٤٢٢، الناشر: دار الفكر، بيروت.
٢٢. الخطيب، محمد عجاج، السنة قبل التدوين - رسالة ماجستير، ط٣، ١٩٨٠م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٢٣. الخطيب، د. محمود بن إبراهيم الخطيب حكم إخراج زكاة الفطر قيمة (نقد)، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون العدد ١٢٤ - ١٤٢٤هـ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٢٤. الخياط، عبد العزيز عزت الخياط، الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، ط٤، ١٩٩٤، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٥. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط٣، ٢٠٠٣م، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي
٢٦. الزحيلي، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، ط٤، الناشر: دار الفكر، دمشق. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، ٥١٤١٨، الناشر: دار الفكر المعاصر، دمشق.
٢٧. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ط١، ١٩٥٧ م، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
٢٨. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام ن، ط٥، ٢٠٠٢م، الناشر: دار العلم للملايين.
٢٩. الشرييني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشرييني الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط٤، ١٩٩٤م، الناشر: دار الكتب العلمية.
٣٠. الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار، ط١، ١٩٩٣ م، تحقيق: عصام الدين الصابطي، الناشر: دار الحديث، مصر.
٣١. سابق، السيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٢. السباعي، مصطفى بن حسني السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط٣، ١٩٨٣م، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق، سوريا، بيروت، لبنان.
٣٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان. الأشباه والنظائر، ط١، ١٩٩٠م، الناشر: دار الكتب العلمية.
٣٤. الصالح، د. صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه - عرضٌ ودراسة، ط١، ١٩٨٤م، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٣٥. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ط٨، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٣٦. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر:
٣٧. -فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٣٨. الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، ٥١٤١٥، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٩. عفانة، حسام الدين عفانة، بيع المرابحة للأمر بالشراء - دراسة تطبيقية في ضوء تجربة شركة بيت المال الفلسطيني

- العربي، ط ١، ١٩٩٦م، الناشر: طبع على نفقة شركة بيت المال الفلسطيني العربي.
٤٠. عمارة، د. محمد عمارة: شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام الطبعة الأولى ٢٠٠٨، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٤١. القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الربا - أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة، الناشر: مطبعة سفير، الرياض.
٤٢. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن الكريم = تفسير القرطبي، ط ٢، ١٩٩٦، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة.
٤٣. القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد الشهير بابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دون طبعة، الناشر: دار الحديث، القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٤٤. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط ٢، الناشر: دار الكتب العلمية.
٤٥. مخلوف، حسنين محمد مخلوف: كلمات القرآن الكريم تفسير وبيان دار المعارف.
٤٦. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير.
٤٧. الموصللي، يوسف بن رافع، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤٨. مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٩. النووي، محيي الدين بن شرف، - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط ٢، ١٣٩٢ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٠. النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، الناشر: دار الفكر، ١٣٥٦هـ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٥١. النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي أسباب نزول القرآن الكريم، ط ١، ١٤١١هـ، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٢. هيكل، محمد خير هيكل: الجهاد والقتال في الساسة الشرعية، دار البيارق، توزيع دار ابن حزم.
٥٣. الوهبي، عبد الله بن إبراهيم، العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير، ط ٢، سنة ١٤٠٢هـ.

تم بحمد الله



لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سمية النخالة
م. فواز مجاهد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	م. جهاد دريدي

الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية:

د. إياد جبور (منسقاً)	أ.د. إسماعيل شندي	أ.د. عبد السميع العراييد	أ.د. ماهر الحولي
أ.د. محمد عساف	د. حمزة ذيب	د. جمال الكيلاني	أ. نبيل محفوظ
أ. جمال زهير	أ. تامر الرملاوي	أ. عمر غنيم	أ. عفاف طهوب
أ. فريال الشواورة			

المشاركون في ورشات عمل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر:

الورشة الرئيسية في مركز المناهج:	جهاد الأغا	اديب عياش	عرسان حسون	أماني حمده	سمير العواودة
جمال سلمان	إبراهيم برهوم	كفاح البشر	عائشة دويكات	رجاء ربيع	آمنة المصري
هاني أبو خضر	أحمد شراب	مديرية بيت لحم	ناصر رواجبة	مريم طعمة	محمد المصري
معمر حمادنة	أحمد القدرة	عمر غنيم	إيمان حمادة	وليد محمود	جنوب نابلس
د. حمزة ذيب	عامر أبو سنخيل	وفاء وداعة	رمزي دويكات	علاء جيوسي	محمود عقل
فاطمة دعيس	ماهر الشامي	موسى سليمان	بهيرة شاهين	محمد جلاد	بلال أزعر
حياة محفوظ	زاهر الشرافي	عرب صالح	خولة نصر	محمد الطويل	جهاد زيادة
عيسى زغلول	ماجد الرنتيسي	فاطمة تعامرة	مديرية قلقيلية	حمزة عمر	أحمد عبد
أحمد عبيد	هبة الحافي	اياذ غنيم	مرودة شيخ	وائل نصر الله	قدر خالد
عمر غنيم	ميساء قلجة	عالية زواهرة	أحمد جالودي	مامون صوص	عزيز صبيح
ناصر التميمي	نجاح الجعدي	جيهان ابو رزق	إلهام رضوان	محمد عيسى	كميليا سلمان
عبد السلام عواد	آمال الفلاح	عماد حججاج	أحمد ذيب	محمود عدوان	شهناز صالح
فواز بشارت	أحمد عبد الغفور	ريم حمدان	حمدالله مرداوي	مديرية قباطية	إيمان أعرج
دلال اشتية	عزيزة السرحي	نسرين خاطر	أسماء حمودة	جمال زهير	ختام عوض
سهاد دولة	الورشات في المديرية:	محمد صلاح	حمزة شواهنة	نعيمة مساعيد	
عبد الله زيد	مديرية القدس	كاملة أبو مفرح	سلوى قشوع	نعمات بشارت	أريحا
نعيمة البزور	ابتسام نجدي	فتحية محبوب	نهلة زغلول	وسام جابر	أنس بني عودة
ابتسام نجدي	فاطمة دعيس	سليمان سليمان	ليلى مراعبة	إياد البزور	سماح مرعي
لؤي صبيح	نادية صلاح	خولة شكارنة	مديرية طوباس	مصعب كعك	منى جابر
أيمن جويلس	آمنة محسن	جيهان غنيم	الهام زيد	طلال أبو جلبوش	
عبد اللطيف الجبريني	ميسون بشير	شمال الخليل	نصر أبو الرب	مجدي طوياسي	
صادق ابو الطيب	مديرية جنين	ابتسام علقم	باسمة شريم	مديرية الخليل	
عماد ابو ريان	سهاد دولي	عماد أبو ريان	عبد العزيز صبيح	د. أيمن جويلس	
اديب عياش	خالد خشان	فاطمة خضور	عبد الرحمن أبو عرة	خلود الجنيدي	
وسام الأطرش	نعمان جريان	أسمهان حمد	فدوى عويضات	ريما الدويك	
عرب صالح	خليل الحاج	مديرية نابلس	ايناس بشارت	نورا الجعبري	
عزيز صبيح	عبد الرحيم العمري	حمدان ظاهر	مديرية طولكرم	سوسن القواسمي	
أ.د. إسماعيل شندي	كارمن السعدي	معمر حمادنة	معن ضمهره	د. رامي سلهب	
سمير العواودة	انعام حمدان	رقية القاسم	حياة جمهور	عبد اللطيف الجبريني	
محمد أبو عرام	معمر الحاج	سهاد السنونو	سنه مبيض	ناريمان التنشة	
نبيل محفوظ	نجدو ابو سيفين	أحمد عودة	مرودة عطير	سنة الجعبري	
إسراء القطو	مديرية سلفيت	محمد رواجبة	إقبال ناصر	أحمد الجعافرة	
محمود سلهب	سمير الاطرش	مخلص سمارة	براءة طوير	طارق سموح	
خالد سعيد	عزيز فتاش	إيمان حسين	مها حرز الله	جنوب الخليل	
الورشة المركزية في غزة	محمد الديك	سمر منصور	هيام عبيد	بركات القصاروي	
تامر الرملاوي	حمادة الديك	لبنى خضر	هدية سلامة	محمد البدارين	
	سهام بني نمره	غسان نصاصرة	رشا صبح	فاطمة قزاز	